التجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد: دراسة أدبية تحليلية

عبد الفتاح الحسن

M.A /ARTS/698 /2011-2012

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بلّو، زاريا- نيجيريا

فبراير، 2016م

THE POETIC EXPERIENCE OF ZHULKIFLI MUHAMMAD: AN ANALYTICAL LITERARY STUDY

BY

ABDULFATTAH ALHASAN

M.A /ARTS/ 698 /2011-2012

DEPARTMENT OF ARABIC

FACULTY OF ARTS

AHMADU BELLO UNIVERSITY,

ZARIA

FEBRUARY, 2016

THE POETIC EXPERIENCE OF ZHULKIFLI MUHAMMAD: AN ANALYTICAL LITERARY STUDY

BY

ABDULFATTAH ALHASAN B.A (ABU 2009)

M.A /ARTS/698/2011-2012

A DISSERTATION SUBMITTED TO THE SCHOOL OF POSTGRADUATE STUDIES AHMADU BELLO UNIVERSITY, ZARIA- NIGERIA

IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIMENTS FOR THE AWARD OF MASTER DEGREE IN ARABIC LITERATURE

DEPARTMENT OF ARABIC

FACULTY OF ARTS

AHMADU BELLO UNIVERSITY, ZARIA- NIGERIA

التجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد: دراسة أدبية تحليلية

عبد الفتاح الحسن

B.A(ABU 2009)

M.A /ARTS/ 698 /2011-2012

بحث مقدم إلى مدرسة الدراسات العليا
جامعة أحمد بلّو، زاريا- نيجيريا
ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب العربي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بلّو، زاريا- نيجيريا

فبراير، 2016م

الإقرار

يقرّ الطالب، عبد الفتاح الحسن بأن هذا البحث من إبداعه هو، ولم يسبق أن تقدم أحد به أو بأي جزء منه إلى أية جهة علمية لنيل أية درجة علمية.

عبد الفتاح الحسن

التوقيع: .....

توقيعات الممتحنين

هذا البحث الذي بعنوان (التجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد: دراسة أدبية تحليلية). بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، إعداد عبد الفتاح الحسن، قد استوفى الشروط التي تنص عليها اللوائح والقوانين بقسم اللغة العربية وبكلية الدراسات العليا بجامعة أحمد بلّو زاريا، للحصول على تلك الدرجة، كما حظى بالموافقة من قبل الأعضاء الممتحنين.

توقيع المشرف الأول:

_____

الدكتور/ نوح طاهر تاج الدين التاريخ

_____

توقيع المشرف الثاني:

_____

الدكتـــــور/ أحمد جعفر عبد الملك التاريخ

_____

توقيع رئيس القسم

_____

الأستاذ الدكتور / غَرْبَ طَنْ ظُوهُو زَاريا التاريخ

_____

توقيع عميد مدرسة الدراسات العليا

_____

الأستاذ الدكتور/ كبير بَلّا التاريخ

_____

الإهداء

يهدي الباحث ثواب هذه المجهودات إلى والديه الكريمين اللذين تحملا وأحسنا تربيته چ رَبِّ ٱرْحَمْهُمَا چ.

كما يهديه إلى علمائه الذين علَّموه حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحابته عليهم رضوان الله.أما بعد:

فيسعد الباحث أن يوجه خالص شكره، وجزيل تقديره إلى الآباء والأمهات الذين قاموا بتوجيهه إلى الوجهة الصحيحة السديدة، وإلى أساتذته الكرام الذين أعانوه بعظيم خبراتهم، ومهدوا له الطريق إلى ساحة الجد والمعرفة، وعلى مقدمتهم سعادة الدكتور نوح طاهر تاج الدين وسعادة الدكتور أحمد جعفر عبد الملك المشرفان لهذا البحث، واللذان ضحّا بثمين وقتهما للإشراف على هذا البحث، ويعترف الباحث بما قاما به من توجيهات وتصحيات قيمة، وبما أمّدا الباحث به من نفيس المراجع التي استفاد منها فائدة كثيرة، وقد عاملا الباحث معاملة الأب الرؤوف لولده، وبذلا مجهوداتهما الجبارة في نجاح هذا البحث رغم المسؤوليات المتراكمة عليهما، والله أسأل أن يجازيهما بخير جزاء ويجعل الجنة الفردوس مثواهما.

ويقدم الباحث شكره وتقديره إلى الأستاذ الدكتور/ مسعود راجي رئيس لجنة المناقشة الداخلية لهذا البحث، وفضيلة الدكتور/ علي إبراهيم كاري (وكيل شرق زَرَّوْ) المناقش الثاني لهذا البحث، اللذان أفادا الباحث بتصحيحات وتوجيهات قيمة وإرشادات سديدة.

– ويسدي الباحث أيضا – خالص الشكر والتقدير إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلّو زاريا الذين ساهموا بطريقة مباشرة أو بأخرى في سبيل نجاح هذا البحث، وأخص بالذكر منهم؛ وسعادة الأستاذ الدكتور/ آدم سعيد خالد المناقش لخطة هذا البحث، والدكتور/ يهوذا سليمان إمام الذي زوّد الباحث بكثير من المراجع لهذا

البحث، والدكتور/ إلياس عباس الذي أمدّ الباحث – أيضا – بمراجع للبحث.

ولا ينسى الباحث تقديم جزيل شكره وتقديره إلى رئيس قسم اللغة العربية فضيلة الأستاذ الدكتور/ غَرْبَ طَنْ ظُوهُو زاريا، لسعيه المشكور في إتمام هذا البحث.

ولا يفوت الباحث أن يقدم الشكر إلى زملائه في الدرسات العليا لدورهم الفعال في التشجيع والمساعدة ماديا ومعنويا في إكمال هذا البحث، وعلى مقدمتهم؛ ذو الكفل محمد، ومحمد عثمان الكنوي، وإسماعيل جعفر وغيرهم ممن لا يسع المقام لذكر أسمائهم، كما يقدم الشكر والتقدير إلى كل من ساعده سرا وعلانية في نجاح هذا البحث فجزاهم الله خيرًا.

عبد الفتاح الحسن

قائمة المحتويات **رقم الصفحة**

صفحة عنوان البحث:.....أ

الإقرار..... ب

توقيعات الممتحنين.....ج

الإهداء..... د

الشكر والتقدير..... ه
قائمة المحتويات ..... ز
الفصل الأول: المقدمة.....1
الموضوع وأسباب اختياره.....
1
أهداف البحث 2
أهمية البحث.....2
حدود البحث.....3
إشكالية البحث..... 3
منهج البحث.....4
مراجعة الدراسات السابقة.....4

الفصل الثاني : نبذة تاريخية عن الشاعر
.....11
المبحث الأول: نشأة الشاعر
وتعلمه.....11
المبحث الثاني: البيئة التي نشأ فيها
.....15
الموقع الجغرافي
لزاريا:.....15
الحياة الدينية في
زاريا:.....16

الحياة الاجتماعية في زاريا.....17
الحياة الاقتصادية في زاريا.....18
النظام الإداري في إمارة زرَّو :.....18
النظام التعليمي في زاريا:.....19
المدارس النظامية العربية الإسلامية :.....20
المدارس العلمية الحديثة 21
المراكز العلمية العالية.....21
المبحث الثالث: إنتاجات الشاعر الأدبية.....23
الفصل الثالث: دراسة نظرية للتجربة الشعرية. 36
المبحث الأول: مفهوم التجربة الشعرية عند النقاد 36
المبحث الثاني: عناصر التجربة الشعرية 40

المبحث الثالث: المعاناة في التجربة الشعرية 47
الفصل الرابع : دراسة التجربة الشعرية لدى ذي الكفل محمّد 55
المبحث الأول: تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الجمالية. 55
المبحث الثاني: تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الاجتماعية 65
المبحث الثالث: تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الروحية 78
المبحث الرابع: تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الوطنية 90
الفصل الخامس: الخاتمة..... 100
الخلاصة..... 100
نتائج البحث..... 101
التوصيات..... 102
قائمة المصادر والمراجع..... 103

الفصل الأول
المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان، والصلاة والسلام على النبي محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الأدب العربي النيجيري، لا يزال فنا من فنون الدراسة الحديثة، حيث عنى به العلماء عناية تامة، مما دفع الباحث إلى اختيار التجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد عنوانا لبحثه، لما تتضمنه إنتاجات الشاعر من قيمة فنية.

- الموضوع وأسباب اختياره:

تتلخص أسباب اختيار موضوع هذا البحث في النقاط التالية:

أ--إعجاب الباحث بجودة إنتاجات الشاعر بعد أن قرأها فشعر بأهمية القيام بالبحث فيها.

ب - رغبة الباحث الملحّة في القيام بالدراسة الأدبية عن إنتاجات الشاعر ذي الكفل محمد.

ج- حرص الباحث على إضافة بحث أدبي في مكتبات المراكز العلمية من المعاهد والكليات والجامعات.

د- رغبة الباحث في اكتشاف" التجربة الشعرية" لدى الشاعر.

فهذه هي الأسباب والدوافع التي دفعت الباحث إلى اختيار التجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد للبحث فيه.

- أهداف البحث:

لا يقوم أحد بعمل إلا ومن ورائه هدف ودافع يدفعه ويحثه على العمل، ومن الأهداف الأساسية التي ألجأت الباحث إلى القيام بهذا البحث ما يلي:

أ- محاولة اكتشاف التجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد ودراستها دراسة أدبية تحليلية.

ب- تطبيق نظريات دراسة التجربـــــة الشعريـــــة بغية إظهار أوجه الجمال الفني لشعر الشاعر.

ج دراسة تطبيقية للتجربة الشعرية لدى ذي الكفل محمد.

د- إدراك مدى تفاعل الشاعر بالعوامل التي أثرت في تجاربه الشعرية.

هذه من الأهداف التي يأمل الباحث أن يتوصل إليها في هذا البحث.

- أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

أ- اعتقاد الباحث بأن إنتاجات الشاعر تتمتع بجودة فنية، الأمر الذي يجعل القيام بدراستها مهمّة إيجابية.

ب- يعين البحث على معرفة تطور الأدب العربي في شمال نيجيريا بالنظر إلى مساهمات بعض شبان زاريا في الأدب العربي النيجيري.

ج- تظهر أهمية هذا البحث باعتبار أنه سينتفع به الدارسون والباحثون اللاحقون الذين سيقومون بالبحث لاحقا عن الشاعر وإنتاجاته الأدبية.

د- إظهار مقدرة الشاعر في مجال الأدب العربي.

- **حدود البحث:**

يتقيد هذا البحث في الحدود الآتية:

أ دراسة للتجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد دراسة أدبية تحليلية.

ب- يتناول هذا البحث بعض قصائد الشاعر الفنية، دون التعرض لمنظوماته العلمية، ولا التي قالها في لغة غير العربية، مثل اللغة الهوساوية والإنجليزية.

ويأمل البحث أن يترك مجالات شتى ليتطرق فيها الدارسون والباحثون اللاحقون عن الشاعر وإنتاجاته.

- **إشكالية البحث:**

تتمثل إشكالية هذا البحث في تساؤلات يسعى الباحث للإجابة عنها في نهاية البحث، وذلك لبغية الكشف عن التجربة الشعرية لدى الشاعر، ومن أبرزها ما يلي:

أ من الشاعر ذو الكفل محمد؟

ب- ما التجربة الشعرية لدى ذي الكفل محمّد؟

ج- ما أهم العوامل التي أثّرت في التجربة الشعرية لدى الشاعر؟

د كيف استطاع الشاعر أن يعبر عن ما عايشه حقيقة أم خيالاً؟

فهذه التساؤلات هي التي يسعى الباحث للإجابة عنها من خلال هذا البحث.

- **منهج البحث:**

لكي يحقق الباحث أمله اتبع المنهجين الآتيين في البحث:

أ- المنهـــــــــــج الوصفي التحليلي: وذلك لوصف وتفسير ما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها ووصفها وتعليلها وتحليلها والتأثرات المتوقعة وأثرها على المستقبل في صورة تنبؤ علمي.[1]

ب المنهج الاستقرائي : ويتم ذلك باستخدام المنهج في استقراء قصائد الشاعر، لتتيح للباحث فرصة ملاحظة القيم اللغوية والفنية في تجارب الشاعر.

- مراجعة الدراسات السابقة:

تستهدف هذه الدراسة ذكر بحوث ودراسات أكاديميـــــة سابقة تمت بصلة إلى موضوع هذا البحث فيما يلي:

ـ**"أدب الرحلات في مدينة زاريا"**؛ بحث قدمه سجَّاد نصير أبوبكر, إلى قسم اللغات النيجرية والإفريقية بكلية الآداب جامعة أحمد بلّو زاريا، سنة 2002م لنيل شهادة الليسانس، قسم الباحث بحثه إلى ثلاثة أبواب، الباب الأول جاء بتعريف الأدب وأهميته، وتناول الكلام عن الرحلة كفن- من فنون الأدب، وتاريخ نشأة أدب الرحلات عند العرب، وفي الباب الثاني تكلم عن زاريا وثقافتها العربية، وعن الأدب والأدباء فيها، ومكانة أدب الرحلات عند أدباء زاريا، ثم خصص الباب الثالث لدراسة تحليلية عن أدب الرحلات.

يتفق هذا البحث مع البحث السابق في تناوله لدراسة أدبية عن أدباء زاريا، والشاعر من ضمن أدباء زاريا، وعن أدب

---

1 فرج الله عبد الباري، (2004م)، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، ص: 71

الرحلات الذي يعد من العوامل التي تبعث في الشاعر عاطفة وجدانية للبوح بمشاعره، ويختلف في الشخصية والعنوان. ومع ذلك فالباحث يستفيد من هذا البحث حيث إنه يمثل نموذجا مثاليا في دراسة أدبية عن أدباء زاريا.

"التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله"، بحث قدّمه عبد الكريم شبرو إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الحاج لخضر باتنة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية سنة 2006م/ 2007م، لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم البحث إلى مدخل وأربعة فصول وخاتمة، تناول الباحث في المدخل الجانب النظري من مفهوم التجربة الشعرية وعناصرها وبواعثها وعلاقتها باللغة الشعرية، كما تناول في الفصل الأول المؤثرات السياسية والثقافية التي سادت عهد الشاعر وتأثيراتها على شخصيته، وأهم المحطات في حياة سعد الله، كما تناول بالتفصيل الديوان وأهم مواضيعه، ثم أهم مؤلفاته، بينما تناول في الفصل الثاني اللغة الشعرية عند سعد الله وركز على أهم الظواهر اللغوية الواردة في الديوان، وخصص الفصل الثالث بالصورة الشعرية عند الشاعر، كما تناول في الفصل الرابع الموسيقى الشعرية عند الشاعر، ثمّ ختم البحث بذكر أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

- **"التجربة الشعرية في قصائد الشيخ عبد الله بن فودي"** بحث قدمه إلياس عباس، في مجلة الإنسانية (FAIS)، العدد الثالث، بكلية الآداب والدراسات الإسلامية، بجامعة بايرو كانو، سنة 2007م، تكـــوَّن البحث على مقدمـــة، وتنـــاول فيها دراسة نظرية

للتجربة الشعرية، ونبذة تاريخية عن حياة الشيخ عبد الله بن فودي، ثم تناول تجارب الشاعر وأنوعها، كالتجارب النفسية والكونية والعقلية وغيرها مع تطبيقها في قصائد الشاعر، ثم ذكر أهم نتائج البحث مع الاقتراح.

ـــ يتفق هذا البحث مع البحثين السابقين في التجربة الشعرية، ويختلف في البيئة والعوامل التي كونت الشخصيات كما تختلف في مؤثراتها الشعرية وخصائص أشعارها الفنية.

ـ" **مساهمة الشيخ محمد البصير في تطوير الأدب العربي بزاريا"**، بحث قدمه عمر عباس إلى قسم اللغات النيجيرية والإفريقية بجامعة أحمد بلّو زاريا، سنة 2009م للحصول على درجة الماجستير في الأدب العربي، وقسم الرسالة إلى خمسة فصول، فيتطرق في الفصل الأول أساسيات البحث، وأما الفصل الثاني فتحدث عن مدينة زاريا وتاريخها وحالة التعليم العربي فيها، وخصص الفصل الثالث للحديث عن حياة الشاعر محمد البصير وانتاجاته الأدبية، فيتحدث عن نشأة الشاعر وحياته العلمية وعن أخلاقه وشيوخه وتلاميذه ويعرض بعد ذلك قصائد الشاعر، ثم يقوم بدراسة نماذج من أشعار الشاعر في الفصل الرابع، أما الفصل الخامس ففيه يتطرق الباحث إلى تجارب الشاعر النفسية وعن عاطفته، وعن الصور التشبيهية، وتوصل في نهاية المطاف إلى القول بأنّ الشاعر حاول أن يجدد في المعاني وأن تجارب حياته مؤثرة في شعره وبارزة، وأن النزعة الدينية تهيمن على شعره.

يتفق هذا البحث مع البحث السابق لعلاقتهما من حيث البيئة، فكلا الشاعرين ينتميان إلى بيئة واحدة، بل إلى أسرة واحدة كما

يتفق في طبيعة الدراسة بحيث إنهما دراستان أدبيتان، ويختلف في المادة المدروسة كما هو ظاهر.

-" **ذو الكفل بن محمد: شخصيته ومساهمته الأدبية"**، بحث قدمه محمد بلو عبد الله إلى قسم اللغة العربية، كلية التربية الفدرالية زاريا، سنة 2009م للحصول على شهادة التربية النيجيرية، ويحتوي البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة؛ تناول في الفصل الأول نبذة تاريخية عن حياة الشاعر، وفي الفصل الثاني ذكر تعلمه مع ذكر بعض شيوخه، وفي الفصل الثالث ذكر تدريسه مع ذكر بعض تلاميذه، وأما الفصل الرابع فخصصه لذكر إنتاجاته الأدبية والنثرية، ثم خاتمة البحث.

-- يتفق هذا البحث مع البحث السابق في تناول شخصية الشاعر ذي الكفل محمد، ويختلف عنه في دراسة إنتاجاته الأدبية وهو موضوع هذا البحث.

" **التجربة الشعرية لدى خليل مطران وقصيدة المساء كنموذج"** بحث قدمه الدكتور بشير حسن أبوبكر في "مَالَمْ" مجلة الدراسات اللغوية العدد التاسع، قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا، سنة 1434ه / 2012م، تكوَّن البحث من مقدمة وترجمة الشاعر، ثم تناول دراسة "للتجربة الشعرية" عنده وهي داء المرض والحب الذي حرك وجدانه إلى البوح بأحاسيسه في القصيدة التي تمثلت في التجربة الشعرية في مؤثرات وجدانية، ثم عرض "قصيدة المساء" كنموذج مع تطبيق تجربة الشاعر فيها، ثم تناول الصورة والمضمون، ثم خاتمة البحث.

يتفق هذا البحث مع البحث السابق في دراسة التجربة الشعرية، ويختلف عنه في الشخصية وإنتاجاتها وخصائصها الفنية، كما ويختلف عنه في العوامل والمؤثرات التي تبعث الخلق الشعري في نفس الشاعر كالبيئة ومؤثراتها السياسية وغيرها. فهذا البحث يدرس قصائد كثيرة للشاعر في مختلف الأغراض عند تحليله دون تقيد بقصيدة واحدة كالبحث السابق.

-"**شعر الشباب في سَابُونْ غَرِي زَارِيَا من 2000م إلى 2010م عرض وتعليق**" بحث قدّمه عبد الجليل يهـــــوذا أحمـــــــد، إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة أحمـد بلّو زاريا، لنيل شهـــــادة الليسانس في اللغـــــــة العربيـــــة سنـــــة 2012م، تضمن البحث أربعـــة فصول وخاتمة؛ فالفصل الأول عبارة عن مقدمة البحث وأساسياته، أما الفصل الثاني فيتضمن نبذة تاريخية عن الحكومة المحلية سابون غري، ثم خصص الفصل الثالث لترجمة بعض شباب سَابُونْ غَرِي زاريا، الذين لهم موهبة شعرية مع عرض بعض قصائدهم والتعليق عليها، ثم قام الباحث بتقويم تلك الأشعار في الفصل الرابع، ثم خاتمة البحث.

يتفق هذا البحث مع البحث السابق غير أن الفرق فيما بينهما هو عدم تركيز السابق على شاعر معين دون سائر الشعراء الشباب، وكذلك لم يلتفت إلى ناحية موهبته الشعرية من قول الشعر ارتجالا مع موافقته لمتطلبات الشعر الفني، والتجربة الشعرية التى يود هذا البحث أن يدرسها دراسة أدبية لدى ذي الكفل محمد.

" **الظواهر البيانية في قصائد ذي الكفل محمد عبد الله دراسة بلاغية**"، بحث قدّمه عيسى عبد الله، إلى قسم اللغة العربية، كلية

الآداب جامعة أحمـــد بلّو زاريا، لنيل شهـــــادة الليسانس في اللغـــــــــة العربيـــــــة سنـــــة 2013م، ويتكون البحث من خمسة فصول؛ ذكر في الفصل الأول أساسيات البحث، وفي الفصل الثاني تناول خلفية تاريخية عن الشاعر، وفي الفصل الثالث تناول دراسة نظرية عن الظواهر البيانية، وخصص الفصل الرابع لتحليل الظواهر البيانية في قصائد الشاعر، وأما الفصل الخامس فهو خاتمة البحث ونتائجه التي توصل إليها الباحث من معرفة شخصية الشاعر وانتاجاته الأدبية وبراعته في استعمال الظواهر البيانية في شعره.

يتفق هذا البحث مع البحث السابق في دراستهما لشخصية الشاعر ذي الكفل محمد، ويختلف عنه في نوعية الدراسة، لأن البحث السابق درس دراسة بلاغية في قصائد الشاعر، وأما هذا البحث فيدرس التجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد، وهي دراسة أدبية.

-- وهذه البحوث السابقة المذكورة هي التي قُدِّمَتْ حول الشاعر ذي الكفل محمد وعن الموضوع حسب معرفة الباحث ويظهر بكل وضوح أنها تختلف اختلافا تاما عمّا يقوم به الباحث، ثم لم يعثر الباحث على دراسة أو بحث عن التجربة الشعرية لدى الشاعر، ومع ذلك يستفيد الباحث من البحوث السابقة والكتب الأدبية في بعض الوجوه المشتركة كالبيئة والحياة الاجتماعية وغيرهما.

-

الفصل الثاني
نبذة تاريخية عن الشاعر

تضمن هذا الفصل نبذة تاريخية عن الشاعر ذي الكفل محمد، وفيه ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فقد تناول الحديث عن نشأة الشاعر وتعلمه، والمبحث الثاني يتناول البيئة التي نشأ فيها الشاعر، والمبحث الثالث يتحدث عن إنتاجات الشاعر الشعرية والنثرية.

المبحث الأول: نشأة الشاعر وتعلمه

هو أبو رَبَّان ذو الكفل بن محمد بن عبدالله "نَشُوْكَ"، ولد في "هَنْـــوَا"، قرية تابعة لحكومة سَابُونْ غَرِن زاريا المحلية ولاية كَدُونَا نَيْجِيرِيَا، سنة 1982م.[1]

نشأ عند أبويه، وكانت بداية دراسته الإسلامية على يد والده محمد بن عبد الله، فهو معلمه الأول، حيث تلقّى الشاعر منـــــــــه الحروف الهجائيـــــــــة وشيـــــــــئا من القرآن الكريـــــــم.[2]

ثم أخذه أبوه إلى المدرسة الابتدائية الحكومية المسمى بـــــــــ (G R A Primary School) المعروفة اليوم بـــــ (Model Primary School GRA) من سنة 1989م إلى 1995م، وكان يأتيها الشاعر صباحا ويزاوج بينها وبين المدرسة الإسلامية المسمى بـــ"مدرسة النهضة الإسلامية" الواقعة في حلة "نشوك" هنوا زاريا مساءًا.[3]

- ولما انتهى من الابتدائية الحكومية، في سنة 1995م، ألحقه أبـــــــوه بالمدرسة الإعداديـــــــة الحكوميـــــــــــة المسمى بـــــــ (Government Commercial College) الواقعـــــــة في سَابُونْ غَري زاريا، من سنة 1995م إلى 1998م، ولكن لم يستمر بالقسم الثانوي فيها لما لاحظ أبوه أن المدرسة فاقدة النظام آنذاك. فمكث ذو الكفل لمدة سنة كاملة بدون إلتحاق بأية مدرسة نظامية،

---

1 ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، مقابلة شفهية بين الباحث والشاعر بتاريخ 2013/8/19م

2- المرجع نفسه

1- ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق

فأخذ أبوه يدرسه القرآن الكريم مع تجويده، وبعض الأحاديث النبوية واللغة العربية.[1]

وفي سنة 1999م التحق ذو الكفل محمد بكلية الشيخ أبي بكر محمود جومي تُدن وَدَا زاريا، حيث بدأ من الصف الأول الإعدادي إلى الصف الثالث الثانوي وذلك من سنة 1999م إلى 2005م.[2]

ثم التحق بجامعة أحمد بلّو زاريا، سنة 2005م، فدرس اللغة العربية بقسم اللغات النيجيرية والإفريقية كلية الآداب، واعتنق الدراسة بجد واجتهاد حتى كان من الطلاب المتفوقين في المستوى الأول، بل على أعلى درجة من جميع طلاب اللغة العربية بالقسم، فمنحته كلية الآداب بالجامعة جائزة قيمة بذلك تشجيعا له، وتخرج فيها سنة 2009م.[3]

ثم وُفِّق بمواصلة الدراسات العليا في نفس الكلية وفي قسم اللغة العربية، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، وذلك بعد عودته من الخدمة الوطنية التي قام بها في ولاية "غُومْبِي" سنة 2010م ، وما زال حتى الآن يسعى للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية.[4]

كان ذو الكفل محمد ذكيا، شغوفا بالعلم يسعى في جمع المعارف والمعلومات في كافة الفنون التي تسنت له الفرصة ليأخذ منها طرفًا، كما استغلّ كل فرصة أتيحت له ليحصل على تدريبات علمية في فنون مختلفة. ومن ذلك أنه حفظ القرآن الكريم خلال

2-المرجع نفسه

3- المرجع نفسه

1- ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق .

2- المرجع نفسه

دراسته الثانوية، كما حصل على شهادة الدبلوم في الحاسوب بتقدير ممتاز في معهد الروضة بزاريا، وكما شارك في تعلم اللغة الإنجليزية التي كانت تُجرى في مدرسة نور الهدى الابتدائية المعروفة بـــــــــ (Muslim Refresher Program) قسم الدراسات الإنجليزية الخاصة المسائية، وذلك بتشجيع من مدرس اللغة الإنجليزية في كلية أبي بكر محمود جومي زاريا، آن ذاك، واسمه إبراهيم طَنْ أَسَبِي الذي كان مؤثرا فعّالا في اعتناء الشاعر باللغة الإنجليزية.[1]

وكان ذا موهبة شعرية، فقد أدّى ذلك إلى حصولـــــــــــه على جـــــــوائز وشهادات في مناسبات شعرية مختلفة.

ومما حصل عليه الشاعر من الجوائز والشهادات في المسابقات الشعرية والمناسبات التعليمية مايلي:

ـ منحته كلية الآداب بجامعة أحمد بلّو زاريا جائزة التفوق في اللغة العربية سنـــــــة 2006م.

ـ منحته إدارة كلية جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة (JIBWIS)، في ولاية غُمْبِي شهادة إسهامات لغوية في جمعية اللغة العربية بالكلية سنة 2011م.

- والشاعر متزوج بزوجة واحدة، وله إلى حد الآن ثلاثة أولاد، وكان له رغبة شديدة في المساهمة الاجتماعية من النواحي التعلمية والدعوية والتكافلية وغيرها.[2]

---

3 المرجع نفسه.

1 - ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق

المبحث الثاني: البيئة التي نشأ فيها الشاعر

الموقع الجغرافي لزاريا:

يجدر بالباحث قبل أن يخوض في بحثه أن يذكر موقع زاريا جغرافيا --وهو مسقط رأس الشاعر والبيئة التي نشأ فيها وذلك لأنها صارت ملتقى الأمم من العلماء وطلاب العلم والتجار، كما صار مركزا للفلاحة والصناعات والحرف المختلفة.

- وأما زاريا فهي عاصمة إمارة زَزَّو،[1] وتقع في شمال نيجيريا في ولاية "كَدُوْنَا" حاليًا، وجوها معتدل، ولها موسم الأمطار الذي يبدأ غالبًا من شهر مايو إلى سبتمبر، وباقي أشهر السنة تسود الجفاف والبرودة.[2]

- حدود هذه الإمارة مع الإمارات في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، تحت الإمبراطوية الفلانية، كانت إمارة ززّو تحدها إمارة رَنُو Rano من الجانب الشرقي، وجزء من إمارة كَنُو Kano من الشمال الشرقي، ومن الجانب الشمالي تحدها كَتْسِينَا katsina من الشرق الشمالي. ومن الجانب الغربي تحدها إمارة كَبِّ Kebbi وجزء من إمارة نُفِي من الجنوب الغربي. ومن الجانب الجنوبي

---

1 اسم يطلق على إمارة زاريا نسبة إليها.

2 - عمر عباس، (2009م)، مساهمة الشيخ محميد البصير في تطوير الأدب العربي بزاريا، رسالة الماجستير، بقسم اللغة العربية جامعة أحمد بلّو زاريا، ص:12

تحدها إمارة نُفِي وجزء من إمارة جُكُنْ من الجنوب الشرقي. ومن هذه الإمارة استقرت عاصمة جمهورية نيجيريا الفدرالية أَبُوجَا Abujaحاليًا.

– وأما زاريا حاليًا – فتقع في شمال ولاية كَدُوْنَا، وفي حكومة زاريا وسَابُونْ غَرِي المحليتين.

الحياة الدينية في زاريا:

كان معظم أهل زاريا يهتمون بأمور الدين الإسلامي في جميع مراتب الحياة، لأن حياتهم نشأت في التربية الدينية والروحية بفضل النهضة العلمية التي وجدوا أنفسم منذ دخول الإسلام وانتشاره في المنطقة على الدعاة والعلماء في زمن جهاد الشيخ عثمان بن فودي. ولقد ساعد أمثال هذه المجهودات إلى إنشاء الكتاتيب والمدارس والمعاهد العلمية، كما ساعد على وجود المدارس والكليات الإسلامية العربية النظامية[1].

- ظل الأمير المعلم موسى يمهد سلطته على ضوء الشريعة الإسلامية الغراء، فتطورت الثقافة العربية وازدهرت الحضارة العلمية في الإمارة، حيث استخدم اللغة العربية في الوظائف الحكومية، وأصبحت جميع العهود والرسائل تكتب باللغة العربية في مجلس الأمير فضلا من المحكمة. إلا أن المنية عاجلته، وانتقل إلى الرفيق الأعلى سنة 1821م. وقطعت المنية بينه وبين أعماله وأهدافه الخيرية من تشجيع الناس بتعلم أمور الدين وحسن خدمته للإسلام والمسلمين ونشر اللغة العربية وثقافتها في إمارة ززّو

1 عمر عباس، (2009م)، مساهمة الشيخ محمد البصير في تطوير الأدب العربي بزاريا، المرجع السابق، ص: 14

خاصة وفي بلاد الهوسا عامة. وخلّفه المعلم ياموسى على نهجه في خدمة اللغة العربية وثقافتها والدين الإسلامي على العموم وهكذا استمر الأمر إلى أن جاء المستعمرون فغيروا شئون الإدارة.[1] وقد صاحب الاستعمار التبشير بالدين المسيحي، فاعتنقه قليل من بعض سكانها، وكان مركزهم في " وُسَاسَا" بجانب من المدينة غربًا، ثم انتشر الدين المسيحي في أماكن مختلفة كـــــ "سَابُونْ غَرِي وسَامَرُو" وغيرهما.

الحياة الاجتماعية في زاريا:

من المعروف أن الإسلام دين ومنهج حياة جملة وتفصيلا يمتاز بمحاسن الأخلاق وحسن النظام في الحياة الاجتماعية، فلما قام الشيخ عثمان بن فودي بجهاد التجديد الإسلامي في بلاد هوسا التي من بينها مدينة زاريا، قد جعل التفاهم والترابط الوثيق فيما بين أهل هوسا وغيرهم عن طريق التعلم والتعليم والمصاهرة والتجارة والصناعة، وشاركوا في حكم البلاد وحسن إدارتها، هذا ما ساعد على نضوج فكرهم وترقية ثقافتهم.[2]

– وأما الحياة الاجتماعية حاليًا- فتغيرت مما كانت في السابق، وأصبحت الحياة متقدمة من جوانب مختلفة، لأجل اندماج أهل زاريا بغيرهم من يَرْبَوِّيين، وإبُووِّيين وغيرهم من القبائل، حيث يأتون إليها طلبا للعلم أو الوظائف أو التجارة، وغيرها، فساعد هذا الاندماج في ترقية وتطور الحياة في زاريا.

الحياة الاقتصادية في زاريا:

1- آدم عبد الله الإلوري، (1971م)، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني، ط2،

2 - عمر عباس، (2009م)، مساهمة الشيخ محمد البصير في تطوير الأدب العربي بزاريا المرجع السابق ص 19

يعيش الناس في زاريا حياة الترف والغنى للكفاح الاقتصادي في اكتساب المعيشة الطيبة والحياة السديدة، فيعيش أهل زاريا على ما يحصلون عليه من الأرزاق الزراعية والتجارية والصناعية ويحترفون بحرف مختلفة كالخياطة والدباغة والحدادة والحياكة والنساجة وغير ذلك، إلا أن الزراعة والتجارة هما النشاط الاقتصادي الرئيس في المدينة. ومن أشهر مراكزها التجارية أسواق سَابُون غَرِي وتُدُنْ ودا وداخل مدينة زاريا وطَنْ مَغَاجِي وسَامَرُو التي أسهمت في تنمية الحياة الاقتصادية في زاريا.

النظام الإداري في إمارة ززّو :

إن النظام الإداري في إمارة " ززّو " قبل مجئ المستعمرين نظام إسلامي، حيث أن الأمير هو المسؤول العام عن شؤون الإمارة، وله حكام ونواب ينوبونه في بعض الأعمال الإدارية في الإمارة ،كالقاضي، والكاتب، والوالي، والمتولي، وغيرهم، فالمهم أن المستعمرين قد أتوا إلى الإمارة ووجدوا أن لها نظاما إداريا متينا.[1]

– وأما نظام الإدارة في إمارة " ززّو " حاليا – فلم يعد الأمراء أصحاب الحل والعقد، بل يعتبرون أنهم آباء للأمة تابعون لولاة الأقاليم في إثبات الأمن والسلام في أقاليمهم،[2] حيث صار رئيس الحكومة المحلية هو الذي يملك السلطة مع أهل شورته.وهو الذي يترأس الشؤون الإدارية في الإقليم.

1- عمر عباس، (2009م)، مساهمة الشيخ محمد البصير في تطوير الأدب العربي بزاريا، المرجع السابق، ص: 16

1 عمر عباس، (2009م)، مساهمة الشيخ محمد البصير في تطوير الأدب العربي بزاريا، المرجع السابق، ص : 17

النظام التعليمي في زاريا:

لإمارة "ززّو"[1] نظام تعليمي متعدد الأنواع، ومن ذلك الكتاتيب والمعاهد العلمية التعليمية والمدارس الإسلامية النظامية، والمراكز العلمية العالية.

الكتاتيب: وهي بمثابة الابتدائية، يبدأ الطالب فيها بدراسة الحروف الهجائية ثم ينتقل إلى السور القرآنية، يتعلم كل ذلك على اللوح الخشبي قبل أن ينتقل إلى التعلم في المصحف، ولا يدرس الطالب شيئا من العلوم غير القرآن حتى يلتحق بالمعاهد العلمية وهي كثيرة جِدًا في زاريا.

المعاهد العلمية: وبعد أن يتخرج الطالب من الكتاتيب يلتحق بالمعهد الذي يتعلم فيه العلوم والفنون، كالتوحيد، والفقه، والنحو، والصرف، واللغة، والحساب، وغير ذلك، وتوجد هذه المعاهد في داخل مدينة زاريا وخارجها بكثرة، ومن أمثلتها معهد أبي بكر الصديق بحارة " جُوْمَا" ومعهد " لِيْمَنْثِنْ كُونَا" ومعهد " زَغِي زَغِي"وغير ذلك.[2]

المدارس النظامية العربية الإسلامية :

وأُولى المدارس النظامية العربية في مدينة زاريا هي مدرسة نور الدين الإسلامي زاريا، التي أنشأت لتثقيف أمتها، ومؤسس هذه المدرسة هو أمير ززَّو مَالّمْ جعفر إسحاق بقرب قصره. فقد بدأت مدرسة نور الدين الإسلامي بفصل واحد عام

---

2 - اسم يطلق على إمارة زاريا نسبة إليها.

3 عمر عباس، (2009م)، مساهمة الشيخ محمد البصير في تطوير الأدب العربي بزاريا، المرجع السابق ص : 17_

1960م، ولما تولى المرحوم محمد الأمين منصب الإمارة-وذلك بعد وفاة الأمير مَالَمْ جعفر إسحاق أضاف إليها فصلا آخر في "قُوفَنْ دُوْكَا"، فصار لها فصلان، وبعده استمرت المدرسة تحت رعاية الأمير الحالي الدكتور شيخ بن إدريس، ولا تزال موجودة في ثوبها الجديد، ومتزايدة في النمو والتطور، فقد لعبت هذه المدرسة دورًا هامًا في تطور اللغة العربية وتثقيف الطلاب في زاريا، كسائر المدارس النظامية الحديثة.[1]

ومن المدارس النظامية الجديرة بالذكر مدرسة نور الإسلام "مَغَاجِيَا" التي أسسها المعلم عمر إبراهيم، وإدريس موسى، والشيخ جمادى. بدأت الدراسة فيها بثلاثين تلميذًا، ثم تعاون أهل الحارة فبنوا فصلين عام 1981م، فزاد طلابها بذلك.

ثم في عام 1983م زيد فصولها إلى ثمانية، وذلك عندما بنى السيد الحاج يوسف مَيْلافِيا بَمَلِّي، ويوظف المدرسين مع إعطائهم رواتبهم بنفسه، ولا تزال المدرسة موجودة إلى اليوم.[2] وهكذا استمر تأسيس المدارس النظامية في مدينة زاريا من الرجال الطيبين، ولقد أدت هذه المجهودات إلى مدارس نظامية أخرى.

المدارس العلمية الحديثة:

– أُسِّست مدارس حكومية وغير حكومية في زاريا لتعليم العلوم الحديثة فيها، من المدرسة الابتدائية غالبًا- إلى الإعدادية ثم الثانوية، ومن ثَمَّ يلتحق الطالب بالمراكز العلمية العالية كالمعهد أو

---

1 موسى نوح سليمان، (2008م)، الشيخ لادن طن شريح وإسهاماته في الشعر العربي، دراسة أدبية تحليلية.، رسالة الماجستير، بقسم اللغة العربية جامعة أحمد بلو زاريا،

1- موسى نوح سليمان، (2008م)، الشيخ لادن طن شريح وإسهاماته في الشعر العربي، دراسة أدبية تحليلية.، المرجع السابق.

الجامعة للدراسة. ومن تلك المدراس في زاريا: " معهد بَرِيوَا" (Barewa College) في "غَسْكِيَا" زاريا،التي أسست في عام 1921م و" معهد الهُدْهُدَ" (Al- Hudahuda College) في قُوفَنْ دُوكَا،التي أسست في عام1910م وأكاديمية زاريا (Zaria Academy) في شِكَا،التي أسست في عام 1998م وغيرها من المدارس الحديثة.

المراكز العلمية العالية:

إن أهم مؤسسة علمية في زاريا هي جامعة أحمد بلّو في عام 1962م، وكان يأتيها الطلاب من جميع أنحاء نيجيريا وخارجها. وفي السنة 1962م، أسست كلية التربية الفدرالية لتخريج المدرسين الذين تعلموا المهارة في عملية التدريس، ويأتيها الطلاب من أماكن شتى للتعلم فيها.

فالنظام التعليمي التقليدي القديم، والنظام التعليمي الحديث ساعدا على تطور حياة أهل زاريا، حيث يتمتعون بثقافة واسعة، لذلك يُعتبر زاريا من أشهر بلاد شمال نيجيريا علماً، لعل ذلك مما أدّى إلى جعل شعار ولاية كدونا بـــ " المركز العلمي" (Center for Learning).

المبحث الثالث: إنتاجات الشاعر الأدبية

أ/ الإنتاجات الشعرية:

تبلغ عدد انتاجات الشاعر الشعرية ثلاثين قصيدة في مختلف الأغراض والبحور، وعدد أبياتها ستمائة وثلاثة عشر (613) بيتًا، كما سيأتي بيانها بالتفصيل كالآتي:

1- قصيدة '**طبيعة الحب**'، تتكون من أربعة عشر(14) بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط، وقافيتها الباء. وموضوعها وصف طبيعة الحب في حياة الإنسان، وذلك بتاريخ 2006/2/21م.[1] يقول في مطلعها:

اَلْحُبُّ لَا أَدْرِي هَلْ كَانَ مِنْ سَبَبٍ هَلْ مَنْ يَعْرِفُهُ مِنْ حَبْرَةِ العَرَبِ

2- قصيدة '**خير العباد**'، تتكون من اثنتي عشرة (12) بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط، وقافيتها الدال. موضوعها مدح خير العباد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه. ولم يقيد الشاعر تاريخ نظم هذه القصيدة.[2] يقول في مطلعها:

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى خَيرِ العِبَادِ نَبِيِّنَا جَاءَ مِنْ خَيرِ البِلَادِ

1- ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَوْرَا زاريا، تمت مقابلته الشفهية، بتاريخ 2013/8/2م

2- المرجع نفسه .

3- قصيدة ' **تذكرة الموت**'، تتكون من واحد وعشرين (21) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الرمل، وقافيتها الياء. وموضوعها تذكرة الموت وما يعاقبه. نظمها أيام أن كان طالبا في كلية الشيخ أبي بكر جومي زاريا، ولم يقيد الشاعر تاريخ نظم هذه القصيدة.[1] يقول في مطلعها:

مَـــــــــوْتُنَا يَأْتِي إِلَيْنَـــــــــا كُلُّنَـــــــــا نَذْهَبْ فُـــــــــــــرَادَا

4--قصيدة '**الدين النصيحة**'، تتكون من سبعة عشر (17) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الوافر، وقافيتها الياء. وموضوعها النصح والإرشاد، نظمها في مناسبة اختتام دراسة تعليمية في كتاب " تلبيس إبليس" أقامها الشيخ محمد بن عثمان مع الشيخ محمد البصير عبد الله نَشُوكَ في المسجد الجامع هَوْرَا زاريا سنة 1433ه 2011م.[2] يقول في مطلعها:

كَفَى بـــِــــاللهِ عَنْهـُــــمْ وَلِيًّـــــــــا وَلَا أَحَدًا يَكُونُ لَهُ سَمِيًّـــــــا

5- قصيدة '**دجال قبل الدجال**'، تتكون من ستين (60)بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط، بقافية الراء، وموضوعها وصف المال في الحياة الاجتماعية. نظمها الشاعر نيابة عن طلاب المستوى الثالث في واجب منزلي مكلف على جميع طلاب مستويات قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلّو زاريا، حينئذ.[3] يقول في مطلعها:

سُبْحَانَكَ اللهُ أَنْتَ مُقَلِّبُ الدَّهْرِ وَمُبْتَلِي الخَلْقِ بِالخَيرَاتِ وَالشَّرِّ

1- ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَوْرَا زاريا، المرجع السابق

2- المرجع نفسه

3- المرجع نفسه.

6- قصيدة **'ياحافظا'**، تتكون من سبعة عشر (17) بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط، وقافيتها الهاء. وموضوعها إظهار الحزن لما لاحظه الشاعر من سوء أخلاق بعض حفظة القرآن في المسابقة القرآنية التي أقيمت في زاريا. ولم يقيد الشاعر تاريخ نظم هذه القصيدة.[1] يقول في مطلعها:

يَا حَافِظًا مَرِحًا وَالْكِبْرُ يُقْسِيهِ وَلَوْ تَوَاضَعَ فَالْقُرْآنُ يَهْدِيهِ

7- قصيدة **'رثاء أُمٍّ وَزَوْجٍ'** تتكون من عشرين (20) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الوافر، وقافيتها الهمزة. وموضوعها رثاء قدمه للأستاذ الدكتور مسعود راجي المحاضر بقسم اللغات النيجيرية والإفريقية بجامعة أحمد بلو زاريا. لما توفيت أمه يوم الخميس وزوجته بعد ثلاثة أيام يوم الأحد، 16و19 يوليو سنة 2009م، حينما كان الشاعر من طلاب المستوى الرابع في القسم.[2] يقول في مطلعها:

تَدُورُ بِنَا المَقَادِرُ وَالقَضَـــــــــاءُ عَلَى الضِّدَّينِ آخِرُهَا الفَنَـــــــــاءُ

8-قصيدة **'فوائد الزواج'**، تتكون من عشرين (20) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الكامل، وقافيتها اللام. ومـــــــــوضوعها وصف فـــــــــوائد الـــــــــزواج بمناســـــــــة عقد زواجـــــــــه بتاريخ 1433/2/20ه 31/ 2012/3.[3] يقول في مطلعها:

يَا سَامِعًا يَا عَـــاقِـــلاً مُسْتَفْتِيـًـــا أَوْ سَـــائِلاً

1 - ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَوَا زاريا، المرجع السابق

2- المرجع نفسه

3- المرجع نفسه

9- قصيدة **'رسالة من الأم '**، تتكون من سبعة عشر(17) بيتا، نظمها الشاعر في بحر الوافر، وقافيتها الميم. وموضوعها مدح اللغة العربية بمناسبة احتفال طلاب اللغة العربية في الأسبوع العربي، بجامعة أحمد بلو زاريا قسم اللغة العربية. بتاريخ 29/ 8/ 2012م.[1] يقول في مطلعها:

لِسَـــــــانُ الأُمِّ كَلَّمَنِي كَلَامًا وَشَرَّفَنِي رِسَالَتُهَا مَقَـــامًا

10- قصيدة **' الكوكب الدري الزَّابَوي (السيد بشير أحمد)'**، تتكون من سبعة عشر (17)بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط، وقافيتها اللام. وموضوعها مدح محاضر النحو الجديد، السيد بشير أحمد الزابوي، الذي يلقب ب "الكوكب" في قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلّو، وذلك أيام أن كان الشاعر طالبا في المستوى الرابع في القسم. بتاريخ 2009/6/6م.[2] ويقول في مطلعها:

اَلرَّأْسُ مَا زَالَ رَأْسًا لَمْ أَجِدْ بَدَلاً وَالرَّجُلُ لَنْ يَكُ إِلَّا دُونَهُ سُفُلاً

11- قصيدة **'الصلح خير'**، تتكون من ثمانيـــة عشر(18) بيتا. نظمها الشـــــــاعر في بحر البسيط، وقافيتها النون. وموضوعها الصلح بين زميلّيه في الجامعة وهما عمر و شاكر لمّا نزغ الشيطان بينهما. وذلك بتاريخ أكتوبر، 14/ 2009م.[3] يقول في مطلعها:

فِي الِاعْتِذَارِ حَيَاةٌ مَا بِهَا طَعَنٌ إِذْ كُلُّ مَنْ عَاشَ خَطَّاءٌ لَهُ لَحْنٌ

12-- قصيدة **' أنا الأم فأين قسمي من التراث'**، تتكون من تسعة عشر(19) بيتا. نظمها الشـــــــاعر في بحر الوافر، وقافيتها الراء.وموضوعها إظهار الحزن والأسى لعدم استقلال اللغة العربية

---

1 ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَوْا زاريا، المرجع السابق

2 - المرجع نفسه

3 - المرجع نفسه

بقسم مستقل في جامعة أحمد بلّو زاريا، مع أن شعار الجامعة عربي، دلالة على أصيلة اللغة العربية في الجامعة، لكنها ما زالت مضافة إلى قسم اللغات النيجيرية والإفريقية، وهو حينئذ طالب في القسم، وذلك بتاريخ أكتوبر، 2009م.[1] يقول في مطلعها:

هِيَ الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا كَثِيرٌ لِكُلِّ عَجِيبُها حَقًّا خَبِيرٌ

13- قصيدة **'حنين الأحفاد إلى حضرة الأجداد'**، تتكون من ثمانية عشر(18) بيتا. نظمها الشـــــــاعر في بحر الطويل، وقافيتها اللام. وموضوعها مدح البروفسور مسعود راجي، المحاضر بقسم اللغة العربية بمناسبة طيب محاضرة البروفسور التي تلقاها الشاعر منه، وذلك بتاريخ 2009/6/6م.[2] يقول في مطلعها:

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللهِ ذِكْرَ الفَضَائِلِ لِأُنْبِيكَ عَنْ شَيخِي بِحَارُ الشَّمَائِلِ

14- قصيدة **'رثاء الحافظة رابعة الحسن'**، تتكون من خمسة عشر (15) بيتا. نظمها الشـــــــاعر في بحر البسيط، وقافيتها النون. وموضوعها رثاء الحافظة رابعة الحسن من روضة الفرقان لتحفيظ القرآن سَابُون غَري زاريا، توفيت وهي فتاة، عمرها سبع عشرة سنة. وذلك بتاريخ 11/18/ 2008م.[3] يقول في مطلعها:

اَلمَوتُ مَا لَّكَ اليَومُ فُرْقَانٌ مِنْ إِلْفَينِ رَابِعَةٌ وَإِخْوَانٌ

15- قصيدة **'انفجار القنابل في نيجيريا شبهات'**، تتكون من ثلاثين (30) بيتا. نظمها الشـاعر في بحر البسيط، وقافيتها التاء. وموضوعها وصف حالة شمال نيجيريا بمناسبة انفجار القنابل في سابون غرن زاريا، وقد انفجرت قبل ذلك في بعض الولايات

---

1 ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَوْا زاريا، المرجع السابق .

2- المرجع نفسه

1- ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَوْا زاريا، المرجع السابق

النيجيرية في نفس السنة، وذلك بتاريخ 2012/6/17م.[1] يقول في مطلعها:

هَذَا لِمَاذَا؟ عَلَى مَاذَا؟ وَفِي مَاذَا؟ وَمِمَّ هَذَا؟ وَمَا حَلُّ الخُطُوبَاتِ؟

16- قصيدة **'دمعة للفراق'**، تتكون من سبعة عشر (17)بيتا. نظمها الشـــــــاعر في بحر الطويل، وقافيتها القاف، وموضوعها مدح طالبة تسمى خديجة بنت محمد الثالث في مدرسة النهضة الإسلامية هَنْوا حلة نَشُوكَ سابون غري زاريا، في مناسبة زواجها بتاريخ 2010/5/5م.[2] يقول في مطلعها:

وَهَلْ سُنَّةُ الحَيَاةِ أَنْ نَتَفَرَقَ فَهَلْ آخِرُ التِّيَابِ أَنْ يَتَمَزَّقَ

17- قصيدة **'كلمة الشكر والاعتذار'**، تتكون من ثمانية عشر (18) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الوافر، وقافيتها الدال. وموضوعها الشكر والاعتذار لأساتذة قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلّو زاريا، أيام أن كان الشاعر وزملاؤه على عتبة التخرج من الجامعة على مستوى الليسانس. وذلك بتاريخ أكتوبر، 2009م.[3] يقول في مطلعها:

بِشُكْرِكَ مَنْ إِذَا شَكَرَ العِبَادُ يَزِيْدُ لَهُمْ بِأَفْضَلِ مَا يُزَادُ

18-- قصيدة **' بكاء السماء'**، تتكون من تسعة عشر(19) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الوافر، وقافيتها الهمزة، وموضوعها رثاء الدكتور موسى تُكُرْ المحاضر في قسم الدراسات الإسلامية بكلية

---

2 المرجع نفسه

3 المرجع نفسه

1 ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق

التربية جامعة أحمد بلّو زاريا، وقد قتل غيلة، وذلك بتاريخ يونيو،2010م.[1] يقول في مطلعها:

هِيْ الدُّنْيَا لَنَا فِيهَا الْفَنَاءُ فَأَيْنَ يُرَادُ بِالكُلِّ البَقَاءُ

19- قصيدة **'هكذا الفراق'**، تتكون من اثنتي عشرة (12) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الطويل، وقافيتها الهمزة. وموضوعها رثاء الدكتور عبد الله "وُرْمَ" المحاضر بقسم اللغات النيجيرية والإفريقية بجامعة أحمد بلّو زاريا. وذلك بتاريخ يونيو،2010م.[2] يقول في مطلعها:

هُوَ المَوْتُ لِلنُّفُوسِ مَا زَالَ آتِيًا سَوَاءُ لِمَنْ أَبَى وَمَنْ كَانَ رَاضِيًا

20- قصيدة **' الأجل'**، تتكون من ستة عشر(16) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الطويل، وقافيتها العين. وموضوعها رثاء الدكتور عمر مَقَرْفِي المحاضر بقسم الرياضيات كلية العلوم بجامعة أحمد بلو زاريا. وكان خادما للمسجد الجامع في الجامعة، وذلك بتاريخ يونيو،2010م.[3] يقول في مطلعها:

بَلَى كَانَ أَمْرُ المَوتِ لِلنَّفْسِ وَاقِعًا إِذَا مَا دَعَى أَجَابَهُ الرُّوحُ طَائِعًا

21 قصيدة **' حجًا مبرورًا'**، تتكون من أربعة عشر(14) بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط، وقافيتها الراء. وموضوعها الترحيب بالحاج "أَثِبَا" بعد العودة من الحج سنة1434ه 2012م. أيام أن كان طالبا في جامعة أحمد بلّو زاريا، لمستوى الماجستير في قسم اللغة العربية، قالها الشاعر عند مصادفة أول لقاء به بعد

---

2 - المرجع السابق

3 - المرجع السابق

1 -نو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق

العودة من الحج إلى الجامعة، وذلك بتاريخ 2012/12/3م[1]. يقول في مطلعها:

دَعْنِي أُرَحِّبُ بِالحُجَاجِ مَسْرُورًا عَلَّ المَشَاعِرُ تُوْفِي قَلْبَنَا نُورًا.

22--قصيدة **'من لا يشكر الناس لا يشكر الله'**، تتكون من سبعة وثلاثين (37) بيتا. نظمها الشاعر في بحر الوافر، وقافيتها الدال. وموضوعها مدح وشكر المحاضرين في دورة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي أقيمت في ولاية "بَوشِي" نيجيريا. أيام أن كان الشاعر يخدم الوطن في "غُمْبِي"، فشارك في الدورة، وذلك بتاريخ 1433ه 2011م.[2] يقول في مطلعها:

بِشُكْرِ اللهِ أَبْدَأُ بِالمُرَادِ وبِحُسْنٍ بَعْدَهُ شُكْرُ العِبَادِ

23-- قصيدة **' اللغة العربية أم اللغات'**، تتكون من ثلاثة وعشرين(32) بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط، وقافيتها النون. وموضوعها وصف اللغة العربية الفصحى وبيان فضلها على جميع اللغات، وذلك أيام أن كان طالبا في الجامعة يدرس اللغة العربية بتاريخ 1433/12/1ه 2012/10/17م.[3] يقول في مطلعها:

بِالْحَمْدِ لِلْمَنَّانِ لِلْإِحْسَانِ وَالشُّكْرِ لِلآَلَاءِ والْإِيمَانِ

24- قصيدة **'أين العقول (1)'**، تتكون من عشرة(10) أبيات . نظمها الشاعر في بحر البسيط، وقافيتها الراء. وموضوعها الحنين إلى الوطن وإظهار التحسر لقومه الشماليين النيجيريين لما أصابهم من الفشل بعد انتخاب سنة 2011م.[4] يقول في مطلعها:

---

2 - المرجع السابق

1- ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق

2 - المرجع نفسه

3- المرجع نفسه

أَيْنَ العُقُولِ وَأَينَ السَّمْعُ وَالبَصَرُ أ إِنَّهَا غَفَلَتْ أَوْ دَسَّهَا الغُبَرُ

25- قصيدة **'أين العقول (2)'**، تتكون من عشرة (10) أبيات أيضًا. نظمها الشاعر في بحر البسيط، وأما قافيتها فاللام، وموضوعها الحنين إلى الوطن وإظهار التحسر لقومه الشماليين النيجيريين لما أصابهم من الفشل في انتخاب سنة 2011م.[1] يقول في مطلعها:

أَيْنَ العُقُولُ وَأَينَ العِلْمُ يَأْهْلُ فَالعِلْمُ يُحْقِقْ إِنْ يُعْمَلْ عَلَى العَقْلِ

26- قصيدة **' النحت في اللغة العربية'**، تتكون من خمسة عشر(15) بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط. وقافيتها التاء. وموضوعها وصف اللغة العربية ومالها من فروع بمناسبة محاضرة في مادة فقه اللغة على مستوى الماجستير، وذلك بتاريخ 6/4/ 2012م. يقول في مطلعها:

اَلنَّحْتُ مَا قَالَهُ الأَدَّانُ فَعْلَلَهٌ نَحْتًا بَدَأْتُ بِسْمِ اللهِ بَسْمَلَهٌ

27--قصيدة **' أطيب المكافئات'**، تتكون من أربعة وعشرين(24) بيتا. نظمها الشاعر في بحر البسيط. وقافيتها الراء. وموضوعها مدح الأستاذ الدكتور محمد الأول أبوبكر كنو، وقد جاء من جامعة بايرو كنو إلى جامعة أحمد بلّو زائرًا وقضى سنة يدرس طلاب قسم اللغة العربية، حيث استفاد أهل القسم منه فائدة كثيرة، وذلك سنة 2013م 2014م. يقول في مطلعها:

حَمْدًا وَشُكْرًا بِتَحْمِيدٍ عَلَى كُثُرٍ ثُمَّ اشْكُرُوا لِسَمُوِ الخَيرِ وَالقَدْرِ

28 قصيدة **'سوء الخلق باسم الحضارة في تدريب خادمي الوطن'**، تتكون من خمسة وثلاثين (35) بيتا. نظمها الشاعر في

1- ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق

بحر الوافر، وقافيتها الهمزة. وموضوعها الغزل ووصف حياة الفتيات في تدريب خادمين الوطن من التبرجات والغفلة باسم الحضارة، وذلك لما قام الشاعر بخدمة الوطن في ولاية غُومْبِي سنة 2010م.[1] يقول في مطلعها:

خَرَجْتُ فَلَسْتُ أَرْغَبُ فِي لِقَاءٍ بِسُوءِ الاِخْتِلَاطِ مَعَ النِّسَاءِ

29- قصيدة: رجاء نيجيريا في انتخاب سنة 2015م[2] " **NIGERIAN AMBITION IN (2015) ELECTION** " تتكون من ثلاثة وعشرين (23)بيتا، نظمها الشاعر في البحر الطويل، وقافيتها الباء. وموضوعها وصف حالة وطنه نيجيريا لما اقترب موعد الانتخابات لسنة 2015م ، وذلك بتاريخ 13/ 10/ 2014م، يقول في مطلعها:

شَفَقْتُ عَلَى أَرْضٍ أُرِيدَ خَرَابُهَا وَأَرْهَقَها حَتَّى بَكَاهُ شَبَابُهَا

30- قصيدة ' **حبيب سبقني بها عكاشة'** تتكون من خمس وعشرين(25) بيتا، نظمها الشاعر في بحر الوافر ، وقافيتها القاف. وموضوعها الغزل لمحبوبته التي عاشقها عشقا عميقا، ولكنه لم يحظ بزواجها إذ سبقه أحد في ذلك، ولم يقيد الشاعر تاريخ نظم القصيدة، يقول في مطلعها:

وَمَا لِلشَّمْسِ أَوَّلُهَا اشْتِرَاقٌ وَآخِرُهَا غُرُوبٌ وَالغَرَاقُ

- وبالنظر إلى هذه القصائد المذكورة يتضح أن الشاعر نظمها في أغراض وبحور متنوعة، إلا أن القصائد التي نظمها للمدح هي

1 ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق

2- ترجمة العنوان من الباحث وليست من الشاعر.

الأكثرية من غيرها. لعل ذلك يرجع إلى ميل الشاعر لمدح كل ما انفعلت به نفسه وأحست به عواطفه لما يعجبه من أمره.

ب- إنتاجات الشاعر النثرية

للشاعر ذي الكفل محمد انتاجات نثرية. وقد حصل الباحث على بياناتها من الشاعر (الكاتب)،[1] فوجد أن بعضها مطبوعة وبعضها مخطوطة، وهي كما يلي:

1- **السبيل المسير إلى لغة القرآن الكريم:** وهو كتاب مطبوع في اللغة العربية على ثلاثة أجزاء(الجزء الأول والثاني والثالث)، ألفه لتعليم التلاميذ اللغة العربية بطريق ميسر، فيأتي الكاتب بلفظ عربي ثم يترجمه بلغة هوسا، ويورد فيه أناشيد ليسهل على التلاميذ وعي المعلومات.

2- **سبيل الأبرار إلى صحيح الأذكار:** وهو كتاب مطبوع في ذكر مختلف الأذكار الإسلامية الثابتة من الكتاب والسنة، يذكر فيه نوع الذكر وعدد ما يتلفظ به.

3- Nagartacciyar Hanya zuwa ga Nagartacciyar Tarbiyya don Kyakyawar Nasara a Duniya da Lahira:

وهو كتاب مطبوع في لغة هوسا، يشمل طريقة التربية في الإسلام.

4- **تيسير الأسباب إلى النحو والإعراب:** وهو كتاب مطبوع في اللغة العربية لتعليم علم النحو العربي وإعراب الجمل بطريقة سهلة.

---

1 - ذو الكفل محمد، غِدَنْ نَشُوكَ، هَنْوَا زاريا، المرجع السابق

5- الإيماء والتحرير في الإنشاء والتعبير: وهو كتاب مخطوط باللغة العربية لتعليم التلاميذ طريقة التعبير في اللغة العربية، ليتمكنوا من الكلام باللغة العربية الفصحى.

6- القطوف الجنية في القواعد اللغوية: وهو كتاب مخطوط باللغة العربية لتعليم التلاميذ القواعد النحوية في اللغة العربية التي ينبغي عليهم حفظها وتطبيقها عند التحدث بها.

7- قُلتُ وقالتْ: وهو كتاب مخطوط باللغة العربية في الحوار الأدبي، وهو كمسرح جرى بين رجل وامرأة في الحياة الاجتماعية.

8- الضمائر وأحوالها الإعرابية في سورة الأنفال: وهو كتاب مخطوط باللغة العربية في ذكر الضمائر الواردة في سورة الأنفال مع بيان أحوالها ومحلها الإعرابية.

بإمعان النظر إلى هذه الإنتاجات النثرية يدرك أغلبها تناولت موضوع اللغة العربية مع تسهيل طريقة تعلمها للتلاميذ عن طريق نظم أناشيد ليتمكن من حفظ القواعد اللغوية.

الفصل الثالث

دراسة نظرية للتجربة الشعرية

يقوم الباحث في هذا الفصل بدراسة نظرية للتجربة الشعرية، حيث قسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، يتناول في المبحث الأول مفهوم التجربة الشعرية عند النقاد، ويدرس عناصرها في المبحث الثاني، ثم المعاناة في التجربة الشعرية في المبحث الثالث.

المبحث الأول : مفهوم التجربة الشعرية عند النقاد

ليس كل ما ينظمه الشعراء من شعر يُعَدُّ تجربة شعرية كاملة، إذ لا بدَّ للتجربة من مواد كثيرة تستوفيها، حتى تصبح عملاً شعريًا

تامًا[1]. فأصبح تعريف التجربة صعبًا على الباحث لاختلاف آراء النقاد في تحديد مفهومها، لأنّها شيء يعانيها الشاعر في دخيلة نفسه، ويمكن ذكر بعض من تلك الآراء كما يلي:

يرى الدكتور شوقي ضيف :" أن التجربة الشعرية ليست مجموعة من المعاني المتناثرة يُفْرغها الشاعر في قوالب من الشعر كما يشاء، وإنّما هي كلٌّ وجداني متماسك متناسك تتبادل أجزاءه التعاون في التعبير عنه، فلكل جزء دلالته، وهي دلالة تربط بالكل ارتباطا عضويا، دلالة لا تُقْصد لذاتها، وإنّما ليتم بها وبدلالات أخرى تصوير حالة وجدانية بجميع عناصرها وشعَبها، وهي حالة أحسّها الشاعر بل عاشها معيشة عميقة حتى استبانت له بجميع دقائقها وتفاريعها. فالمشاعر والمعاني والألفاظ والإيقاعات الموسيقية تتولّد في نفسه، وتنبثق فيها وحدة تعمها من فاتحة التجربة إلى خاتمتها في توازن دقيق وسياق محكم، ولكل بيت مكانه المرقوم، فلا فوضى ولا تشويش، إنّما بناء كله نظام والتئام، وكله ضبط وإحكام".[2]

ويقول محمد يوب : "التجربة الشعرية هي الخبرة النفسية للشاعر حين يقع تحت سيطرة مؤثر ما، فينفعـل به، فإذا سيطر على نفس الشاعر موضوع أو فكرة أو مشهد من مشاهد الحيـاة فتأثر بـــــه واستغرق فيه وجاشت في نفسه العواطف وتحركت

1- شوقي ضيف، (2004م)، في النقد الأدبي، مكتبة الدراسات الأدبية (26)،دار المعارف، القاهرة، ط13، ص: 138

1 - شوقي ضيف، (2004م)، في النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 145

خـــــــواطره واندمـــــج فيه بوجدانه وفكره وصاغـــــــه في الإطار الشعري الملائم فهذه هي التجربة الشعرية".[1]

وأما الدكتور غنيمي هلال فيرى أن التجربة الشعرية هي:" الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصدرها الشاعر حين فَكَّرَ في أمر من الأمور تفكيرًا ينمُّ عن عميق شعوره وإحساسه".[2]

- وقد رأى ستيفن سبندر (Stephan spender) أن التجربة الشعرية هي: " إفضاء بذات النفس، بالحقيقة كما هي في خواطر الشاعر وتفكيره، هي في إخلاص يشبه إخلاص الصوفي لعقيدته، ويتطلب هذا تركيز قواه وانتباهه في تجربته".[3]

لقد استطاع الأستاذ (رتشاردز) في ضوء اتجاهه التجريبى في النقد والقائم على التحليل السيكولوجي أن يُعرِّفَ التجربة الشعرية على أنها " نزعة أو مجموعة من النزعات تسعى إلى أن تعود إلى حالة الهدوء والسكون بعد الذبذبة" وتتكون هذه التجربة الشعرية من انفعالات هي بمثابة الإحساس الذي تولّده الاستجابة بما تتضمنه ذبذباتها من تغيرات جسدية ومن موقف وأوضاع نفسية، وهي الدوافع التي تهيئها الاستجابة التي تؤدي بنا إلى نوع هو بعينه من السلوك، فهي بمثابة الناحية الخارجية من الاستجابة. على أنه ينبغي أن نضع في الاعتبار أن هذا التهيؤ يحل محل السلوك الحقيقي، وهذا هو الشكل الأساسي للتجربة الشعرية". غير أننا

---

2 محمد يوب, (2010م)، مفهوم التجربة الشعريــة, منشور على الإنترنيت في موقع منشور www.medhatfood.Jeeran.com

3- هلال غنيمي، (1973م)، النقد الأدبي الحديث ، دار مطابع الشعب، ط 3 ، القاهرة ، ص: 390

1 - عبد الكريم شبرو، (2007م)، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، رسالة الماجستير منشور على الانترنيت في موقع Mohammedrabeea.com ص: 16

نلاحظ بعض الغموض يكتنف هذا التعريف لما يشمل كل التجارب وينطبق عليها.[1]

يبدو مما سبق من آراء النقاد في تعريفهم للتجربة الشعرية أنها تدور حول معايشة كاملة بالحقائق الكونية والإحساس بها يدفع الأديب إلى صياغته في إطار شعر فني، لأن الخبرة النفسية للشاعر حين يقع تحت سيطرة مؤثرما فينفعل به وتتحرك عاطفته ووجدانه فيصيغ ما يشعر ويعبره في الإطار الشعري، يسمى ذلك تجربته.

2 - المرجع نفسه

المبحث الثاني :عناصر التجربة الشعرية

للتجربة الشعرية عناصر ومقومات لا تكتمل التجربة إلا بها وهي كالتالية:[1]

1- الوجدان:

وهو الشعور النفسي النابع من قلب الشاعر الذي يجعل شعره صدى لتجربته وتعبيراً عن ذاته لا يزيف شعوره ولا يقلد غيره، وهو حال أحسه الشاعر بل عاشه معيشة عميقة حتى استبان له بجميع دقائقه وتفاريعه.كما في قول الشاعر:

خَرَجْتُ فَلَسْتُ أَرْغَبُ فِي لِقَاءٍ # بِسُوءِ الِاخْتِلَاطِ مَعَ النِّسَـــاءِ

يَهِيجُ ٱلْقَلْبُ مِنْ سُوءِ المَنَاظِرِ # وبِئْسَ ٱلأَمْرُ مِنْ هَذَا ٱلوَبَـــــــاءُ

كَيْـــدٌ وَآلَامٌ وَمَـــــزْجٌ # لِمَنْ غَرَّوْهُ ٱلفَا لِلْبِغَـــــــــــــــاءِ وَcamp

بَوَابِلَ كَاسِيَاتٍ عَارِيـــــــــــاتِ # مَفَاتِنُهَـــــــا مُضَيَّقَـــــةِ الغِطَـــــاءِ

رَأَيْتُ الشَّرَّ مَطْـــــــــرِبًا يَسُـرُّ # يَقُولُ أُسُرّ مِنْ كَيدِ النِّسَـــــــــــاءِ

هنا قد هيج وجدان الشاعر سوء اختلاط الرجال بالنساء، وتظاهر النساء في سوء منظر من تبرجهن كاسيات عاريات، فجعل يعبر ذلك الوجدان في القصيدة.

---

1 محمد يوب, (2010م)، مفهوم التجربة الشعرية, المرجع السابق

2-الفكر : بمعنى أن التجربة الشعرية تحتاج إلى فكر راق، فالشاعر يشعر بقلبه ويفكر بعقله فتجد في شعره موضوعا هاما يهدف من خلاله إرسال رسالة معينة إلى القارئ.

والعقل عنصر هام في التجربة الشعرية، وينبغي أن يحترس منه الشاعر حتى لا يغلبه على شعره فيخرج من دوائر الشعر إلى دوائر النثر، إنما يحتاج محيط النفس إلى العقل كي ينظم ما فيه من أحاسيس[1].

--- نجد الشاعر كما رأينا في مطلع قصيدة" سوء الخلق باسم الحضارة" يقصد إبلاغ موقفه من الحالة الشنيعة التي اخترعت تفشي الفساد بين الشبان والفتيات بعد تخرجهم في الجامعات باسم خدمة الوطن، لأنه لا تميز بين الرجال والنساء في التدريب إلا في أشياء قليلة.

3 الصورة التعبيرية:

يقصد بها الصياغة الشعرية، وفيها الألفاظ والعبارات، حيث أن الكلمة هي مادة التعبير عن التجربة الشعـرية، فهي في يد الشاعر كاللون للمصور والنغمة للموسيقي، والكلمة في ذاتها قد تكـــــــون في متناول كل إنسان، ولكن الصياغة الفنية هي التي تعطيها قيمتهـــا وحياتهـــا وأثرهـــا في نقـــل التجـربة، ولذلك تختلف الدلالة التي تحملها الكلمـــة في المعجـــم عن دلالتها في التجربـة الشعريـــــة، فهي في التجربـة الشعريـــــة قطعـــة

[1]- محمد يوب, (2010م)، مفهوم التجربة الشعرية, المرجع السابق

من نفس الشاعر، فيهـــــــا كثير من فكره وروحه. وفي المعجم لها معنى كلي عام.[1]

وتبين تجارب الشاعر في قصيدة "سوء الخلق باسم الحضارة" ذكره ألفاظا دالة على صدق عاطفته ووجدانه وأجاد في اختياره للألفاظ ذات وضوح الدلالة، ودقة أداء المعنى، والملاءمة لموضوع القصيدة، مثل لفظ : "سوء" و"يهيج القلب"و "بئس" و "وباء" و" كيد" و "آلام" و " مزج" و" بغاء" و" عاريات" و" مفاتن" و"شر". يلحظ من خلال الألفاظ السابقة عنصر الجمال الفني له أثره القوي في نقل فكرة الشاعر وعاطفته، نقلاً حيًا مؤثرًا.

- والكلمة في يد الشاعر تعتبر بمثابة اللون للمصور، والنغمة للموسقي، والحجر للنحاة، و" الكلمة " في حد ذاتها تعد في متناول كل أديب وكل إنسان، ولكن الصياغة الفنية، والوجدان الشاعري، والقدرة على الاستيعاب الفكري هو الذي يعطيها قيمتها وحياتها الخلاقة، وطاقتها المؤثرة في نقل التجربة.

4 الصورة الخيالية:

فالشاعر ينقل من خلال تجربته الشعرية صورا فنية، يعبر فيها عن رؤيته إلى العالم من خلال مقاطع القصيدة، فتشعر بالحركية المجسمة وكأنك أمام صورة حيـــــــــــــــة فهي تعكس الواقع ولا تزيفه.

والصورة الخيالية نوعان:

أ -الصورة الجزئية: هذه الصورة تعني التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

[1]- المرجع نفسه

ومن تجاربه الظاهرة في القصيدة قوله : "كاسيات عاريات" وهو تشبيه، حيث شبه الفتيات في تدريب خادمين الوطن بكاسيات الأجسام، ولكن مع تغطيتهن بثياب مضيقة، تظهر عوراتهن بذلك، وهو تشبيه بليغ لحذف أدوات التشبيه ووجه الشبه فيه، وهذه إشارة إلى عمق تفكير الشاعر وإحساسه.

ب- الصورة الكلية: وتكمن معايير جمال الصورة الكلية في مدى احتوائها تجربة الشاعر النفسية، والتعبير عنها في لوحة متكاملة، في غير ما زيف أو تقصير، مع خلوها من التناقض، وقدرتها على التأثير في نفوس الآخرين.[1]

وأما مثال الصورة الكلية فيبرز في القصيدة بما توحي به الألفاظ والعبارات من دلالات، وكلها صورة غنية في مواقعها، صادقة لأنها صادرة عن إيمان الشاعر بما يقول، ومن هنا فإن تأثيرها قوي في نفوس المتلقين.

- فقد احتوت الصورة الإطار الفني لتجربة الشاعر النفسية، حيث عرض الشاعر آراءه وأفكاره ممتزجة بأمانيه وعواطفه في لوحة متكاملة، يرى فيها سوء الخلق باسم التدريب في معسكر خادمين الوطن، ومنه احتلاط الرجال مع النساء في ميدان الرياضة، وتبرج النساء في أثواب مضيقة وما يعرض لهن من الازدحام مع الرجال في الميدان، وطواف الناس نارًا في يوم " الليلة النارية في المعسكر" والغناء مع الرقص، ونرى الشاعر أخيرًا يجلب انتباه المسلمين إلى الاعتناق بدينهم في الميدان.

1 محمد يوب, (2010م)، مفهوم التجربة الشعرية, المرجع السابق

فالصورة هنا ناجحة بالنظر إلى ملاءمة دلالات ألفاظها وعباراتها بموضوع القصيدة. [1]

والتصوير الخيالي عنصر هام في التجربة الشعرية، فهو الذي يحملنا بأجنحته إلى عالم جديد ننسي فيه عالمنا. وما هذه الأجنحة إلا تلك التشبيهات والاستعارات والكنايات والمجازات التي يستعين بها الشاعر على نقل فكرته وعاطفته إلى القارئ نقلا حيا مؤثرًا.[2]

5 الموسيقى:

وهي الوزن والقافية والجناس وكل ماله من جرس موسيقي تحسه الآذان، فالمـوسيقى الشعرية عنصر حيوي من عناصر الصياغة في التجربة الشعرية له أثره النفسي فيحـــــــدث فيها ذبذبات وهزات خاصة نتيجة لتفاعل الألفاظ والعبارات والصور والأخيلـــــــــــــــة واتساقها في وحدة نغمية لها أثرها في النفس. [3]

- والموسيقى الشعرية عنصر مهم في الشعر، فهي إحدى المقومات الفنية الضرورية لهن، وإحدى خصائصه البنيوية الأساسية التي تميز عن غيره، وهي التي تجمل مضمونه وتحقق غايته من التأثير وإثارة العواطف والانفعالات، فهي أهم وسائل

1 حسن حمدي (2011م)، عناصر التجربة الشعرية في حكم وأمثال الشيخ المسكين النيجيري دراسة تحليلية، ALMAIKAM PUBLSHERS كانو نيجيريا. ط1، ص: 95

2 - المرجع نفسه

3- محمد يوب , (2010م)، مفهوم التجربة الشعرية, المرجع السابق

الانتفاع بالأصوات في فن الأدب، وقد عدّ بعض الباحثين الموسيقى أهم العناصر الشعرية، إذ أن الإيقاع هو قوة الشعر الأساسية [1].

والموسيقى الشعرية عنصر هام من عناصر التجربة الشعرية، ولها وظيفتها في التعبير عن الانفعالات والعواطف، وفي التأثير. وهي لا تقل في تأثيرها عن الوجدان والفكر والخيال واللغة التصويرية. والشعراء يستعينون بها لتلافي النقص في تعبيرهم. وقد يستغنون عن الخيال في بعض الأبيات، ولكنهم لا يستغنون عن الموسيقى البتة. وكأنها أداة التعبير التي عثرت عليها الإنسانية من أول الزمن للإفصاح عن عالمي النفس والكون وأسرارهما. فالموسيقى والشعر صنوان لا يفترقان، ومن المحقق أن الشعر يؤثر بها في نفوسنا تأثيرًا قويًا؛ لأنها تساعده على إيصال الأفكار والمشاعر إلى النفوس في صورة صوتية تأنس بها، وتجد فيها من المتعة ما لا تجده في الكلام المجرد من الموسيقى. ومنذ أن وجد الشعر كانت الموسيقى عنصرًا أساسيًا فيه حتى قيل : " إن الشعر موسيقى ذات أفكار"[2]

وموسيقى الشعر تنقسم إلى نوعين هما:

أ- الموسيقى الخارجية وتسمى الموسيقى الظاهرة: وهي التي تتمثل في الوزن والقافية، وهي بمثابة الإطار الفني الذي يجسد تجربة الشاعر، ويوافق طبيعتها من حزن وفرح.

1- عبد الكريم شبرو، (2007م)، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، رسالة الماجستير، منشور على الانترنيت Mohammedrabeea.com ص: 209

2- حسن حمدي (2011م)، عناصر التجربة الشعرية في حكم وأمثال الشيخ المسكين النيجيري دراسة تحليلية، المرجع السابق، ص: 125

فالوزن هو مجموعة من التفعيلات أو التفاعيل تسمى بحرًا، وأصبحت موسيقى الشعر محببة إلى كل الآذان إذا استقامت، ومكرهة إذا اعوجت.

وأما القافية فهي الكلمة الأخيرة من البيت وحركتها، فتمثل الفواصل الموسيقية التي يتوقع السامع ترددها بعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص من الوزن.

ب- الموسيقى الداخلية: فهي نوعان:

الأول : الموسيقى الداخلية الواضحة، وهي المتمثلة في المحسنات البديعية والتجانس بين الكلمات والحروف.

والثانى : الموسيقى الداخلية الخفية، وهي التي يمكن أن نحسها فيما تشيعه من جو يتلاءم مع انفعال الشاعر ونوع تجربته.[1]

يتضح مما سبق أن التجربة الشعرية تكتمل من عناصر ومقومات مترابطة متداخلة، وهي ليست عاطفية فقط ولا عقلية فقط، بل هي عاطفية عقلية معا، تعمل فيها النفس ويعمل فيها العقل، وتعمل فيها خبرة الشاعر بوسائله اللغوية والخيالية والموسيقية، ويمتزج هذا العمل كله وينصهر ويتوحد في قصيدة، لا تصور شيئًا سواه.[2]

المبحث الثالث: المعاناة في التجربة الشعرية

1- عبد الكريم شبرو، (2007م)، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 209

2- شوقي ضيف، (2004م)، في النقد الأدبي، المرجع السابق، ص: 139

لا بد للشاعر في أثناء تجربته من أن يضغط على نفسه وعقله حتى يستخرج منهما الأحاسيس والأفكار الحبيسة، وحتى تنبض تجربته بالحياة. إنه خالق تجربته، ولا بد له أن يعانى فيها من حين تخَلَّقها في قلبه إلى حين اكتمالها، يعاني في معانيها وفي لغتها وإيقاعاتها، يدفعه إلى ذلك في أول الأمر انفعال مبهم إزاء حقيقة من حقائق النفس أو حقائق الوجود، ويأخذ هذا الانفعال في التخلق والتولد عن طريق ما يحرك فيه من أحاسيس ويثير من أفكار وعواطف، وينقل إلينا ذلك في كلمات موسيقية لها دلالات مختلفة عبر التاريخ، وكل ذلك يَبْهَظُه ويثقل عليه.[1]

ولعل ذلك ما جعل الشعراء الأقدمين يظنون أن الشعر يبعثه في صاحبه شيطان، ينفث فيه، وكأنه لا حول له ولا قوة إزاء هذا الشيطان المريد، فلابد له من نظم قصيدة بعينها، وكأنها أو كأن شيطانها عبء ثقيل على صدره لابد له أن يتخلص منه، وهو لا يستطيع أن يتخلص منه إلا إذا أتم صياغة قصيدته صياغة جميلة.[2]

- فالتجربة الشعرية عبء ومشقة وجهد، غير أن هذا الجهد انصب عند الجاهليين على الصياغة وصقل العبارات، وتنقيحها كما حدثوا عن زهير وحولياته المشهورة، وأصبح ذلك تقليدًا بين الشعراء أو على الأقل بين أكثرهم، ولَيْتَهُم اِلْتَفَتُوا إلى أنها جهد في المعاني والمضمون أيضا وأن الشاعر لا يصوغ أبياتا تتحد في الوزن والقافية فحسب، وإنما يصوغ تجربته تكشف عن حدث وجداني عقلي إزاء حقائق الكون والحياة، حدث يتأمل خلاله في

1 شوقي ضيف، (2004م)، في النقد الأدبي، المرجع السابق، ص: 143

2- المرجع نفسه، ص:144

الوجود وأسراره، ويلتصق به وبنفسه، فيه تنشأ مشاعره ومعانيه وتتولد ألفاظه وصيغه وإيقاعاتها وتتوالى تأملاته وأفكاره وعواطفه، وكأنما هي اكتشافات ينبع بعضها بعضا.[1]

ليس ضروريا أن يكون الشاعر قد عانى التجربة بنفسه حتى يصفهـــا، بل يكفي أن يكون قد لاحظها، وعرف بفكره عناصرها، وآمـــــن بها، ودبت في نفسه حمياها، ولابد أن تعينه دقة الملاحظة، وقوة الذاكرة، وسعة الخيال، وعمق الفكرة، حتى يخلـــق هذه التجربة الشعرية التي تصورها عن قرب، على حين لم يخض غمارها بنفسه، والشعراء مختلفون في ذلك، فبعضهم يجيد فيما يلحظ ويتخيل، وبعضهم لا يجيد إلا في وصف ما عاناه بنفسه.[2] ونستمـــع في هذا إلى تجربـــــــــة ذي الكفـــــــل محمد فيما عانـــــــاه في قصيـــــــــدة له يصف تدريب خادمين الوطن:

خَرَجْتُ فَلَسْتُ أَرْغَبُ فِي لِقَاءٍ # بِسُوءِ الِاخْتِلَاطِ مَعَ النِّسَـــاءِ

يَهِيجُ ٱلْقَلْبُ مِنْ سُوءِ المَنَاظِرِ # وبِئْسَ ٱلأَمْرُ مِنْ هَذَا ٱلوَبَـــــــاءُ

كَيْـــدٌ وَآلَامٌ وَمَـــــزْجٌ # لِمَنْ غَرَّوْهُ ٱلفَا لِلْبِغَـــــــــــــــاءِ وَcamp

بَوَابِلَ كَاسِيَاتٍ عَارِيـــــــــــاتِ # مَفَاتِنُهَـــــا مُضَيَّقَـــــةِ الغِطَـــــاءِ

---

1 شوقي ضيف، (2004م)، المرجع السابق، ص: 144

2 د . محمد الصادق عفيفي, (1996م)، التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد, ص: 17

رَأَيْتُ الشَّرَّ مَطْـــــــــرِبًا يَسُـرُّ # يَقُولُ أَسُرّ مِنْ كَيدِ النِّسَـــــــــــاءِ

يلحظ القارئ في هذا المقطع أن الشاعر قد عانى الاختلاط مع النساء في مدة مكثه في تلك البقعة، وإن كان يشاهد ذلك في مجتمعه في بعض الأماكن، لكنه لم يتعود ما رآه مدهشا من ارداف الشباب الفتيات على ظهورهم، مما انفعلت به عاطفته وحرك وجدانه فعبّر ذلك في القصيدة، وأجاد عند تعبيره عن ذلك.

كما أجاد في قصيدته "فوائد الزواج" تجده فيها يصف الزواج وفوائده، مع أنه لم يعايش قط معايشة الزواج قبل ذلك الحين، فجعل يصف الزواج وفؤاده قائلا:

يَا سَامِعًـــــــا يَا عَاقِـــلاً # مُسْتَقْتِيًا أَوْ سَائِـــلاً

عَنْ شَرْحِ فَائِدَةِ الزِّوَاجِ # مَا كَانَ حَقَّكَ ضَائِلاً

أَدْرَكْتُ فِيهِ فَـــــوَائِدَ # مَا كَانَ كَمّاً هَـــــــائِلاً

فِي هَذِهِ وَالآخِـــــــــرَةِ # تَغْشَى زَوَاجًا عَـــــادِلاً

إِنَّ الـــزِّوَاجَ كَرَامَـــــــــةٌ # أَلْفَيْتُ فِيهِ فَضَـــــــــائِلاً

اَللَّـهُ أَكْـــــــــــــــــــرَمَ آدَمَ # بِزَوَاجِهِ يَا عَـــــــــــــــاقِلاً

إِنَّ الزِّوَاجَ عِبـــَـادَةٌ # عَلِّمْ بِذَلِكَ جَـــــــــــاهِلاً

والواقع أن التجربة الشعرية هي باعث الخلق الشعري، وهي في الوقت نفسه نتيجة لبواعث نفسية كثيرة – لاحصر لها – لكن

ضرورة الدراسة الأكادمية تقضي ذكر بعض هذه البواعث ولعل أهمها: السيرة-الطبع والأخلاق البيئة والمجتمع.[1]

أ/ السيرة

للولوج إلى البواعث الحقيقية للتجربة الشعرية لابد من الإلمام بخفايا النفس البشرية، ومن معرفة التيارات المهمة التي تنازعت نفسية الشاعر من خلال سيرته، فالإلمام بالسيرة أمر ضروري، لكنه لا ينبغي أن يكون مجالا للتحقيق والتدقيق، حتى تتحول إلى غاية مكتفية بذاتها، دون ارتباط بخط التطور النفسي للشاعر. إن السيرة ضرورية بقدر ما تجلو التجربة وتظهرها. وعليه " فالنقد السَّوى يتوسل بالسيرة بالقدر الضروري لفهم البواعث الداخلية الوجدانية التي أدت إلى إفاضة التجربة الشعرية".[2]

ب/ الطبع والأخلاق

– يصعب على الدارس أن يصل إلى مفهوم دقيق لطبيعة التجربة عند الشعراء خاصة- الرومانسيين وموقفهم منها " ذلك لأن هؤلاء الشعراء يختلفون فيما بينهم اختلافا غير قليل في هذا المجال، حسب البيئة والنشأة والثقافة والمزاج"[3] وعليه فإن معرفة أخلاق الشاعر وطباعه، يسهم بقدر كبير في تحليل وكشف حقيقة العوامل التي تتوالد وتتدافع وراء ما يسفر وينجلي من معان واضحة في القصيدة، وعليه يجب الإحاطة بطباع الشاعر لأن "

---

1 عبد الكريم شبرو، (2007م)، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 20

2 المرجع السابق، ص: 21

1- القط عبد القادر، (1981م)، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، ص: 271

الطبع هو الذي يؤدي إلى تنازع الشاعر مع المؤثرات الخارجية ". فيحفزه على الإبداع الأدبي، فهو الشرارة التي تبعث الشاعر على البوح بخلجات نفسه فيبلورها في قصائد شعرية، وهكذا فإن طباع الشاعر ونفسيته يلعبان دوراً مهمًا في البواعث الخارجية فهما اللذان يقرارن موقفه مما يحيط به من أشياء.[1]

فمهمة الشعر هي الكشف عما استتر من لواعج النفس وخلجاتها، يخرجها من حالة اللاشعور المبهم الغامض إلى وضح الحقيقة، تمتزج فيها التجربة الفردية الذاتية بالرؤيا الإنسانية، وكلما كانت الدوافع الاستشرافية قلقة، دفعت بالعملية الإبداعية خطوات وفتحت آفاقا أخري للمعرفة والفكر. [2]

وذو الكفل محمد شاعر مطبوع غير متكلف، لأنّ شعره يصدر عن الطبع الذي تبعثه المعاناة، فيحفزه على الإبداع الشعري. يتبين ذلك فيما يتمتع به الشاعر من الموهبة الشعرية حيث يقول الشعر ـفي بعض الأحايين ارتجالا، كما يتبين في ميله عن التقليد في مثل الاستهلال ببكاء الأطلال، وفي ميله إلى الحداثة المناسبة لبيئته في استخدامه للغة الإنجليزية لعناوين بعض قصائده.

ج/ البيئة

لونظرنا إلى الآثار لرأينا أن المواضع التي يتصدى لها الشاعر هي – غالبا- مستقاة من واقع بيئته ومحيطه الذي يحيا فيه، فالجاهلي لم يكد يتخلى عن ذكر الناقة والبقرة والوحشية، ويحيط به من صحراء قاحلة، كما يظهر في شعر الشعراء المعاصرين من

---

1 عبد الكريم شبرو، (2007م)، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 22

3- المرجع نفسه

البوح بضغط الرؤساء وظلمهم للرعية، وكما يبدو في قصائد الشاعر ذي الكفل محمد، من انفجارات القنابل وضغط الرؤساء للرعية في بيئته، كما لم يكد يتخلى الشاعر عن الشعور الروحي. " فالشعر بذلك ليس سوى وجه من وجوه التعبير عن تصارع الإنسان بما يحيط به، وبما يفرض عليه من مؤثرات في سعيه لتحقيق ذاته وأدبه وراء السعادة".[1]

وهكذا فإن البيئة تؤدي للشاعر موضوعه، فتزيد على الخلق والكشف وتنمية صوره ومعانيه،ومنه فقيمة البيئة المادية ليست في الموضوع الذي تبذله للشاعر بل في قيمة الصور وكثرتها التي تمده بها للتعبير عن انفعالاته، ومنه تضغى على التجربة سجرًا وجمالًا، يقول سعد الله :" والواقع أن البيئة تلعب دورًا رئيسيًا في اتخاذ المرء نمطا أدبيا معينا".[2]

د/ المجتمع:

إن الشاعر لا يدرك حقيقة تجربته إلا إذا أخرجها حدود نفسه الضيقة إلى حدود المجتمع الذي يحيا بكنفه، فالمرء يتوهم – أن مشكلته تكمن في نفسه، بينما تكون في الغالب في مجتمعه بقدر ماهي في نفسه، أو هي انعكاس لذاته في المجتمع بقدر ماهي في انعكاس للمجتمع ذاته.[3]

1- الحاوي إيليا، المرجع السابق، ص: 17

2- سعد الله أبو القاسم، أفكار جامحة، ص: 181.

3- عبد الكريم شبرو، (2007م)، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 22

فمن مهام الشاعر في كل عصر " أن يَنْفُذ بحدسه وتجربته إلى أعماق قضايا العصر ... للتعبير عن واقع الحياة اليومية وما فوق الواقع وما دونه".[1]

– والعالم الاجتماعي يطغى على نفس الشاعر ويعرض عليها قيما وحدودا تشعرها غالبا- بالعجز والضعف لعلّ ردّة الشاعر على عادات وتقاليد مجتمعه الموروثة ورفضه لواقعه هي الباعث الجذري لبعض التجارب الشعرية.

ولا بد للشاعر العربي المعاصر من أن يتخلى قيم الثبات في تراثه الشعري القديم بخاصة، وفي تراثه الثقافي بعامة، لكي يقدر أن يبدع شعرًا في مستوى اللّحظة الحضارية التي يعيشها.

كما أن ثمة كثيرًا من المواضع المثيرة بذاتها وطبيعتها الخاصة، فالأزمات القومية والوطنية والأخلاقية والاجتماعية والجمالية، هذه كلها تحرك إعصار النفس وتدوي فيها مما تجعل الشاعر مهيئًا لقول الشعر.

فالبواعث الداخلية النفسية للشاعر من سيرته وطبعه الذي يؤدي إلى تنازع الشاعر مع المؤثرات الخارجية في بيئته ومحيطه الذي يحيا فيه ثم يخرجه من حدود نفسه الضيقة إلى حدود المجتمع الذي يحيا بكنفه هي من أبرز البواعث التى تبعث في الشاعر التعبير عن انفعالاته.

1- صبحي محي الدين، مطارحات في فن القول، ص: 22

الفصل الرابع

دراسة التجربة الشعرية لدى ذي الكفل محمد

يتناول هذا الفصل التجربة الشعرية التي عايشها الشاعر، وأحسّ بها، مما دفعه إلى صياغتها في إطار شعري فني، لأن الخبرة النفسية للشاعر حين يقع تحت سيطرة مؤثرما فينفعل به وتتحرك عاطفته ووجدانه ويعبر به في إطار شعري، يسمى ذلك تجربته.[1]

المبحث الأول: تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الجمالية

لقد تعددت نوافذ الجمال، فهي في الخير، والحق، والمعرفة، والمرأة، وهي في السماء والكون والطبيعة، وفي كل ما ينفعل به

1- محمد يوب , (2010م)، مفهوم التجربة الشعرية, المرجع السابق

وجدان الشاعر من لمسات الجمال في مجال الكون، ويتحرك به خياله، ويتأثر به حسه، وتموج به مشاعره.[1]

وقد تخاصم النقاد في تفسير مضمون واكتناه هذه التجربة، ولا يريد الباحث أن يدخل في سرد هذه المضامين والتعريفات، ولكن يمكن القول: إنها " التجربة البشرية البحتة" التي تعمل في داخل الشاعر حتى إنه ليسجل عنها ما يحس به في قرارة نفسه، ودخيلة فؤاده، من مشاعر فردية على طريقة الرومانسيين. فكأنها نسك بالعاطفة واعتراف بجوى النفوس، وأسرار الذات وهمسات الأشواق ولواعج الحب[2].

ويعني بذلك التفرقة بين العواطف الإنسانية العامة التي لا تكاد تخلو منها تجربة من التجارب الحية وبين العاطفة البحتة التي تمثل موقعا خاصا من الحب لذات الإله، أو الحب العذري، وهذه العذرية أو هذه الهمسات الوجدانية، أو ذلك الجيشان العاطفي الذي يزخر به وجدان المحب يدور أغلبه حول لقاء الأحبة وتبيان وفدة الحب، وحول اللهفة واللوعة والألم والسهاد والسقم، واجترار الذكريات ربما كانت وهمًا وحلمًا، وربما كانت حقيقة وواقعا[3].

- وهؤلاء الجماليون لا ينظمون ذلك استجابة لمُغَنٍّ، أو اطلاعا لقارئ، أو تدوينا لباحث، وإنما يغنون لأنفسهم، مما فاضت به جوانحهم، من جوى ممض، ودمع هتان، وحرقة والهة، وفي أثناء اضطرام هذا الجوى واشتعال هذه الخلجات، يتجاوز الوجدان في

---

1 د محمد الصادق عفيفي،التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد، المرجع السابق، ص: 76

2- المرجع السابق، ص:36

3- د محمد الصادق عفيفي،التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد، المرجع السابق، ص:36

2- المرجع نفسه

تعبيره الفني منطق العقل، فيقيم علاقات جديدة بين الأشياء عن طريق الخيال البعيد، والاستخدام الجديد للألفاظ والأساليب مع مزج ذلك بالطبيعة[1].

وذو الكفل محمد واحد من الشعراء الذين يغنون لأنفسم ما تفيض به عواطفهم وأحاسيسهم ويعبر عما تشعر به نفسه، لذلك يعمد الباحث إلى كشف التجربة الشعرية عنده وتطبيقها في شعره فيما يلي:

قصيدة "حبيب سبقني بها عكاشة":

لما طابت نفس الشاعر ذي الكفل محمد وامتلأت حبا وشوقا لمحبوبته، اتسعت نظرته للحب مما حرك وجدانه وأفاضت له عاطفته العميقة فنقل ذلك إلى القارئ أو السامع في قصيدة "حبيب سبقني بها عكاشة" التي عبر فيها عن شدة شوق وحبه لمحبوبته التي استجابت جميع جوارحهما للحب زمنًا طويلا، لكن عجز اللسان أن يصرح ويبوح به إلى أن سبقه غيره بذلك وتزوجها. لقد عانى الشاعر في هذه الحادثة، وما انفك نفسه بالحب الصادق لهذه الحبيبة، كما يظهر ذلك في المقطع الأول من القصيدة حيث يقول:

وَمَا لِلشَّمْسِ أوَّلُهَا وَآخِرُهَا غُـرُوبُ
اشْتِـــــــرَاقُ وَالغَـــــــــرَاقُ
حَبِيبٌ حَبَّهَا رُوحِي وَنَفْسِي وَمَا أَمْرِي يُغَيِّرُهُ
زِهَـــــــــــــــاقٌ
لَقَـــــدْ عَاشَقْتُهَا عِشْقًا مَدِيداً لَيْسَ يَنْقُصُهُ الشِّقَاقُ
عَمِيقًا

تَحَابَبْـــــــنَا وَبَاحَ بِهَا طَوِيلاً لَا يُفَرِّقُنَا
الجَـــــوَارِحُ نِفَـــــــــــــــــــاقٌ
وَمَا أَصْرَحْتـــــُـــهُ يَعُوقُ زَوَاجُنـــَـا بِئْسَ
يـــــَـــــــومًا لِأَمْرٍ العِيَاقُ

ثم طفق الشاعر في المقطع الثاني، يظهر يأسه مما حال بينه وبين زواج محبوبته من عدم القدرة على الباءة، مع أنه يتمنى وجود تلك الباءة قبل أوان الزواج، فشكى إلى عمه كي يبلغ الأمر إلى أوليائها، فأبطأ العم في ذلك وانتهز تلك الفرصة أحد أقربائها وخاطبها عند أوليائها، فأذنوا له للخطاب وزوجوه إياها في آخر المطاف كما يقول:

وَذَلِكَ بَاءَتِي بَطَّأَتْ مَـــــــــرِيراً كَانَ لِي هَدَّا
قَلِيـــــــــــلاً المُـــــدَّاقُ
أَظُنُّ غَدًا وَلَيْسَ غَداً عَلَى إِيَجادِ مَا احْتَاجَ
يَطِيـــــقُ النِّطَاقُ
شَكَوتُ إِلَيكَ يَا عَمِّي فَبَلِّغْ وُلَاةَ الحِبِّ حِينًا مَا
يـــُـــــــــلَاقُ
بِأَنِّي غَـــــــــــــارِقُ فِي وَإِنْ يَكُ قَدْ يُؤَخِّرُنِي
حُبِّ حِبِّي الصَّدَاقُ
وَكَانَ وُلَاتُهـــَـــــــــــــا عَلَيَّ لِمِثْلِـــــهَا حَتَّى
بِأَشَدِّ رَغْبَةٌ اسْتَسَاقُـــوا
وَقَبْلَ العَمِّ خَاطَبَهـــَـــــا طِبَاقٌ فِيْهِ إِيـــْـــجَابٌ
قَرِيْبٌ طِبَـــــــاقُ

ثم وصف الشاعر حالته البائسة بعد فوات المحبوبة عنه، إذ ضاقت به الأرض بما رحبت، ويذوق مرارة افتراق وفوات

محبوبته، ثم لا يدري ما المخرج من الضيق وما السبيل؟، كما يقول:

فَسَجَّنَنِي وَسَدَّ البَابَ عَنِّي ... بِذّاكَ فَفَاتَنِي هَذَا الخَـــــــــــــــلَاقُ

فَضَـــــاقَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَيَّ ... زِقَاقُ ضَاقَ بِي هَذَا الزِّقَـــــــاقُ

أَشَدُّ مُرَارَةِ الدُّنْيَا الفِـــــــــرَاقُ ... حَبِيبـــًـــــا عَاشِقًا بِئْسَ الفِـــــــرَاقُ

فَهَلْ نَبْكِي إِذَا مَا مَاتَ عَبْدٌ فَكَيْفَ يُفَارِقُ الحَيَّ الجَوَارِحِ ... قَتِيـــلاً وَاهْتَدَى الرُّوحَ اشْتِيـــَاقُ وَمَـــــا فِيهَا فَكَيْفَ الاِفْتِـــــــــــرَاقُ

أَلَا كَفَّارَةُ الوُدِّ اللِّقَـــ

اءِ

وَمَا أَدْرِي سِوَاكَ مِنَ الدَّوَاءِ ... وَفَاضَ وَمَاجَ فِي قَلْبِ اشْتِيَاقِ

أما في المقطع الأخير من القصيدة فمال الشاعر إلى التصوير الخيالي في تجربته، وهو ما زال يتشوق إلى سعادة اللقاء بمحبوبته التي فاتته، ثم شبهها بالسفينة الجارية في الماء، فغرقت وهو لا يحسّن السباحة فينقذها من الغرق، كما شبهها بالماء الذي لا يمكن الحياة بدونه، وشبهها بالضوء والنور والبرق الذي يشرق وينور له بعد أن أعمى بصرَهُ فقدُها.

يقول الشاعر:

رَكِبْتُ مَحَبَّـــــــــةً وَإِنَّ إِلَيكِ يَنْقَطِعُ المَسَـــــــــاقُ مِثْـــــــــــــــلَ

السَّفِينَـــــــــــــــــــــةِ
فَكُنْتُ مَعَ السَّفِينَةِ وَمَـــــا أَدْرَي السِّبَاحَةَ فَالغَرَاقُ
غَـــــــــــــــــــــــرْقَ مَاءٍ
لَإِنْ أَبْقِي عَلَى فَأَنْتِ المَاءُ وَالطَّعْمُ الصَّدَاقُ
قَيـــــــــــــــــــــــــدِ
الحَيـــــــــــــــاةَ
وَمَا رَكْبِي سِـــــــــــــوَى بِهِ غَلَّبَ الغُـــــــرُوبَ الِاشْتِرَاقُ
وَدِّي وَشَـــــــــــــوْقِيْ
فَأَنْتِ الضَّـــــــــــــــــوءِ فِي بِوَجْهِكَ كُلُّ نـــُـــــــــــــور
الآفَاقِ عِنْـــــدِي وَابْتِراقُ

وأخيرًا طوى الشاعر القصيدة بالتماس من يشاركه في الإحساس القوي بالأسى وألم فوات معشوقته، فيشفق عليه ويبكي معه في ذلك، يقول:

فَمَنْ فِي اليَوْمِ يَرحَمُنِي وَكَمِ يَبْكِي مَعِي فِيهَا الشِّقَاقُ
عَلَيْهَا
فَهَلْ أَدْرِي مَتَى أَلْقِي الحَبِيبَ أَأَخَّـــــــــــــــــــــــرَنَي
زَوَاجٌ أَمْ صَـدَاقٌ

ـــ تجلت تجربة الشاعر في المؤثرات الجمالية في هذه القصيدة، حيث رأينا قوة إحساسه بمحبوبته وصدق عاطفته في الحبّ، فعبر به في أسلوب مشوق لما تهيأت له موهبته الشعرية. ومن تجاربه اختياره ألفاظا ذات علاقة بالفكرة نحو ألفاظ: عاشقتها وتحابينا والودّ-واللقاء والرغبة وباءتي – والصداق والزواج إشارة إلى صدق عاطفة الحب في القصيدة، واستعماله المحسنات البديعية مثل: المقابلة في قوله: أولها اشتراق وآخرها غروب، وكفارة الود

اللقاء يكفر للعداء الافتراق، مما يدّل على إجادته في التعبير بأشواق نفسه وإحساسه القوي بالمعشوقة.

فالشاعر استخدم أشكالا من التعبير المتخيل لتوصيل أفكاره وعواطفه من خلال الإيحاء بها عن طريق التصوير، لينقل تجربته إلى القارئ أو السامع ويعبر عن أحاسيسه وانفعالاته ومشاعره. فقد شبه السفينة الجارية في الماء بإنسان وهي محبوبته فغرق وهو لا يحسن السباحة وهو يركز بالاستعارة التصريحية إلى حالة فوات المحبوبة عنه، كما استخدم التشبيه البليغ في قوله: فأنت الماء – والطعم الصدق، والتشبيه التمثيلي في قوله: فأنت الضوء في الآفاق عندي بوجهك كل النور وابتراق.

قصيدة "دمعة للفراق!":

نظم الشاعر هذه القصيدة لوداع طالبة تسمى خديجة بنت محمد الثالث في مدرسة النهضة الإسلامية هَنْوَا زاريا، لما حان موعد زواجها، انفعل وجدان الشاعر واستغرق أحاسيسه بألم فراقها ففاضت عيناه دموعا مشعشعا وبكت بكاءً شديدًا لفراقها، ويذكر من أخلاقها الحسنة، وتفوقها في الذكاء بين التلاميذ، مما أدّى إلى إلف بها كإلف الأم مع وليدها، فماذا تحسب إذا جاء يوم يفرق بين الأليفين؟ استهل الشاعر القصيدة ببكاء وإظهار اليأس من فراق خديجة التي طاب أمرها معهم، يقول:

وَهَلْ سُنَّةٌ الْحَيـــــــــــــاةِ فَهَلْ آخِرُ الثَّيَابِ أَنْ
أَنْ نَتَفَرَّقَ يَتَمَـــــــــــزَّقَ
أَعَيْنَـــــــــايَ هَلاَّ تَبْكِيَا فَلَا تَدْهَبِي عَنَّا لِكَي
لِخَدِيجَةٍ نَتَفَـــــــــرَّقَ

فَمَاذَا تَـرَى فِي الْأُمِّ عِنْدَ فِرَاقِهَا أَلِـيْفَـا وَكَأَنَ بَيْنَ الْإِلْفَيْنِ أَرْفَـــقَ

وَإِنّ خَدِيْجَةَ الّتِي طَابَ أَمْرُهَا نَظِيْفًا لَـهَا بِالدَّمْعِ عَيْنِـي تَـصَدَّقَ

وَإِنَّ خَدِيْجَهْ حِلْمُهَا زِيْنَةٌ لَـهَا وَإِنَّ خَـدِيْجَهْ عِلْمُهَا قَدَ يُحَقِّقُ

وَلَوْ كَانَ مَـمْكِنًا تَرَكْنَاكِ عِنْدَنَا لِـمَا كَانَ فِي قُـلُـوْبِـنَـــا مُتَعَمَّـــــــــــقَ

فانطلق الشاعر يحدث المتلقي عما جرى بين خديجة وزملائها في المدرسة مما طابت به نفوسهم من تلاوتها لآي الذكر الحكيم بصوت جميل ويتلألىء وجهها نورًا يوم أن أقيمت وليمة زواجها، كما يقول في المقطع التالي:

تَعَالِي خَدِيْجَهْ هَلْ تَذَكَّرْتِ جَمَعْنَا فِي ٱلْفَصْلِ ضَاحِكَ ٱلوَجْهِ أَشْرَقَ يَوْمَ أَنْ

بِصَوْتٍ جَمِيْلٍ رَتَّلَتْ بِـنُـــــــــــــوْرِ

قَـــــــوْلَ رَبِّـهَـــــا ٱلْقُـــــــــــــرْآنِ وَجْهُهَا قَدْ تَبَرَّقَ

وَحَقًّا عُلُوْمُ الدِّيْنِ مَا قَلَّ كَمَنْ كَانَ فِي كِلْتَـي ٱلـعُلُوْمِ حَظُّهَـــا تَعَمَّـــــــــــــقَ

بَكَتْ مَدْرَسَةُ النَّهْضَةِ عَنْ عَلْيَهَا يَـظِـــــــــــــــلُ فِرَاقِهَا رَاحِمُ الْـعَيْـنِ أَشْفَـــــقَ

– ثم انتقل الشاعر يذكر من أخلاق الخديجة الحسنة التي تتجمل بها، إذ كل من اتصف بها حقا فاز بالسجية الطيبة في الحياة، ومن تلك الصفات : العلم والصبر ـوالدين والصدق والعفة.

ثم لجأ إلى تهنأته لها على الزواج، والدعاء لها بالبركة متأسيا بالرسول صلى الله عليه وسلم في الدعاء للمتزوج، وهو قوله:" بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في الخير"[1]، ودعا الله أن يزيدها التقوى والصبر، وأن تكون الجنة الفردوس مأوا لها ولهم في الآخرة يلتقون فيها فرحين. يقول الشاعر:

بِعِلْمٍ وَأَخْلاَقٍ وَصَبْرٍ وَدِيْنٍ وَكَانَتْ فِي ذَوِي الْحَقِّ وَعِفَّـــــــــــةٍ أَصْدَقَ
فَرِحْنَا بِهَذَا الْأَمْرِ إِذْ كَانَ لِإِلْفٍ قَدْ كَانَ الدَّمْعُ فِي الْعَيْنِ سُنَّةٌ أَحْرَقَ
زَوَاجًا مُبَارَكًا وَزَوْجًا وَأَهْلًا مُبَـــــارَكًا مُبَارَكَـــــــــــــــــــــــــــــا وَبِالْخَيْـــــــــــرِ أَنْفَقَ
بِتَقْوَى الْإِلَهِ ثُمَّ بِالصَّبْرِ خَدِيْجَهْ لِسَانُ الْكُلِّ بِالْخَيْرِ زَادَهَـــــا أَنْطَـــــقَ
دَعَا كُلُّنَا بِالْخَيْرِ ذُوالْكِفْلِ دُعَاءً مِنَ الْبَرَكَاتِ إِذْ كَانَ زَادَهَا أَرْفَـــــــــــــــــــــــــقَ
عَفَوْنَا فَهَلْ تَعْفِينَ عَنَّا فَهَلاَّ عَفَوْتِ عِنْـــــــــــــدَ مَا خَدِيجَةُ الْقَلْبُ دَقَّـــــــــقَ
جَمَعْنَا فِي اللهِ ثُمَّ فِي اللهِ وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ نَلْقَى نَفْتَرِقْ فَنُـــــــــــــــــــــرْزَقَ

بالنظر إلى هذه القصيدة يلمس فيها تجربة الشاعر، وإنها تعكس إحساسه القوي في حنين الوداع لخديجة، ونجح في التعبير عن ذلك بالألفاظ الموحية بحالته الشعورية التي يحس بها،كما يلمس صدقه العاطفية الفياضة من وجدانه، وهي تظهر صوره الخيالي.

[1]- سعيد بن وهف القحطاني، حسن السلم، ص:79

قصيدة "طبيعة الحبّ":

مما تقدم ذكره أن الوجدانيين لا ينظمون شعرًا استجابة لمغن، أو اطلاعًا لقارئ، أوتدوينا لباحث، وإنما يغنون لأنفسهم مما فاضت به جوانحهم من جوى ممض[1]. ترى الشاعر في هذه القصيدة قد انفعل وجدانه بالتأمل في طبيعة الحب. فبدأ يسأل عن الحب ما ماهية معناه وما يسببه ؟[2] وجنح يذكر طبيعة الحب وهو يرى لا تكتمل الحياة بدون الحب، إذ كل من عاش بدونه تضيق حياته ويكون كمن في السجن، ويقول:

اَلْحُبُّ لَا أَدْرِي هَلْ كَانَ مِنْ سَبَبٍ — هَلْ مَنْ يُعَرِّفُهُ مِنْ حَبْرَةِ الْعَرَبِ

اَلْمَرْءُ إِنْ لَمْ يَعِشْ فِي الْحُبِّ فِي سِجْنٍ — وَالْفَرْحُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِ كَالْغَضَبِ

اَلْحَيُّ دُونَ حَبِيبٍ لَا حَيَاةَ لَهُ — فِي الْحُبِّ كُلُّ عَجِيبٍ لَيْسَ بِالْعَجَبِ

خَيْرُ الشُّعُورِ وَخَيْرُ الشَّوْقِ فِي الْحُبِّ — قَلْبٌ يَطِيرُ إِلَى قَلْبٍ بِلَا وَصَبِ

أَهْلاً وَسَهْلاً قُلُوبَ الْحُبِّ دُرُّكُمُ — أَأَنْتِ مِنْ فِضَّةٍ أَمْ أَنْتِ مِنْ ذَهَبِ

مَا عَاشَ إِلَّا عَسِيرًا كُلُّ مَنْ حُرِمَ — طَعْمُ الْمَحَبَّةِ حَقًّا عَاشَ فِي لَهَبِ

إِنَّ الْمَحَبَّةَ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ لُؤْلُؤِ الْخَجَلِ أَحْلَى مِنَ

---

[1]- د محمد الصادق عفيفي، (1996م)التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد، المرجع السابق، ص:36

2- لم يجب الشاعر عن السؤال في تعريف الحب، وقد عرفه المعجم الوسيط، بالوداد، أما عند الفلاسفة هو ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو الناقة.

الْبَسْمَـــــــــــــــــــهْ الْعِنَبِ
أَيْنَ الْأَحِبَّاءُ هَلْ أَوْصَاكُمُ الْحُبُّ وَصِيَّةً قَالَهَا فِي أَبْلَغِ الْخُطَـــــــــــــــــــبِ
أَيْنَ الْأَخِلَّاءُ مَا أَغْلَى أَمَانَتَـــــــــــــــــــــهُ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنَ مِنْ سُودٍ وَمِنْ عَـــرَبِ
مَا مِنْ لَذِيذٍ سِوَى مَا كَانَ فِي الْحُبِّ مَا كَانَ فِيهِ جَمِيلُ الْوَصْفِ وَالْأَدَبِ
بَلْ حَاشَ لِلّٰهِ يَـــــــــــــــــوْمًا أَنْ يُحِيطَ بِهِ حَبْرٌ مِنَ الْخَلْقِ عِلْمًا خَالِصُ النَّسَبِ
مَنْ يَشْتَرِ الْحُبَّ حَقًّا يَشْتَرِي الْوَهَمَ وَمَا بِـــــــــــــهِ بَـــــــــــــدَلٌ بَلْ غَيْرُ مُسْتلبِ
أَمْ مَنْ يَطِيقُ لَهُ التَّلْخِيصَ فِي صُحُفِ لَا تَبْلُغُ الْأَلْفَ وَالْآلَافَ فِي الْحَسَبِ
تَعْبِيـــــــــــــــــــــــرُنَا نَاقِصٌ بِالْقَوْلِ وَالْقَلَمِ إِنْ قَالَ عَنْهُ وُجُوهُ الْبَسْمِ وَالشُّعَـــــــــــــــــــبِ

استطاع الشاعر أن ينقل أفكاره ومشاعره الوجدانية في المؤثرات الجمالية من خلال ألفاظ وعبارات مختارة وموحية إلى موضوع القصيدة يفهم ذلك بالنظر إلى استعماله بألفاظ مثل: الحب – والفرح-والشوق والمحبة والأخلاء واللذيذ والبسم. كل هذا يشير إلى عمق تفكير الشاعر وأحاسيسه وبراعته في حسن اختيار الألفاظ المناسبة لموضوع القصيدة.

المبحث الثاني: تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الاجتماعية

تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الاجتماعية هي التي يستقي الأديب عناصرها من مجتمعه، وبيئته المحلية، أو من المجتمع الإنساني، فيلاحظها أو يسمعها، أو يقرؤها، أو يراها، وهو في هذا يعتمد على خياله في تصوير الواقع، وتجسيد أدوائه، وأدواء المجتمع وعلله كثيرة متعددة، وهنا تتفاوت مقادير الأدباء في القدرة على المعايشة والتصوير، ولا شك أن إبداع الصورة وعمق التحليل، ونقد المجتمع لتبصره بعيوبه ونقائصه، لِيُبْتَعِدَ عن هذا الانحدار، ويتحرر من أسبابه وبواعثه يعتبر من أبرز ألوان التجربة[1].

1 - د محمد الصادق عفيفي،التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد، المرجع السابق، ص: 136

وذو الكفل محمد واحد من الشعراء الذين أدلوا بدلوهم في هذا المجال، لقوة إحساسه بما يدور حوله في مجتمعه، كما سيتضح ذلك في قصيدته التي جعل عنـــــوانـــــــــها بالإنـــــــجليـــــــــزيـــــــــــة **DEMORALIZATION IN THE NAME OF ORIENTATION IN THE CAMP** بمعنى"إفساد الأخلاق باسم تدريب خادمي الوطن في المعسكر"[1] وهي قصيدة نظمها في أيام مكثه في معسكر خادمي الوطن في ولاية غُمْبِى، وذلك بعد تخرجه من جامعة أحمد بلّو زاريا، وقد عانى الشاعر في عملية التدريب من الاختلاط بالنساء، وهو لم يتعود ذلك في مجتمعه، فحرك ذلك عاطفته وجعل يعبر عن شعوره الوجداني في الأبيات الآتية:

خَرَجْتُ فَلَسْتُ أَرْغَبُ فِي لِقَاءٍ # بِسُوءِ الِاخْتِلَاطِ مَعَ النِّسَـــاءِ
يَهِيجُ ٱلْقَلْبُ مِنْ سُوءِ المَنَاظِرِ # وبِئْسَ ٱلأَمْرُ مِنْ هَذَا ٱلوَبَـــــــاءُ
كَيْـــدٌ وَآلَامٌ وَمَـــــزْجٌ # لِمَنْ غَرَّوْهُ ٱلفَا لِلْبِغَـــــــــــــــاءِ وَcamp
بَوَابِلَ كَاسِيَاتٍ عَارِيـــــــــــاتِ # مَفَاتِنُهَـــــا مُضَيَّقَـــــةِ الغِطَـــــاءِ
رَأَيْتُ الشَّرَّ مَطْـــــــرِبًا يَسُـرُّ # يَقُولُ أُسُرّ مِنْ كَيدِ النِّسَـــــــــــاءِ

1- هي خدمة وطنية يقوم بها كل شاب دون الثلاثين من عمره تخرج في الجامعة لاتحاد نيجيريا. وترجمة عنوان القصيدة إلى العربية من الباحث.

لم يكتف الشاعر في المقطع بإظهار الأسى وتنفره من سوء الاختلاط فقط، بل طفق يشرح معنى كلمة (camp) [1] عنده، بأن أصوات كلمة (camp) تقوم بمعنى كيد في صوت (c)، وآلام في صوت (a)، ومزج في صوت (m)، وبغاء في صوت(p)، إشارة إلى أن مجموعة أصوات الكلمة الأساسية كلها شر لا خير فيها أصلا. هذا بالنسبة للاسم أولا فماذا تظن بما يقع في المكان من الأمور، كما يلحظ في قوله : يهيج القلب، وبئس الأمر، والوباء مفاتنها، الشر، وغير ذلك.

ثم استمر يذكر ما شاهده رأي العين في المكان مما أبكاه في "camp fire""night وهي ليلة مخصوصة توقد النار فيها ويطاف عليها كطواف المسلمين للكعبة وتذبح للنار الذبائح، ويعدّ المأكولات والمشروبات لها، كما يقول في المقطع الثاني:

كَأَنَّ الـنَّـارَ ـ بَكَيْتُ وَكَانَ لاَ يُغْنِـي بُكَاءِ

تُعْبَــــــــــــــــــــــــــــــــــدُ فِيــــــــــــــــهِ يَـوْمًـا

بِـ camp fire يَـطُــــــــــــــــــوفُ النَّاسُ نَارًا ـ طَـوَافَ الاِخْـتِـلاَطِ بِــــــلاَ رِدَاءِ

لِـهَذِي الـنَّـارُ يُذْبَحُ خَيْــــــــــــــــــــــــرُ لَـحْمٍ ـ وَيُطَبَّخُهُ وَتَـبْـرِيــــــــــــــدُ الْـمِـيَــــــــــــاءِ

ثم أعاد في المقطع الثالث إلى تلك الفتنة لما انفعلت به عاطفته من شدة وقعها في نفسه، بيد أنه في هذا المقطع يظهر يأسه من حال جميع النساء في المكان لا تميز المسلمة من غيرها وإن كانت تظهر الإسلام في أمرها، فهو لا يرضى بها بتاتا، يقول:

[1]ـ اسم يطلق على المكان الذي يجري التدريب فيه.

وَكَانَ الْكَيْدُ فِي سَفَرِي كَثِيـــــــــــرًا وَأَخْطَرُهُ يَكُونُ مِنَ النِّسَـــــــــاءِ

فَلَنْ أَرْضَى مِنَ الْأُنْثَى حِجَـــــــــــابًا وَإِنْ قَالَتْ "نَزَلْتُ مِنَ السَّمَـــاءِ"

وَإِنْ قَالَتْ "أَبِي مَلَكٌ كَـــــريـــــــــــــمٌ" وَرَبَّا هَا كِبَارُ الْأَنْبِيَـــــــــــــــــــــــــاءِ

هُنَا تَمْيِيْزُ مَا قَالَ اللِّسَـــــــــــــانُ وَتَمْيِيزُ التُّقَى فِي الْأَتْقِيَـــــــــــــاءِ

وَتَعْرِفُ كَيْفَ تَنْقُصُ فِي الْمَكَانِ وَتُفْقَدُ حِينَ تَغْلِيبُ الْبَـــــــــلاَءِ

اعتمد الشاعر في المقطع الرابع إلى نقد تلك الحالة الشنيعة، وينادي بتغييرها بالقيم والمفاهيم الدينية، فذكر توجيهات منها قوله تعالى:چچچ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژچ [1]. كما أشار إلى ذلك في الأبيات التالية:

وَغَضُّو الْمُؤْمِنُونَ مَعَ الصَّلَاةِ وَذِكْـــــــرُ اللهِ إِكْمَالُ الْوَقَـــــــاءِ

وَقُـــلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ كَمَادَ كَـــرْتَ وَلَا يُبْدِينَ عَـــــــوْرَاتِ النِّسَـــــــاءِ

أَلَآ وَاللهِ مَـــا هَذَا لَنَا حُرِّيَّـــــــــــــــــــةٌ ضَـــــــــــــــرُورَةٌ لُبْسِ الـــــــــــــرِّدَاءِ

وَحِينَ تَدِينُ دِينُكَ أَنْتَ حُرٌّ وَمِن دِينِي الْحِجَابُ مَعَ الْحَيَاءِ

- ثم رجع الشاعر في المقطع الخامس والأخير إلى جلب عقول الشباب المسلمين وينبههم بألا يغتروا بما يقوم به غيرهم من إسراع

[1] سورة النور الآية: 30

الخروج إلى الرياضة والغناء والتصفيق بمجرد سماع الإعلان بذلك قبل أداء صلاة الصبح، بل لينتظروا حتى إذا صلوا الصبح، وينادي المسلم أيضا أن ينتهز هذه الفرصة للدعوة إلى دين الحق بالحكمة والموعظة الحسنة، ويتخلق بأخلاق حسنة، كما يقول:

وَيُنْفَخُ لِلطَّعَامِ فَصَلِّ وَلَا تَفِرِّ إِلَى الْمُكَاءِ
وَلِلرِّيَاضَةِ
وَلَا تَرْقُصْ إِذَا رَقَصُوا وَلَا تَخْدَعْ بِأَصْوَاتِ
وَغَنُّوا الْغِنَاءِ
وَحَاوِلْ أَنْ تُنَشِّرَ مِسْكَ لِيُفْهَمَ أَنَّهُ دِينُ
دِينِكْ الصَّفَاءِ
بِأَنْ يُهْدَى بِكُمْ عَبْدٌ ضَلِيلٌ كَفَانَا دَلِكُمْ خَيْرُ
الْجَزَاءِ
وَخَالِقْهُمْ بِأَخْلَاقٍ وَأَنَّ اللهَ فَوْقَكَ فِي
جَمِيلَةٍ السَّمَاءِ
هُنَا دُوالْكِفْلِ نَبَّهَنَا أَظُنُّ أَجَبْتُ مِنْ هَذَا اللِّقَاءِ
قَلِيلاً

ففي هذه القصيدة عناية الشاعر بالتخلق بأخلاق حسنة، والتخلي عن رذيلها، كما رأينا في استخدامه الألفاظ الموحية إلى ذلك، مثل: الوباء والشر والكيد والبلاء وغيرها في وصف سوء الاختلاط بين الرجال والنساء مما يدل على شدة انفعال عاطفته بذلك. مع أن الشاعر اعتاد الاختلاط في مجتمعه في بعض الأماكن كالسوق والبنك والجامعة وغيرها، ولكن أدهشه ارداف الشباب للفتيات في ميدان التدريب، ولبسهن ملابس مضيقة، وطواف النار في ليلة "camp fire night" وغير ذلك.

قصيدة "الصلح خير":

من تجارب الشاعر في المؤثرات الاجتماعية، هذه القصيدة التي نظمها للصلح بين زميليه المتخاصمين، وهما عمر جُنْغُطُو الفلاني وشاكر أُفُولابِي اليرباوي، لما قاربا التخرج بجامعة أحمد بلّو زاريا، إذ نزغ الشيطان بينهما، بعد أن كانا زميلين حميمين، فلما وقع الخلاف بينهما اعتذر الشاكر مما ارتكبه من الجناية على عمر، فأبى عمر أن يصفح ويعفو عنه، مما أدّى إلى تدخل الشاعر في الشأن، وصالحهما كما قام بذلك رئيس الفصل مصطفى عمر، ولكن كل هذا لم ينتج نتيجة إيجابية.

انفعلت عاطفة الشاعر بهذه الحادثة، وتحركت أحاسيسه إلى تصور ما يشعره في ذلك ولكي يصبر عمر عما صدر عن زميله شاكر من الخطأ، يقول:

فِي الاِعْتَذَارِ حَيَاةٌ مَا بِهَا طَعْنٌ ... إِذْ كُلُّ مَنْ عَاشَ خَطَّاءٌ لَهُ لَحْنُ

اَلنَّاسُ وَالْجِنُّ خَطَّاؤُونَ خَيْرُهُمْ ... تَوَّابُهُمْ وَبِهَا لَا يُفْسِدُ الْخَدَنُ

إِنَّ الصَّدَاقَةَ حُبٌّ كَانَ فِي اللَّهِ ... لَا تَعْرِقُ الْمَرْءَ إِنْ طَابَتْ هِيَ السُّفُنُ

بَلْ فِي الصَّدَاقَةِ سَوْفَ تَمُرُّ بِاللَّيْلِ ... بَعْدَ النَّهَارِ وَحَتَّى يَأْتِيَ الظَّعْنُ

اَلنَّاسُ مُذْ عَصْرِ الْمُخْتَارِ خَطَّاؤُوا ... فَكَيْفَ مَنْ عَاشَ حِينَ تَخَلُّفِ الْقَرْنُ

حَقًّا لَأَجْدَرُ مِنْ أَنْ يَكْثُرُ الْخَطَأُ ... مَنْ تَابَ زَانَتْهُ حَقًّا إِنَّهَا الزِّينُ

وهكذا يستمر الشاعر ناصحا لعمر ويطلبه بالعفو، لكنه أصرّ وأبى، ونهض إلى الأخذ بالثأر نحو خصمه شاكر، ودعى الناس عمر إلى النجوى للصلح بينهما، وذكّروه بآيات قرآنية، ولكنه لم يلن قلبه، كما يقول الشاعر في المقطع التالي:

مَهْلًا أَيَا عُمَرُ لَا تَغْرِسِ الشَّجَرَهْ ... إِن لَا تُرِيدُ بِهَا نُورٌ هُوَ الْحِصْنُ

إِنَّ الْبِدَايَةَ إِنْ سَاءَتْ نِهَايَتُهَا ... فَلَا أَقُولُ لَهَا خَيْرٌ وَلَا وَزَنُ

مَهْلًا أَيَا عُمَرُ مَا سَنَّهُ عُمَرُ ... لَا يَأْخُذُ الثَّأْرَ مِمَّنْ تَابَ ذَا حُسْنِ

أَلَمْ يَكُنْ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ نَعْفُو ... وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَلَا مَنْ جِنْسُهُ الْوَهْنُ

لَقَدْ تَصَافَيْتَ أَنْتَ وَشَاكِرُ اللهِ ... وَالصُّلْحُ خَيْرٌ إِذَا لَمْ يُبْطِنُ الْبَطَنُ

كُنْتُمْ شُمُوسًا فَلَا تَنْسَوْنَ مَوْقَفَكُمْ ... فَلَا يَدُسُّ عَلَيْنَا ذَلِكَ الشَّأنُ

صُلْحُ الرَّئِيسِ وَصُلْحٌ قَامَ دُو الْكِفْلِ ... بِهِ كِفَايَتُكُمْ أَنْ يَصْفُوَ اللَّبَنُ

- تبين في هذه التجربة المعبرة عن أحاسيس الشاعر وعواطفه الصادقة حيث أفرغ جل همه فيها للصلح بين عمر وشاكر، ما يدل على تجربته في المؤثرات الدينية امتثالا لقوله تعالى : چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [1]، كما أشار إلى ذلك. ومن

1 سورة النساء، الآية : 114

تجاربه فيها قوله: (مـهـلا أيـا عـمر ما سنّـــه عـمـــر) ففيه إغراء لعمر – وهما سميان- أن يتمثل ما قام به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب من العفو لخطيئة لما اعتذر واستغفر عن ذنبه.

قصيدة "دجال قبل الدجال":

ومن تجارب الشاعر في المؤثرات الاجتماعية قصيدة: "دجال قبل الدجال" التي تناولت موضوع المال في الحياة الاجتماعية، إذ صار المال فتن يفتن به كل ابن أنثى، برهم وفاجرهم، كبيرهم وصغيرهم، بل تميل إليه كل نفس، ويقال سمي المال بالمال لميل القلب إليه. فهذا ما دفع الشاعر إلى التعبير عن أحاسيسه ومشاعره الصادقة في رؤيته عن المال في الحياة فشبهه بالدجال الذي يأتي آخر الزمن، ويميل إليه كثير من الناس كما مالوا إلى المال، واستمر يصفه بسبب هلاك الأمة به في الوقوع على الشرك والكفر، كما تغير القيم الاجتماعية العليا، يقول في المقطع الأول:

سَبْحَانَكَ اللهُ أَنْتَ مُقَلِّبُ الدَّهْرِ وَمُبْتَلِي الْخَلْقِ بِالْخَيْـــــــــــرَاتِ وَالشَّرّ

اَلْمَالُ فِتَنٌ وَتِلْكَ أَشَدُّ مِنْ قَتَـــــــــــلٍ وَالْمَالُ نِعَمٌ إِذَا جُمِـــــــعَ عَلَى الْبِـــــــــرّ

قَدْ حَانَ لِلْمَالِ أَنْ يُدْعَى لِنَسْأَلَهُ هَلْ أَنْتَ دَجَّالُ هَذَا الْعَصْرِ ذُو الْغُرَرِ

أَجَابَ مِنْ كُلِّ فَوْرٍ قَالَ سَخَّـــــــرَنِي رَبِّي لِفُجَّـــارِ هَذَا الْعَصْـــــــــــــــــرِ وَالْبَـــــرّ

إِنْ سُمِّيَ الْقَلْبُ قَلْبًـــــا مِنْ تَقَلُّبِـــــــــــهِ
فَالْمَالُ مَيْلٌ يَمِيلُ الْقَلْبُ عَنْ فِكْـــرِ

وَسُمِّيَ الْمَالُ مَالًا بَلْ لِكَثْـــــــــــرَةِ مَا
مَالَتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ فَسَادَ فِي الْبَشَـــرِ

اَلْمَالُ بَلْوَى وَمِنْهَا الشِّرْكُ وَالْسِّحْـــــرُ
سَبَبُ الْهَلاَكِ وَأَصْلُ الشَّرِّ وَالْكُفْرِ

جَعَلَ الشُّيُوخَ شَبَابًا تَعْجِبُ الْفَتَيَاتِ
وَالشّبَابَ شَيْخًا لِأَجْلِ الدُّونِ وَالْفَقْرِ

وفي المقطع الثاني، وصف الشاعر المال بالملك الذي تخضع له الملوك فضلا عن الرعية، كما خضع له العالم فضلا عن الجاهل، ثم ذكر ما حذر الله المؤمنين عن المال في كتابه العزيز: چگ ں ں ڻ ڻچ[1]. يقول في ذلك:

اَلْمَالُ مَلِكٌ لَهُ خَضَعَ الْمُلُوكُ كَمَا
خَضَعَ الْعَلِيمُ الْمُنَافِقُ بَعْدَ مَا يَدْرِ

فَالْمَالُ فِي يَوْمِنَا هَذَا كَفَى فِتْنَـــــــــةٌ
كَفَى بَلَاءً كَمَا قَدْ نُصَّ فِي الْخَبَرِ

كَـــمْ دَاعِيًا كَانَ يَدْعُو دَعْوَةَ الْحَقِّ
فَأَسْكَتَ الْمَالُ فَاهُ وَخَافَ مِنْ فَقْرِ

كَمْ فَضَّلَ الْمَالُ فَوْقَ الْعِلْمِ أَحْمَقُنَا
سَمَّاهُ أَفْضَلِ قِسْمِ اللهِ فِي الْبَشَـــــــــــــرِ

وَقَالَ مُخُّ الْحَيَاةِ الْمَالُ فِي الدُّنْيَـــــــا
وَقَالَ لاَ عَيْشٌ عِنْـــــدَ الدُّونِ وَالْفَقْـــــرِ

كَمْ مِنْ خَبِيثٍ نَبِيثٍ قَاتِلٌ أَبَوَيْـــــــهِ
لِيَمْلِكُ الْمَالَ كَي يَنْجِي مِنَ الْفَقْـــرِ

كَادُوا يَقُولُونَ لاَ حَوْلَ وَلاَ
إِلاَّ بِمَالٍ كَثِيرٍ غَيْرِ

[1]- سورة التغابن، الآية: 15

قُـــــــــوَّةَ مَقْتُـــورِ

ثم نظر الشاعر إلى قوة تأثير المال في تغيير القيم الاجتماعية، حتى صار بعض الناس لا يعتبرون الأخوة والقربى فيوصلوا الرحم إلا مع ذي مال، أما الفقير فلا اعتبار له، كما لا يعتبر بعض الناس مم يكسبون المال؟ أمن حلال أو من حرام؟ بل وإن كان المال من الحرام فتغير له الاسم، مثل الغش والظلم والربا والخيانة فقد أصبح تسمى خيرًا، كما يقول :

بِالْمَالِ قُرْبُ الْبَعِيدِ وَبُعْدُ مُقْتَرَبِ وَالْعِزُّ وَالرَّحِمُ وَالْإِكْرَامُ فِي قَـــــــــــدَرِ
وَلَا يُرَدُّ عَلَى ذِي الْمَالِ مِنْ كَلِمِ وَإِنْ تَكُنْ شَطَطًا مِنْ أَعْظَمِ الزُّورِ
أَمَّا الْحَرَامُ مِنَ ٱلأَمْوَالِ فِي الْيَوْمِ فَلاَ يُسَمَّى حَرَامًا سُمَّ بِالْخَيْـــــــــــــــــــــــرِ
وَالْغِشُّ وَالظُّلْمُ ثُمَّ الْأَكْلُ بِالدِّينِ وَأَكْلُ مَالَ الْيَتِيمِ يَشِيعُ فِي الْبَشَـــرِ
أَكْلُ الرِّبَا وَالْغُلُوُ مَعَ الْخِيَانَةِ فِي عَصْرِي يَزِينُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي فَخْرِ

وفي المقطع التالي، عمل الشاعر لجلب قلوب الناس وتنبيههم بأنه لا عيب ولا لوم في جمع المال إذا طاب كسبه من حلال، كما أشار إلى أن انتفاء المرء بماله الذي جمع مهما بلغ لا يجاوز خمسة أمور، وهي ما أكله وما شربه وما ركبه وما لبسه وما أنفق منه، وأما الباقي فللورثة. تلمس هنا تجربة الشاعر في المؤثرات الدينية التي تفيض من عواطفه الصادقة، كما يقول:

وَمَا جَمَعْتُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ لَيْسَ لَكُمْ فِيهَا سِوَى خَمْسَةٍ وَالْكُلُّ فِي سَطَرِ

هِيَ مَا أَكَلْتُمْ وَمَا رَكِبُوا وَمَا لَبِسُوا وَمَا شَرِبْتُمْ وَمَا أَنْفَقْتَ فِي أَمْـــــــــرِ
إِنْ تَجْمَعُوا مِنْ حَلاَلٍ لَيْسَ مِنْ لَوْمٍ فَكُلُوا هَنِيئًا مَرِيئًا جَاءَ فِي الـــذِّكْرِ
فَالطَّيِّبَـــــــــــاتُ أُحِلَّتْ مَاكَسَبْتَ وَلاَ تَيَمَّمُـــــوا بِالْخَبِيثِ وَكُلِّ مَحْظُـــــــــــــورِ
وَإِنْ تُزَاهِدْ فَـــــــــــزَاهِدْ كُلَّ مَحْـــــــــــــرُومِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيـــــــــــــــــلِ اللّـهِ بِالْخَيْـــرِ
مَنْ يَقْصِدِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُـــــــــــــرُهُ فَأَخْلِصُوا قَلْبَكُمْ فِي كُلِّ مَذْكُـــــــــــــــورِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ النَّاسُ يَفْهَمُنِي أَوَ مَا عَلِمْتُمْ حِسَابَ الْمَالِ فِي الْحَشْرِ
تُسْأَلْ عَنِ الْمَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَ وَفِي مَ أَنْفَقَ الْمَالَ فِي خَيْرٍ وَمَـــحْظُـــــــــــــورِ

لما كان جمع المال من الحلال لا يوجه اللوم والذم لصاحبه، عمل الشاعر إلى تذكير الناس ألا يغفلوا عن ذكر الله تعالى في جميع الأحوال، ويعملوا لآخرتهم، كما ورد في كتاب الله العزيز في وصف المؤمنين العاملين لدنياهم وأخراهم فقال:

چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ[1]. ويقول:

اِعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَالْبَاقِي إِلَى أَبَـــــــــــــدٍ مُطَالِبًا مَا أَحَلَّ اللهُ فِي السُّـــــــــوَرِ
وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ كَمَنْ يَمُوتُ غَدًا مُوَحِّدًا مُخْلِصًا وَمُـــــــــــــــــــوَافِقَ الْخَبَرِ

[1]- سورة النور، الآية 37

لاَ تُلْهِكُمْ مِنْ تِجَارَتِكُـــــــــــــمْ وَلاَ بَيْعٍ عَنِ الصَّلاَةِ وَعَنْ مَاصَحَّ مِنْ ذِكْرِ
فَالرَّكْبُ وَالشُّرْبُ وَالْأَكْلُ وَمَا لُبِسَ فَانٍ بِنَفَقَاتِنَا التَّعْظِيمُ فِي الْأَجْـــــــــــرِ
لِلْعَبْدِ رَبٌّ وَبَيْتُ الدُّودِ وَالرَّمَـــــــــــــــــدِ وَالْمَوْتُ يَكْفِيكَ وَعْظًا كَيْفَ بِالْقَبَرِ

وفي المقطع الأخير يدرك مدى دقة إحساس الشاعر وعواطفه في هذه التجربة الاجتماعية، حيث جلب عقول الناس إلى التفكر في هذه الحياة التي تعقبها المنية، فتنقطع ملذات ما جمع المرء من المال، لذلك كل من أراد الغنى فعليه بغنى النفس وليقنع بما قسم الله تعالى له، وليصبر من ابتلي بالفقر وضيق العيش، وليستغني بالحلال وإن قل، وليلزم شكر الله تعالى على كل حال، يقول الشاعر:

يَا جَامِعَ الْمَالَ إِنَّ الْعَيْشَ وَبَغْتَةً لاَ تُجَاوِزْ مَـحْكَمِ مُنْـقَطِـــــــعٌ الْقَـــــــــــــــــدَرِ
وَمَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلْـــــــــــهُ وَمَنْ أَرَادَ التُّقَى لَمْ يَرْضَ غِنَى النَّفْـــسِ بِالشَّـــــــــــــــــرِّ
كَفَاكَ رِزْقًا حَلاَلُ اللهِ فِي وَرِزْقُهُ فِي نَعِيمِ الْخُلْدِ الدُّنْيَـــــــــــــــا وَالسُّـــــــــــــــــــــــــرُرِ
وَالرِّزْقُ يَأْتِيـــــــــــــــكَ مِنْ وَالْكَدُّ وَالْجِدُّ كَالْأَسْبَابِ فِي بُعْدٍ وَلَنْ تُخْطِأَ الْقَـــــدَرِ
كَأَنَّهُ كَانَ فَأَغْنِنَـــــــــــــــا بِالْحَلاَلِ اللهُ طَاعُـــــــــــــــــــــونًا وَالشُّكْـــــــــــــــرِ لِيُهْلِكُنَا

استطاع الشاعر بإحساسه وتجربته الشعورية أن يعالج ما افتتن به الناس في مجتمعهم من كثرة ميولهم إلى دجال قبل الدجال وهو (المال) بتجربته الدينية، فألفت أنظارهم ونبههم بنصوص دينية لكي يكون كسبهم من حلال لا من حرام، واستغناء بما قسم الله لهم، وقد بدا في تجربته هذه كثرة الاستشهاد بآي الذكر الحكيم.

قصيدة "أنا الأم فأين قسمي من التراث؟":

من تجارب الشاعر في المؤثرات الاجتماعية هذه القصيدة التي نظمها لإظهار شكوى اللغة العربية في جامعة أحمد بلّو زاريا، لما تعانيه من عدم المبالاة بها حتى كاد يكسف نورها، إذ لا تزال مضافة إلى قسم وليس لها قسم مستقل في الجامعة، مع أنها الأصل أو الأم للجامعة كما يدل على ذلك شعار الجامعة المكتوب بها، فحركت تلك المعاناة عاطفة الشاعر وشخصها ناطقة تسأل قائلة: أنا الأم فأين قسمى من التراث؟ لأنها في ذلك الحين مضافة إلى قسم اللغات النيجيرية والإفريقية بكلية الآداب في الجامعة[1]. فحرك ذلك عاطفة الشاعر ووجدانه وغيرته للغة العربية أن يشتكي كطالب اللغة العربية إلى ولاة الأمر أن يوجد لها قسما مستقلا في الجامعة كسائر اللغات من الإنجليزية والفرنسية، نظرا لشهرة الجامعة في القارة الإفريقية،[2] يقول في المقطع الأول:

هِيَ الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا كَثِيرٌ لِكُلِّ عَجِيبُهَا حَقًّا خَبِيرُ
جَزَاكِ اللهُ أُمّ بِخَيْرِ غَيْثِهِ غَيْثٌ
الْجَامِعَاتِ غَزِيرُ

---

[1]- قال الشاعر هذه القصيدة سنة 2009م قبل أن يكون قسما مستقلا، بنفسه سنة 2011م ، بعنوان: قسم اللغة العربية.

1- لعل الشاعر هنا أراد غرب إفريقيا لا القارة الإفريقية برمتها.

وَأَحْمَدُ بَلُّو جَـامِعَةٌ عَـجِيبَـــــــــهْ فَأَكْرِمْ ثُـمَّ أَعْظِمْ بِالـشِّعَـــــــارِ شِـعَارٌ يَـالَهُ فِيهَا شِـعَـــــــــــــــــارٌ وَأَعْـلاَهَا الْإِلَهُ مَعَ الـشِّعَـــــــــــارِ

بِقَارَتِنَا فَلَيْسَ لَـهَا نَظِيـــــــــرُ وَأَحْمَدُ بَلُّو دَا شَـمْسٍ شَهِيـــرُ بِهِ لُغَةٌ بِـهَا دَوْمًا يَشِـيـــــــــــــــرُ تَدُورُ كَمَا تَشَاءُ هِيَ الْـمَدِيرُ

ثم استمر الشاعر يظهر شدة غيرته للغة العربية ويشخصها وهي ترحب الجائي إلى الجامعة من بابها أومدخلها تقول له أهلاً وسهلاً مع بشاشة. الوجه ويرفرف عَلَمُ الجامعة المكتوب شعارها باللغة العربية كما تودع بالخارج من مخرجها، لكنها مع الأسف الشديد تبكي على عدم استقلالها بقسم مستقل في الجامعة، كما يقول الشاعر في المقطع الثاني:

تَقُولُ لِـمَنْ أَتَى بِالْبَابِ أَهْـلاً أَلَـمْ تَرَ أَنَّـهَا فَـوْقَ السَّمَـــــــــــــــاءِ فَقَالَتْ لِي أَطِيرُ وَلاَ أَطِـيـــــــــرُ تُوَدِّعُ إِنْ خَرَجْتَ بِـخَيْرِ صَوْتٍ بَكَتْ أَسَفًا وَبَـاتَتْ دُونَ بَيْتٍ أَبِيتُ بِبَابِهِمْ كَيْ يَرْحَـمُـــــونِـي

وَسَهْلاً مِثْلُهَا وَجْهٌ بَشِيـــــــــرُ تَدُورُ كَمَا تَشَاءُ أَلَا تَطِيـرُ وَقَالَتْ لِـي أَسِيرُ وَلاَ أَسِيرُ لَـهَا وَجْهَانِ كُلُّهُمَا مُنِيـــــــــرُ أَلَـمْ يَكُ لِي مَبِيتٌ أَوْ مَسِيرُ وَذَلِكَ عِنْدَهُمْ أَمْرٌ يَسِـيـــــــــرُ

وفي المقطع الأخير, تشكي اللغة العربية وتسأل : "أهو أمر عسير أن يكون لها قسم مستقل في الجامعة"، حتى كانت على شفا حفرة من الموت لعدم الاهتمام بأمرها من ولاة الأمور مع كثرة طلابها وتوفر الأساتذة الأجلاء. يقول الشاعر:

أَمَا حَانَ الْحَمَامَةُ أَنْ تَبِيضَ ... بِعُشٍّ بَعْدَ مَا طَالَ الْهَدِيرُ

أُضِقْتُ أَلَسْتُ أَعْظَمُ مِنْ مُضَافٍ ... فَهَلْ قِسْمِي لَكُمْ أَمْرٌ عَسِيرُ

فَهَلْ قُسِمَتْ بِلاَ حَظِّي التُّرَاثُ ... لِمَادًا لَيْسَ لِي قِسْمٌ وَفِيرُ

تَكَادُ تَمُوتُ مِنْ غَيْرِ التُّرَاثِ ... لَهَا أَبْنَاؤُهَا وَهُمُ الْكَثِيرُ

أَمَانَتُهَا عَلَى أَيْدِي أُنَاسٍ ... سَيُسْأَلُ أَوْ يُحَاسَبَهُمْ خَبِيرُ

مَتَى دَالْكِفْلِ يَأْتِيهِ الْجَوَابُ ... لِأُخْبِرَ جَدَّتِي وَأَنَا الْمُغِيرُ

يَكُونُ خِتَامُهَا مِسْكًا إِدًا ... أُصَلِّي لِلنَّبِيِّ هُوَ الْمُنِيرُ

بدا في هذه التجربة عمق إحساس الشاعر وتحرك عاطفته لما يدور حوله من الحياة الاجتماعية، حيث شخص الشاعر اللغة العربية تشكي عدم الاهتمام بأمرها في جامعة أحمد بلّو زاريا، فقد نجح في تعبيره عن إحساسه الصادق لتبليغ رسالة اللغةالعربية إلى كل من يهمهم الأمر.

لقد أثرت حركة انفصال قسم اللغة العربية عن قسم اللغات النيجيرية والإفريقية بكلية الآداب جامعة أحمد بلّو زاريا، حيث قام الأساتذة الأجلاء بمحاولاتهم القيمة المحمودة إلى أن انفصل قسم اللغة العربية سنة 2011م.

المبحث الثالث: تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الروحية

هي التجربة أو الانفعال الذي ينبثق لإدراك شيء معين، ذي طابع عقائدي، ثم يعقب هذا الإدراك تصديق، فيقين وإيمان بالقيم المثلى، والمشاعر الحية، الناشئة من أصل الفطرة التي فطر الناس عليها، أو الناشئة من بواعث خارجية تثير هذه الفطرة[1]. وهذا ما عليه الشاعر ذو الكفل من واقع ثقافته وتربيته وحياته الدينية.

- وقد كانت هناك نافذتان لانطلاق هذه التجربة هما: نافذة (الشعر الديني)، ونافذة (الشعر الإسلامي)، ومن بينهما عند بعض الباحثين والنقاد خط فاصل، فالشعر الديني: كالمدائح النبوية، وما فيها من مديح وشفاعة وابتهالات وتضرع، وتبيان للشمائل والخصال المحمدية، وكالمناسبات الدينية، وما تمثله من الهجرة والمولد النبوي والغزوات، وكالزهد والتوبة والندم والعبادات. والشعر الإسلامي تتسع نافذته لتناول كافة أسس التصور الإسلامي وجميع أوجه الحياة والكون والإنسان والقضايا والأحداث، وكل ألوان شعر التأمل في النفس والكائنات، لأنها منبثقة عن التفكير في قدرة الله، وبديع صنعه، نتيجة النظر الشاملة.[2] ولكن الباحث

---

1 د. محمد الصادق عفيفي، (1996م)، التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد، المرجع السابق، ص: 112

2- المرجع نفسه

يدرسهما في نطاق واحد تحت مظلة تجربة الشاعر في المؤثرات الروحية.

تجربة الشاعر في المؤثرات الروحية تتمثل فيما انفعلت به نفس الشاعر من تصور أو موقف إيماني، يتحرك له الوجدان، فيسعى إلى التعبير عما يحس به في قرارة نفسه ودخيل فؤاده، وكلما كان الإدراك لهذه التجربة عميقًا، والوجدان واعيا، امتلأت النفس المؤمنة المُوقنة بهذه المشاعر والأحاسيس، ثم عبرت عنها تعبيرًا جميلا. كما يظهر ذلك في تجارب الشاعر ذي الكفل الروحية.

قصيدة "خير العباد":

نظم الشاعر قصيدة "خير العباد" لمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما امتلأت نفسه المؤمنة بحب خير العباد، ولما انفعلت به عاطفته، فجعل يعبر ذلك الإحساس والوجدان في التعبير الشعري الفني الموحي إلى صدق حبه العميق لخير العباد، كما يقول في المحور الأول من القصيدة:

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى خَيْرِ الْعِبَادِ ... نَبِيِّنَا جَاءَ مِنْ خَيْرِ الْبِلَادِ

لَقَدْ رَضِينَا بِهِ خَيرُ الْمُنَادِ ... وَلَمْ يَزَلْ حُبُّهُ مِلْأَ الْفُؤَادِ

وَحُبُّهُ دَائِمًا يَشْفِي الْفُؤَادِ ... يَا نُورَ قَلْبِي حَبِيبِي خَيْرُ هَادِ

فَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى لِي خَيْرُ زَادِ ... يَا قَوْمَنَا إِنَّهَا حَبْلُ الْوِدَادِ

واستمر الشاعر يعبر عما يعتقده في دخلية نفسه المؤمنة، وانقياده بجميع حواسه وجوارحه للمصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي صار قدوة حسنة في جميع تحركاته وسكناته، مما يدل على صدق عاطفة الشاعر في حبه العميق لخير العباد، كما يقول في المحور الثاني:

يَـا رَبَّـنَـا ءَامَـنَّا رَبُّ الْعِبَـــــــــــــــــادِ وَاتَّبَعْنَـــــــــاهُ كَـمَا نَادَى الْـمُـنَـــادِ

وَأَسْـوَتِـي الْـمُصْطَفَى خَيْرُ الْعِبَادِ عَلَى سَبِيلِ الْـمُـؤْمِنِينَ السُّعَـــــادِ

إِنَّـا عَبِـيدُكَ بِـكُـلِّ انْقِيَـــــــــــــــــادِ مَعَ التُّقَى إِنَّـهَـا لِي خَـيْــرُ زَادِ

إِلَـى لِـقَـائِكَ فِي يَوْمِ الْـمِـعَـــــــادِ فَاغْفِرْ لَنَا كَيْ نَرَى خَـيْـرَ الْعِبَادِ

أَهْلاً وَسَهْلاً بِـكُـمْ هَذَا الْـمُـنَادِ لِقَاؤُكُمْ عِنْدَنَا خَـيْـرُ الْـمُـــــــــــرَادِ

حَـتَّـى أَرَاكَ وَيَـرْتَـاحُ الْـفُـــــــــــــؤَادِ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ يَوْمَ الْـمِـعَـــــادِ

ثم انطلق في المحور الثالث ينادي إلى محبة كل من ينتمي إلى المصطفى من آل بيته والصاحبة أجمعين، لأن حبهم من الدين كما أن بغضهم محظور فيه، ثم اختص أزواجه أمهات المؤمنين وأولادهن ينادي إلى محبتهن، لأن ذلك يثبت صدق المحبة إليه صلى الله عليه وسلم، كما يقول الشاعر:

فِي آلِـــــــــــهِ وَالـصَّـحَـابَـــــــــةِ أُنَـــــــادِ يَا أَهْلَ الْـقَرْيَةِ يَا أَهْلَ الْـبَـوَادِ

فَـحُبُّهُمْ كُلُّهُمْ دِيـنُ الـسَّـدَادِ وَبُغْضُهُمْ لَيْسَ مِنْ دِينِ

الـرَّشَـادِ

فِي أُمِّـهَـاتِ الْـمُـــــــــــــــــؤْمِنِينَ أُنَـادِ — نُـحِـبُّـهُـــــــنَّ جَمِيعًـــــــــــــــــــــــا وَالْأَوْلَادِ

يَا حُبَّ قَلْـبِـي يَا أَزْوَاجَ الْـمُنَادِ — لَقَدْ كَفَى كُنَّ حُبُّ خَـيْـرِ هَـادِ

إِنَّ الصَّحَابَةَ هُمْ خَـيْـرُ الْـعِبَـادِ — بَعْدَ الـنَّـبِـيِّـينَ فِي دِينِ السَّـــــــــــدَادِ

كَـفَاهُـــــــمْ حُـبُّـهُ رَبَّ الْـعِبَـــــــــــــادِ — وَحُبُّ خَـيْرِ النَّبِيِّينَ الْـمُـنَـــــــــــــادِ

لما امتلأت نفس الشاعر بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وكل من ينتمي إليه، مما أشرقت فؤاده من نور الإيمان، جعل يعبر عن اعتناقه وتمسكه بسنة خير العباد صلى الله عليه وسلم، ثم التجأ إلى رب العباد متواضعا ويسأل أن يرزقه بلقاء المصطفى خير المراد في يوم التناد، كما يقول في المحور الرابع الأخير من القصيدة:

أَشْرَقَتْ نَـفْسِـي بِنُورٍ مِنْ فُؤَادِ — حِينَ رَجَعَتْ إِلَى رَبِّ الْـعِبَـــــــــــــادِ

وَسُنَّةُ الْـمُصْطَفَى خَيرِ الْـمُـنَـــــــــادِ — فَاغْفِرْ لَنَا كَـيْ نَـرَى خَيرَ العِبَادِ

يَا غَـافِـرَ الـذَّنْـبِ يَا رَبَّ الْعِبـــَـــــادِ — يَا بَاسِطَ الأَرْضِ وَالـسَّبْعِ الشِّدَادِ

يَا خَالِقَ الْكَونِ وَالأَرْضِ الْـمِـهَادِ — سُبْحَانَـهُ عِنْدَهُ خَيرُ الْـمِـعَـــــــــــــــادِ

شُـكْرًا وَحَـمْـدًا عَلَى كُلِّ الأَيـَـــادِ — أُثْنِي عَلَيكَ بِقَـلْـبِـي وَالْفُـــــــــــــــؤَادِ

أَمْشِي بِلَيلٍ بَـهِيمٍ أَنـْتَ إِلَى
هَـــــادِ رِضَـــــــــــــــــــــــاكَ
وَإِنْ قَلَّـتْ زَوَادِ

برزت عاطفة حب الشاعر الصادق للنبي صلى الله عليه وسلم، وآله وأصحابه في هذه القصيدة التي تمثلت تجربة الشاعر في المؤثرات الروحية، كما أظهر شدة حبه للمصطفى في صورة تعبيرية موحية إلى ذلك من استخدامه لمثل: خير العباد، وخير المناد، وخير هاد، وخير المراد وغيرها في تسمية المحبوب، حيث أخفى اسمه الحقيقي من بداية القصيدة إلى نهايتها، لرفع شأنه وعلو منزلته، كما استخدم الشاعرصورًا مثل: حبيبي خير هاد، واتبعناه، وأسوتي المصطفى، ولقاؤكم عندنا خير المراد، كلها تدل على صدق محبته للممدوح.

قصيدة "يـــا حـــافـــــظًـــا!" :

من تجارب الشاعر في المؤثرات الروحية شدة عنايته بالأخلاق الإسلامية الكريمة، والحث عليها ليتمثل بها كل مسلم، وخاصة حافظ القرآن الكريم، وفي هذه القصيدة نرى الشاعر يوجه الخطاب إلى حافظ القرآن الكريم، ذي الفضل العظيم، ليعتنق ويلتزم خشية الله والتواضع له، وليتدبر ما آتاه الله من كتابه الذي لو أُنزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، لكن من الأسف الشديد، أصبح بعض حفاظ القرآن يتكبرون ويعجبون بأنفسهم بما لديهم من حسن ترتيل القرآن، لكن يهتكون حرماته، ولا يطبقون تعاليمه ومواعظه، وإنما يغترون بمجرد ترتيله في أحسن الأصوات فقط، ولا تجاوز قرائتهم حناجرهم.

لقد عانا الشاعر ذو الكفل محمد من سوء أخلاق بعض حفاظ القرآن مما شاهده في موضع إجراء المسابقات القرآنية في سَابُونْ غَرِي زاريا، فانفعلت نفسه وتحرك عاطفته ليقدم النصح والإرشاد لهؤلاء الحفاظ، لكي لا يحرموا أن يجنوا ثمرة قراءة القرآن في يوم الجزاء، وأجاد في ذلك لمّا استهل القصيدة بنداء الحافظ المرح المتكبر ليتواضع مع القرآن الكريم فقال:

يَا حَافِظًا مَرِحًا وَالْكِبْرُ يُقْسِيهِ ... وَلَوْ تَوَاضَعَ فَالْقُرْآنُ يَهْدِيهِ

يَا حَافِظًا يَتْلُو يَا قَاسِيًا لاَهٍ ... وَلاَ يُدَبِّرُ مَا القُرآنُ يُوصِيهِ

وَاعْلَمْ بِقَلْبِكَ أَمْرَاضًا يَمُوتُ بِهَا ... وَإِنَّ مَا فِي كِتَابَ اللهِ يَشْفِيهِ

فَهَلْ تَأَدَّبْتَ آدَابًا بِهَا تُرْضَى ... وَهَلْ تَخَلَّقْتَ أَخْلاَقًا أَتَتْ فِيهِ

حَتَّى يُظَلِّلَكَ القُرْآنُ فِي ظِلِّ ... مَعَ النَّبِيِّينَ نُورُ اللهِ يَصْفِيهِ

ثم استمر الشاعر في المحور الثاني منبها للحافظ ألاّ يحرم نفسه ثواب تلاوة القرآن، إذ يثاب من كل حرف قرأه بعشر حسنات، قال ذلك عندما لا حظ اغترار بعض الحفاظ بما ينالوه من الماديات الدنيوية التي تعطى في آخر المسبقات للمتفوقين فيها، كما يقول:

وَهَلْ تَظُنُّ جَزَاءَ العُشْرِ فِي الحَرْفِ ... مِنْ دُونَ حَقٍّ وُجُوبٍ أَنْتَ تُعْطِيهِ

لَهُ حُقُوقٌ وَإِنْ تَحْرِمْهُ وَإِنْ تَحَسَّنَ

حَـــــــــــــــــرَّمَكَ أصْـــــــــــــــــوَاتًا لَكُـمْ فِيهِ
هَلاَّ يُـجَاوِزُ مَا تَـتْـلُـــــوهُ مَهْلاً بِذَلِكَ كَـيْفَ اللّـــــــــهُ
حَنْجَرَتِكَ يُـرْضِـيـهِ
لاَ تَـحْسَبَنَّ كِتَابَ اللهِ فِي غَفْلَةٍ عَنْ مَـوَاعِـيـظٍ
شَـافِـــــعُ مَنْ تَـلْبِيـــــــــــــــهِ
أَمِنْ هَـدَايَـا مُـسَـابَقَةٍ يَظُنُّ ذَلِكَ شَـيـئًـا كَانَ
غُرُورَتُـــــــــــهُ يُـغْنِيـــــــــــــهِ
كَمْ حَـافِظًا قَارِيءَ بِالْحُسْنِ وَلَيْسَ مَا كَانَ عِـنْدَ اللهِ
رَتَّلَهُ يَـنْـوِيـــــــــــــهِ
فَـيَـا خَـسَـارَتَهُ بَلْ يَا عَمَّا أَعَدَّ الكَرِيمُ لِـمُـخْـلِـصٍ
نَـدَامَتَـــــــــــــــهُ فِيهِ

وفي المحور الثالث الأخير قارن الشاعر بين من يرتل القرآن متدبرا متواضعا من خشية الله، والذي كان يرتله غافلا متكبرا قاسيا قلبه عن مواعظه هل يستويان مثلا؟ هيهات هيهات أن يستويان مثلا عند الله، بل إنما يثني الله تعالى على مرتل القرآن مع تدبره، ثم يثيبه بكل حرف قرأه عشر حسنات، كما يكون له شافعا مشفعا يوم القيامة، كما يقول الشاعر:

هَلْ يَسْتَوِي وَالذِّي للهِ تَضَرُّعًا خَـاشِـعًـا وَالـقَلْبُ
يَـتْلُـــــــــــــــــــوهُ يَهْـــــــــويهِ
وكُلَّمَـــــــــــــــا رَتَّلَ أَيَا حَـبِـيـبِـي إِنَّ اللهَ
الـقُـــرْآنَ قَالَ لَـــــــــــــــهُ يُـثْـنِـيـــــــــــــــــــــــــــــهِ
فَهَلْ قُلُوبٌ قَسَتْ عَنْ ذِي هَلْ ظَنَّهَا إِنَّهُ شِـعْـرٌ
الـمَوَاعِيظِ تُـغَـنِّـيـــــــــــــــــــــــهِ
لاَ لاَنَ قَلْبٌ قَـسَـى عَنْ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ فِي الـقُـرْآنِ
نِـعْمَـــــــةِ اللهِ يُوصِيهِ

يَا لَيْتَهُ مُـخْـلِـصًـا عَدْبًـا لَإِنْ تَدَبَّرَهُ الـرَّحْـمَانُ

يُرَتِّلُـــــــــــــــــــــــــــــــهُ يُـرْضِـيـــــــــــــــــــــــــــــــهِ

-- بدا تجربة الشاعر في المؤثرات الروحية في هذه القصيدة، حيث انفعلت عاطفته القوية الصادقة التي تمثلت في تصويره الجذاب لعقول السامعين في تنبيه حفاظ القرآن، كما جاء في قوله: (يا حافظا فهل تأدبت وهل تخلقت)، فهي صيغ بلاغية لطلب إقبال المخاطب (الحافظ) أن يلتفت إلى ما يوصى به، كما استخدم التمني في مثل قوله: ولو تواضع، ويا ليته مخلصا، لتمني الشاعر في قبول نصحه وإرشاده عند الحافظ. وهذا من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، حيث تجنب الغلظ واستعمال ألفاظا خشنة في القصيدة. مما يدل على إجادة الشاعر في تجربته الروحية.

قصيدة "حَـجًّـا مَـبْـرُورًا":

نظم الشاعر قصيدة "حَـجًّـا مَـبْـرُورًا" للترحيب بالحاج أبوبكر أثِبَ عند أول لقاء به بعد عودته من أداء فريضة الحج، أيام أن كان طالبا للدراسات العليا (الماجستير) بجامعة أحمد بلّو زاريا، قسم اللغة العربية، بتاريخ 2012/12/3م، إذ انفعلت عاطفة الشاعر وأحاسيسه، لترحيب حجاج بيت الله الحرام، وخاصة الحاج أثِبَ. وقد تجلت تجربة الشاعر في المؤثرات الروحية واضحة في القصيدة، يفهم ذلك في ذكره لشعائر الله، ومناسك الحج، مثل: الطواف بالكعبة بيت الحرام، والسعي بين الصفا والمروة، والصلاة في مقام إبراهيم، والوقوف بعرفة، وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها من مناسك الحج، فعبر ذلك الإحساس القوي الصادق في تعبيره الشعري، كما استهل به في المقطع الأول من القصيدة:

دَعْنِي أُرَحِّبُ بِالـحُجَـاجِ مَسْـــــــرُورًا عَلَّ الـمَشَاعِرُ تُوفِي قَـلْـبَنَا نُـــــــــورًا

طِبْتُمْ كَمَا طَابَ مَـمْشَاكُمْ فَدُرَّكُمْ وَمَـأْجُـــــــــــــــورًا إِنِّي لَأَرْجُوهُ أَعْـوَامًا

كَانَ الطَّوَافُ بَـيْتِ اللّـــــــــهِ يَا "أَثْـبَـا" وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالـمَرْوَ مَبْرُورًا

فَهَلْ شَرِبْـتُمْ بِـخَيْرِ الـمَاءِ زَمْزَمِـــــــــــــهِ وَهَلْ رَأَيْتُمْ مَـقَـامًا كَانَ مَسْطُـــــــورًا

مَهَلاً أَفَضْتُمْ مِنَ العَرَفَاتِ بِـالذِّكْرِ فِي مَشْعَرٍ كَانَ فِي الـقُرْآنِ مَذْكُورًا

نِعْمَ الصَّلاَةُ الَّتِي قَدْ كَانَ صَـلاَّهَـا مَقامِ بَـرْهَامَ حَـقًّا كَانَ مَزْبُـــــــــــورًا

ثم انطلق الشاعر في المقطع الثاني من القصيدة، يصور زيارة الحجاج لقبر النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رائعة، ينبئ بما أخبره الحاج أثِبَ من زيارته قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقد شاهد بجواره قبر أبي بكر الصديق، وقبر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهو دليل بين على رضاه صلى الله عليه وسلم وصحبتهما له، وليس كما يزعم بعض من يدّعي الإسلام من نفي ذلك عنهما. لذلك يرى الشاعر ضلالة وخذلان من يرميهما وغيرهما من الصحابة بالزور والبهتان، لأنه ثابت بالنص القرآني أن الله قد رضي عنهم، يقول الشاعر:

بَـــلْ قَالَ لِي إِنَّهُـــــــــــــمْ طَابَتْ زِيَارَتُـهُـــــمْ مَا زَالَ يَصْحَبُ صِدِّيقًـــــــــــا قَبْرِ النَّـبِـيِّ حَبِيبٌ كَانَ مُسْتَـــــــــورًا قُلْ يَا خَسَارَةَ مَنْ يَرْمِيهِمَا زُورًا

وَفَـــــــــــارُوقًـا
مِنْ دّاكَ عُثْمَانُ ذُو النُّورَينِ يَا خِلْفَةً خَلّفَتْ عَنْ ظُـلْـمِنَا نُورًا
قُـــلْ وَعَلِي
مَرْضَـــــــــــــــــــــاةُ أَوْزَانُـهُـــــمْ مَا كَفَي فِي مِثْلِهَا طُورًا
رَبِّـي لَـهُـــــــمْ يَامَنْ يُـحِبُّهُمْ

وفي المقطع الثالث والأخير من القصيدة، جسم الشاعر الكعبة وهي تهنئ وتبشر الحجاج قائلة لهم: "حج مبرور، وسعي مشكور، وذنب مغفور"، إذ هو رجاء كل حاج.

ثم اختتم القصيدة بحسن الختام ما يدل على صدق عاطفته الحساسة، حيث ختمها بما بدأ به من الترحيب للحجاج، ويقول:

يَا صَاحِبِـيَّ فَـمَادَا قَـالَتْ الكَعْبَـــــــــهْ تَقُولُ لِي حَجُّكُمْ قَدْ كَانَ مَبْـرُورًا
بَلْ دّنْبُكُمْ عَنْدَ رَبِّي كَانَ مَـغْفُـورًا وَسَعْيُكُمْ عِنْدَهُ قَدْ كَانَ مَـشْكُورًا
هَدَا كَفَى أَنْ يَتِمَّ الـمِسْكُ دُوالكِفْلِ عَفْـــــــــــــــــوًا إِدّا لَـمْ أُؤَدِّ الـحَقَّ مَـوْقُورًا
آلَافَ أَهْلاً وَسَهْلاً صَاحِبِـي "أَثِبَـــــــا" نَرْجُو لَكُمْ أَنْ يَكُونَ الـحَجُّ مَبْرُورًا

تظهر في هذه القصيدة عناية الشاعر القوية بشعائر الإسلام في أداء فريضة الحج من الطواف بالكعبة، والسعي بين الصفا والمروة، والصلاة في مقام إبراهيم، والوقوف بعرفة، وغيرها مما يدل على تديّن الشاعر وطول باعه في الإسلام.

قصيدة "الـديـن الـنـصـيـحـة":

نظم الشاعر قصيدة "الـديـن الـنـصـيـحـة" لإبراز العقائد الإسلامية، واعتناقه بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم خير هاد، وقد نظمها بمناسبة دراسة تعليمية في كتاب "تلبيس إبليس" أقامها الشيخ محمد بن عثمان مع الشيخ محمد البصير عبد الله نَشُوكَ (والد الشاعر)، فانفعلت أحاسيس الشاعر بتلك الدراسة، وفاضت عاطفته بما في نفسه من اعتقادات روحية، وعبر عن ذلك في صورة رائعة، كما يأتي في المقطع الأول من القصيدة:

كَفَى بِاللهِ لِـي عَنْهُمْ وَلاَ أَحَدًا يَـكُونُ لَهُ سَـمِـيًّـا
وَلِـيًّـــــــــــــــا
وَفَضْلُكَ أَنْ تَكُونَ لَهُ بِسُنَّةِ خَـيْـرِ مَنْ يَدْعُو نَـبِيًّـا
تَـقِـيًّـــــــا
بِـطَاعَتِـــــــــــــــــــهِ مَكَانًـا سَوْفَ تَـرْفَعُهُ عَلِـيًّـا
وَطَاعَـةِ قَـوْلَ رَبِّـي
وَمَنْ يَعْصِ الـرَّسُـولَ إِلَى جَهَنَّمَ لاَ مَـفَـرَّ لَهُ صِـلِـيًّـــا
وَلِيٍّ

ثم انتقل الشاعر إلى المقطع الثاني حيث يوجه الذم على مفتري الخرافات ويضيفها إلى عباد الله الصالحين، وهم بريئين من ذلك، ويفعلونه لتقديسهم وتمجيدهم، ويلجئون بذلك إلى طعن بعض عباد الله الصالحين الأبرياء بالسب واللعن، فانتهز الشاعر هذه الفرصة يدعو كل واحد إلى التمسك بالكتاب والسنة، لأنهما أوثق حبل الله المتين، وخير مرشد إلى صراط المستقيم، لا في سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، يقول الشاعر:

أَئِمَّتُهُـــــــمْ فَمَـا تُـغْـنِـي وَيُـحْضَرُ حَـــــــــــــــوْلَـهَا
سِـــــــــــــــــــوَاهُ قَوْمٌ جِثِـيًّـا
خُـــــــرَافَـاتٌ تُضَافُ إِلَى وَأَهْلُ البَيْتِ مَا عَاشُواْ

بَـــــــرِيءٍ عِصـِيًّـا
وَمَـــا أَدْرِي التُّقَى دُونَ وَدُونَ
الكِتَـابُ السُّنَّـــــــــــــــــــــــــــةِ
العُلْـيَـا تَـقِـيًّـا
كَفَـــــــــــاكَ كَرَامَةٌ هَذَا وَعِنْدَ الِاسْتِقَـامَةِ كُنْ
الـكِتَـابُ قَـوِيًّـــــــــــــــا
وَهَلْ فِي سَبِّ أَصْحَابِ تَـكُونُ بِـذَلِكُمْ عَبْدًا
النَّـبِـيِّ رَضِـيًّـــــــــــــــا
وَهَـلْ فِي ذَاكَ أَوْ هَـذَا وَكُلٌّ مِنْهُمَـا يَـبْدُو
فَـــــلاَحٌ شَـقِـيًّـــــــــــــــا
شَقِيًّـا لاَ نَـقِـيًّـا فِي فَمَنْ يُـغْنِيهِ
العَقِيـــــــــــدَةِ دُونَـهُمَـــــــــــا وَلِـيًّـــا

ثم اعترف الشاعر وأقر بإيمانه الصادق واعتقاداته الصافية لمولاه الله الرحيم، وسأله من فياض رحمته أن يرزقه بشفاعة خير شافع، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، صاحب مقام محمود، كما سأله الهداية إلى الصراط السوي.

ثم اختتم القصيدة بحسن الختام كما استهلها بحسن الاستهلال ذلك قوله: كفى بالله لي عنهم وليًّا، كما هو صدر البيت الأول من القصيدة، كما هو عجز البيت الأخير منها، يلحظ في هذا إجادة الشاعر في التعبير عن أحاسيسه الفطرية الملتصقة بتجاربه في المؤثرات الروحية الفياضة من دخيلة نفسه، في صور تعبيرية رائعة، كما يقول في المقطع الثالث والأخير.

وَمَـوْلاَنَـا هُوَ اللهُ أَغَـيْـرُ اللهِ تَـحْسَبَهُ
الـرَّحِـيـــــــــــــمُ سَـــــــــــــــــــوِيًّا
وَلاَ نَـدْعُوا سِـوَى اللهِ فَمَنْ فِي ظَـنِّهِمْ أَحْسَنُ نَـدِيًّا

الـقَـــــــــدِيرِ

وَشَفَّعْنَا بِـخَـيْـرِ يَدِ الـحَبِيـــــــــبِ شَفَاعَةٌ يَـوْمَ يُبْعَثُ فِيهِ حَـيًّـا

بِـــدُونِكَ لاَ أَزَالُ بِـهِمْ فَـقِيـرًا وَحَسْبِـي أَنْ أَكُونَ بِهِ غَـنِيًّـا

فَـهَذَا إِنَّـمَـا الـدِّينُ النَّصِيحَـــــــةُ صِرَاطًا كَيْ نَـفُوزُ بِهِ سَـوِيًّـــا

تَقُولُ الـهَنْوَوِيَّةُ فِي الـخِـتَـــــــــــــام كَـــــفَـى بِاللهِ لِـي عَنْهُـــمْ وَلِـيًّـا

تبين عمق تدين الشاعر بالإسلام، وإخلاصه فيه في هذه القصيدة المعبرة عن أحاسيسه الفطرية الصادقة، كما يلحظ إلتزامه للوحدة العضوية والمعنوية فيها، حيث تحس بائتلاف جرس موسيقى القصيدة المبنية في بحر الوافر، وكذلك استخدامه للألفاظ: الله، والرسول، والولي، والتقي، والاستقامة، والعقيدة، والشفاعة، والدين النصيحة، وغيرها من الألفاظ الموحية إلى قوة عاطفة الشاعر الصادقة في تجربته في المؤثرات الروحية.

المبحث الرابع: تجربة الشاعر الشعرية في المؤثرات الوطنية

الوطنية : هي حب الوطن, والشعور نحوه بارتباط روحي, وهي نزعة اجتماعية تربط الفرد بالجماعة, وتجعله يحبها, ويفخر بها, ويعمل من أجلها, ويضحي في سبيلهـــا, ومما لا شك فيه أن التجربة الشعرية في مجال الوطنية، هي طهارة النفس, والتمسك بالعاطفـــــة في محراب الأمجاد الوطنية. والشعور الوطني الصادق له وزن كبير في ميدان القيم, ولاسيمـــا القيمة التربوية التي لها أثرها الذي لا ينكر في تربية (المواطن), وذلك بما تغرسه في النفـس من القلق في سماء العواطف النبيلة,حيث أنها تهيب بجماهيـــــر الأمة أن تتمسك بالحرية والكرامـــــة والأنفـــــة, وأن تثور على الذل, وإباءة الضيم, وتحبب إليها التضحيـــــة في سبيل الحق والنفور من العدوان والاستعمار.[1]

قصيدة "انفجارات القنابل في نيجيريا":

---

[1]- د محمد الصادق عفيفي، (1996م)، التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد، المرجع السابق، ص:160

إن امتداد ضغوط الرؤساء وظلمهم للرعية في نيجيريا جذب عاطفة الشاعر، وحرك أحاسيسه الشعورية إلى التعبير عن ما يعانيه هو وسائر المواطنين ووجدانهم، لكونه حادث جديد، لم يعرفه ولم يتعوده المواطنين في وطنهم، فترك شبهات في النفوس، ودفع الشاعر إلى التعبير عن تلك الآلام التي يعانيها.

استهل الشاعر المقطع الأول من القصيدة يسأل عن مسببات هذه الحوادث التي يعاني بها المواطنون في هذه الأيام، وقد كان الأمن والسلم في الوطن مستدب، يقول:

هَذَا! لِمَاذَا؟ عَلَى مَاذَا وَفِي مَاذَا؟ وَمِمَّ هَذَا؟ وَمَا حَلُّ الخُطُوبَاتِ؟

مِنْ قَبْلُ قَدْ كَانَتِ الأَيَّامُ آمِنَةً لَكِنَّهَا بَعْدَ كُفْرٍ فِي صُعُوبَاتِ

مَاذَا تَظُنُّ بِأَرْضٍ فِيهِ إِرْهَابٌ كَأَنَّهُ عَادَ أَيَّامُ الحُرُوبَاتِ

ثم انطلق الشاعر في المقطع الثاني يصف ويذكر بعض ما يعاني منها المواطنون، منها: (فقر، وجوع, وفشو أمراض، وطاعون)، وكذلك انفجارات القنابل في شمال نيجيريا تقوم بها فئات تسمى بـــــ (Boko Haram)[1]. ويرى الشاعر أن مسببات هذا ومنبعه، هي كفر النعمة التي أودعها الله تعالى لعباده في هذا الوطن، حيث لا يشكرون الله على ذلك، فأدّى ذلك إلى ظلم الرؤساء على الرعية، وسفك دماء المواطنين البريئيين هدرًا، ولكن يرى بعض الناس أن مسببات هذه يعود إلى تراكم ظلم

1- اسم يطلق على فئة في شمال نيجيريا، ظهروا يحرمون الدراسة النظامية الحكومية ويدعون إقامة الشريعة الإسلامية ويقتلون كل من خالفهم بالبندقات والقنابل.

الرؤساء على الرعية في أقصى الغاية مما أدّى إلى ردّ بعض الرعية على عين الحكومة في بادئ الأمر، ثم انتشر إلى سائر الناس في أسواقهم ومساجدهم وكنائسهم ومحطة السيارات وغير ذلك.كما يقول الشاعر:

فَقْرٌ وَجُوعٌ وَأَمْـــــرَاضٌ سُمُّو (BOKO HARAMUN) فِي
وَطَـاعُـــــــــونٌ الصَّحِيفَاتِ
أَمَّا لِـمَـاذَا؟ فَقُلْ لِلْكُفْرِ عَـلاَمَ هَذَا؟ عَلَى نَـوْعِ
وَالظُّلْـــــمِ العُقُوبَـــــــــــــــــاتِ
وَفِيمَ هَذَا؟ فَفِي التَّحْذِيرِ نَـحْسَبُهُ وَاللهِ مِنَّا انْـفِجَـارَاتُ
الـمُصِيبَـــــــــــــــــاتِ
وَاللهِ إِنْ ظَنَّ قَوْمٌ لَـمْ تَـكُنْ فَدَاكَ مِنْ بَـحْرٍ وَهْمٍ
مِنْهُـــــــمْ بِـالـغَرِيبَـــــــــــــــــاتِ
أَمْرٌ عَجِيبٌ بِأَرْضِ الكُفْرِ وَاللهِ تَاللهِ لَيْسَتْ
بِـالنِّعَمِ؟ بِـالعَجِيبَـــــــــــــــــاتِ
كَمْ بَاعَ قَوْماً أَمِيرٌ أَوْ كَأَنَّهُ بَاعَ أَرْوَاحًـا
شُـيُـوخَـهُـــــــــمُ سَلِـيمَـــــــــــــــــاتِ
أَرْوَاحُنَا أَصْبَحَتْ عَقْـــــوًا فَيَدْبَـحُونَا كَقُرْبَانٍ
بِـلاَ قَـدْرٍ الذَّبِـيحَـــــــــــــــــاتِ

ثم عبّر الشاعر عن قلقه النفسي وتأسفه من إجبار الناس للمكث في البيت لبعض الأوقات حتكًا لحرية المواطنين وتسجينا عليهم بدون أية جريمة، وكما لاحظ بثاقب فكره أن أشد خطر يواجهه المواطنون بعد هذه الانفجار هو فشو أسلحة خطيرة بأيدي أفراد المواطنين، كما يقول في المقطع الثالث:

قَدْ سَجَّنُونَا وَمَـا أَدْرَاكَ مَا إِنْ كَانَ بَيْتُـــــــــــــــكَ سِجْنًـا

السِّجْنُ لِلرَّهِيبَاتِ
وَعِنْدَ مَا قُلْتُ مِنَّا اَلكُلُّ بِالكُلِّ مِنْ تِلْكَ
إِنَّمَا أَعْنِي البَرِيَّاتِ
مَعْ أَنَّهُ قَدْ تَجِدْ فِيهِمْ قَدْ لاَ تَظُنُّ يَدَيْهِ فِي
زَعِيمَهُمُ الجَرِيمَاتِ
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ وَعِلْمُهُ عِنْدَ عَلاَّمِ
خَنَّاسًا الغُيُوبَاتِ
هَلْ تَحْسَبُونَ انْقِطَاعَ القَنَابِلِ أَنْ يَرْجِعَ الأَمْنُ فِي عَصْرِ
كَفَى المُصِيبَاتِ
مَاذَا سَيَأْتِي بُعَيْدَ حَلَّتْ مَحَلَّ
القَنَابِلِ إِذَا فَشْوِّ
البُنْدُقِيَّاتِ
كَأَنَّهَا مَنْبَعُ الأَحْزَانِ حَتَّى اسْتَطَاعَتْ إِلَى بَعْثِ
وَالفِتَنِ الحَمِيَّاتِ

أما في المحور الرابع، فطفق الشاعر يصف الحل والعلاج من هذه الخطوبات المتراكمة على المواطنين، فهو يرى أنه في العودة إلى تقوى الله عز وجل، وصفاء القلوب من كل أمراض فتاكة، ثم اتحاد الكلمة في المشورة. فهذه إشارة واضحة الدالة إلى حب الشاعر الصادق لوطنه والحنين له. لنسمع إليه وهو يقول:

فِيهَا خِلاَفٌ وَلِلْجَمْهُورِ مِنْ مَا بَعْدَهُ قَوْلُ مَا حَلَّ
رَأْيِ القَضِيَّاتِ
قُلْ حَلُّهَا حَلَّ مَا قَدْ شَاعَ بَيْنِكُمُ مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ خُدُوهَا مِنْ
وَصِيَّاتِ
أَمَّا الدُّعَاءُ فَلاَ وَاللهِ حَتَّى نَعُودَ إِلَى عَيْنِ

يَـنْفَعُنَـــــــــــــــــــا الـتَّقِيَّـــــــــــــــــــاتِ
مَتَـى تَكُونُ قُلُوبُ النَّاسِ نِعْمَ الـفِـنَـامُ إِذًا عَاشَتْ
صَـافِيَـــــةً نَقِيَّـــــــــــاتِ
هِيَ الحَمِيَّاتُ قَدْ عَادَتْ بِالظَّاهِرَاتِ وَأَيْـضًا
تُرَاوِدُنَـا بِالـخَـفِيَّـــــــــــــــاتِ
أَلَيْسَ ذَلِكَ أَمْـرٌ مُـدْهِشٌ وَضَلَّ قَوْمٌ إِلَى جَـمْعِ
جِـــــــــــــدًّا الشَّهِيَّـــــاتِ

أخلص الشاعر الدعاء لوطنه الكريم، يدعو رب البرية أن يصب رحمته الفياضة في هذا الوطن، كما يلتمس الشاعر من المواطنين بالابتهال إلى الله واستغفار من ذنوبهم، وأن يحفظهم ويثبت الأمن والسلم في وطنهم نيجيريا، لأن الحكومات عجزوا عن القيام بواجباتهم نحو الرعية، بل اشتغلوا بجمع الحميرات من المال، ولا يهمهم مصلحة الرعية، كما يقول الشاعر في المقطع الخامس والأخير من القصيدة:

كُلُّ الـكَوارِثِ حَلَّتْ عَبْرَ دَا رَحَمَاكَ فِي مَا بَـقَى رَبَّ
العَـــــــــــــامِ البَـرِيّـَـــــــــــاتِ
فَلَسْتُ أَدْرِي أَشَـــــــــــــرٌّ قَدْ مَنْ عَاشَ فِينَا سَيَلْقِي
أُرِيدَ بِنـــــَـــا بِالعَجِيبَـاتِ
إِذْ لَسْتُ أَدْرِي هُنَا مَعْنَى قَدْ قِيلَ لِي إِنَّها أُمٌّ
رِيَاسَتِهِمْ الـخَبِيثَـــــــــــــــــاتِ
لَـمَّا سَأَلْنَاهُمْ حَقّ قَالُـوا نُقَطِّعُ إِرْسَالَ
الـحِـــــــــــــــــوَارِ لَنَـا الـتَّحِيّـــــــــــــاتِ
إِلاّ الفَسَـادَ وَإِلاّ قَـطْعَ حَتَّى يَتِّمَ بِـهِم جَمْعَ
أَرْحَـــــــــــــــــــامَ الـحُمَيْـــــــــــرَاتِ
يَا قَومِ تُوبُوا إِلَى الـمَوْلَى إِذْ لَيْسَ يَـرْحَـمُنَا عَينُ

لِيَحْفِظَكُم الحُكُومُاتِ
حَتَّى نُصَيِّرَهَا نَوعًا مِنَ وَيَمْنَعُ اللهُ إِحْيَاءَ
النِّعْمَـــــــــــــةِ الخُطُوبَـــــــــــــاتِ

تجلت تجارب الشاعر المؤثرات الوطنية الصادقة في هذه القصيدة التي نبعت من وجدانه في حبه لوطنه، فحاول أيضا أن يستيقظ عواطف المواطنين ويحرك وجدانهم لاستنهاض وطنهم والتقدم به إلى الدرجة العليا، ثم أظهر قلقه النفسي مما يعانيه من ضغوط الرؤساء للرعية وظلمهم عليهم، فأعقب ذلك بالإشارة إلى الحل والعلاج من هذه الخطوبات المتراكمة بعضها تلو أخرى.

قصيدة "أيـــــــن الـــعـــقـــــول؟":

لما جاء الانتخاب الملقّب بانتخاب سنة 2011م في نيجيريا، اشتدّ التنافس والصراع السياسي الذي استحرّ بين شمال نيجيريا وجنوبها في من يتسلط منصب رئيس الدولة، وشمّر كل فريق عن ساعده تجاه الآخر ليتغلب على منافسه، فاتحد جنوب نيجيريا واتفقوا على انتخاب مرشح من حزب سياسي معين، بينما ظل الشمال في منازعات واختلافات حول الانتخاب. وفي آخر المطاف فشل الشماليون في الانتخاب. فهيج ذلك الفشل عاطفة الشاعر وحرك أحاسيسه، مما أدّاه إلى تعبير ذلك في قصيدة سمّاها" أين العقول".

أثار الفشل الذي ناب الشماليين غيرة الشاعر إلى التعبير عن قلقه النفسي، وإظهار التحسر، من عدم توحيد كلمتهم، لكنهم ظلوا يتنازعون في ترشيح من ينتخب لمنصب رئيس الدولة النيجيرية، والشاهد قوله في المقطع الأول من القصيدة:

أَيْنَ الـعُقُولُ وَأَيْنَ الـسَّمْعُ وَالـبَصَرُ — أَإِنّـَهـا غَفَلَتْ أَوْ دَسَّهَـا الـغُـبَـرُ
فَهَلْ تَغَفَّلْتُمْ عَنْ دِيـنْكُمْ سَـفَـهَـا نَيجَيْرِيَا الـعِـبَـرُ — وَجَمّ فِـى بَـلَـدَتِي
وَكَـمْ تَـنَـازَعَ قَـومٌ حَظُّهُم فَـشَـلٌ — وَرِيـحُهُمْ ذَهَبَتْ لَـوْ أَنْفَـعَ الصَّبَـرُ
قَـومٌ وِجَاهَ الـعَدُوّ تَـنَـازَعُو زَمَـنًـا — وَعِنْدَمَا كَانَ يَومُ الـحَرْبِ فَاصْطَبِرُو

وفي المقطع الثاني، أشار الشاعر إلى حكمة توحيد الكلمة، وبيّن أن لو كان للشماليين قائد يسمع له قولا ويطاع له أمرًا لانتصروا في الانتخاب، كما يقول:

إِنَّ الـنُّجُـومَ لَـهَـا تَـوحِيدُ مَظْهَـرِهَا — قَبْلَ النَّهَارِ وَإِلّا تَـغْرِبُ الـقَـمَـرُ
مَا ظَـنُّكُمْ بَعْدُ وَجَـاءَ مَـعْرِكَـةٌ — يَـومًـا رَأَى أَعْـدَاءً مَا بِـهِمْ عُمَـرُ
مَعْنَاهُ لَيْسَ لَـهُـمْ مِنْ قَائِدٍ وَاحِـدٍ يَعْلِبُ — قَائِدٌ يَقُولُ اهْجَمُوا وَالآخَرُ انْتَظِرُو
وَالآخَـرُ اغْتَنَمِ مِنْ قَـبْـلِ أَنْ لَـكِـنَّـهُ شَـكَـرَ وَاللهِ مَا أَغْـظَـى الـضُّـرَرِ — فَأَغْنِمُـوهُ بِسُمٍّ أَنَّ الدِّيُونَ مِنَ الأَعْدَاءِ مُـعْـتَـبَـرُ
أَينَ العُقُولُ مَتَـى يَأْتِيكُم الـنَّـصْـرُ — حَتَّـى مَتَـى نَشْفِي أَوْ يَذْهَبُ القَتَرُ

فتراه في القسم الثاني من القصيدة يمثل هذا نمط الصراع السياسي كتمثيل مسرحي يتجسم في المشهد، حيث مثل رئيس

الدولة من الشمال بخروف يرأس الضأن فاشتغلوا بالجدل في دارهم، فجاءهم ذئب فرّ من غابات جنوب نيجيريا، فاشتعل نار جدال آخر حول أن يطردوه أو يأووه عندهم، فغلب رأي تأويته فآووه حتى استوى واستقام فجعل ينافسهم في رئاسة الدولة لما لاحظ التفرقة فيما بينهم، فانتهز الفرصة حتى تولى رئاسة الدولة، فجعل يذيقهم سوط عذاب من القتل وغيره، استمع إليه كأنه في مشهد مسرحي، وهو يقول:

أَيْنَ الـعُقُولُ وَأَيْنَ الـعِلْمُ يَـا أَهْـــــلِ ... فَالعِلْمُ يَـحْقِقُ إِنْ يَعْمَلْ عَلَى الـعَقْـــلِ

مَادَا أَصَابَ قُلُوبًا جُلُّهَـا جَـمِـــدَتْ ... بَلْ بَعْضُهَا اشْتَغَلَتْ فِي الدَّارِ بِالـجَدَلِ

فِي دَارِ ضَأْنٍ خَـرُوفٌ كَانَ يَـرْأَسُهَا ... فَحَلَّ فِـيـهَا دُئَـيْبٌ فَـرَّ مِنْ جَبَـــــــــــــــــــلِ

فَقَـــــــــــــــــالَ ذَاكَ الـرَّئِـيسُ أَلَا نُرَبِّيـــــــهِ ... حَتَّـى يَشِبَّ عَلَى الـخَيْرَاتِ وَالعَـــــــدْلِ

وَأَهْلُهُ قَـالَ كَـلاَّ لاَ نُـــــــــــــؤَاوِي مَـنْ ... إِنْ يَتْـقَفُوكُمْ أَتَوا بِالـحَرْبِ وَالقَتْـــــــلِ

وَقَامَ فِيهِمْ خَـرُوفٌ: "كَيْفَ لاَ يُعْطَى ... مَنْ كُلُّ خَـيْرٍ أَتَى مِنْ أَرْضِهِ الأَصْـــــلِ"

قَـالُوا أَنَـجْعَلُ رَعْيَ الضَّأْنِ فِي أَسَدٍ ... جَـوْعَـانَ يَعْلَمُهَا مِنْ أَفْضَلِ الأَكْـــلِ

اَلكَلْبُ يَـلْحِثُ إِنْ تُـحْمَلْ وَإِنْ تُتْرَكْ ... وَاللَّيْلُ آتٍ وَقَوْلِـي أَوْثَـــــقُ الـحَبْـــــــــلِ

وَثَـمَّ كَانَ الـنِّطَاحُ تَـبَسَّـــــــمَ الذِّئْـــــبُ ... وَقَالَ سَـوْفَ أَسُـودُ الـقَـــوْمَ بِالسَّهْـــلِ

أَيْنَ الـعُـقُولُ أَضَأْنٌ تَـظُنُّ مِنْ أَمْـرِهِ أَمْـــــــــــنٌ
سَادَهَـــــــا أَسَـدٌ بِـلاَ قَـتْـــــــــــــــــــــــــــــلِ

ظهرت تجربة الشاعر الصادقة في المؤثرات الوطنية من عاطفته في هذه القصيدة، التي عبر فيها عن قلقه النفسي والتحسر عن ما جرى في وطنه حول الصراع السياسي، من عدم توحيد كلمة قومه الشماليين في الانتخاب سنة 2011م في نيجيريا المعشوقة.

كما يدرك تجربته العقلية في استعماله للجرس الموسيقي الملائم، الذي تألفه الأذن، وتلتذ النفس به، مما يمكن وصفه بروح القصيدة، نظمها على بحر البسيط، إلا أنه تغير قافية القصيدة فقد بدأها بقافية رائية في القسم الأول منها، وانتهى بقافية لامية في القسم الثاني منها، فهذا من ملامح الحداثة والتجديد في شعره.

قصيدة: "NIGERIAN AMBITION IN (2015) ELECTION"

كان من دأب الشاعر أن يجعل عناوين بعض قصائده باللغة الإنجليزية، مما يدلّ على التجديد في شعره. فهذه القصيدة تعبر عن تجربة الشاعر في المؤثرات الوطنية التي تفيض من عاطفته وأحاسيسه.

فلما دَنا موعد الانتخاب العامي في نيجيريا لسنة 2015م، انفعلت عاطفة الشاعر الحساسة وعبر عن أحاسيسه وانفعالاته نحو الانتخاب، وذلك بنحو خمسة أشهر قبل يوم الانتخاب،[1] ليشتكي عن نمط الرئاسة التي يعانيه منه الوطن التي يتمنى لها التغيير الإيجابي.

[1]- نظم الشاعر هذه القصيدة بتاريخ 2014/10/13م، ووقع الانتخاب بتاريخ 2015/3/28م.

شخص الشاعر وطنه نيجيريا بصفة أُمٍّ تشتكي مما حرك وجدان الشاعر وعاطفته إلى الشفقة عليها، وعبّر عن ذلك في صورة رائعة، يقول:

شَفَقْتُ عَلَى أَرْضٍ أُرِيدَ خَرَابُـهَا ... وَأُرْهِقَهَا حَـتَّـى بَكَاهُ شَبَابُـهَـــــــــــــــــا

بُكَاءُ وَلِـيدٍ عِـنْـدَ غِـيلَـــــــــــــــةِ أُمِّـــــــــهِ ... وَحَتَّكَ مِنْ بَعْدِ الحِجَابِ ثِيَابَـهَا

تَـنَكَّحَهَا ظُلْمًا وَسَـمَّاهُ مُـثْعَـــــــــــةٌ ... أَلَدُّ عَدُوٍّ جَمَّ فِيهِ سِبَـــــــــــــــــــــــابُـهَـا

بِغَيْـرِ صَدَاقٍ بَلْ بِغَيْـرِ وَلِيِّـهَـــــــــا ... لَهَا مِنْهُ حَمْلُ البَغْيِّ سَاءَ نِصَابُـهَا

وَقَـــدْ أَنْـجَبَتْ مِنْ قَبْلِهِ مِنْهُ فِـتْنَةٌ ... أَسَاخَ جَمِيعَ الأَهْلِ مِنْهُ عَذَابُـهَا

سَعَى ذَلِكَ المَوْلُودِ يَرْوِي الجَدَائِبَ ... دِمَاءً بِلاَ زَرْعٍ فَبِئْسَ حِسَابُـهَـــــــــا

يَزِيدُ بِـهَا مِنْ قَـسْوَةٍ وَطَـغَـــــــــــــاوَةً ... بِأَنْـتُـنِ خَمْرٍ لاَ يَطِيبُ شَـــــــــرَابُـهَـــــا

ثم جعل يصور حالة وليدها الذي يسعى في الأرض فسادا يدمر بعض الولايات ويحى بعضها بخير معيشة، وهي الناحية التي جاء منها، والتي وصفها الشاعر بولايات الكلاب والخنازير والذئاب، كما يقول في المقطع التالي:

فَأَحْيَا وِلاَيَاتِ الـخَنَـازِرِ بِـخَيْرِ مَعِيشٍ تَشْتَهِيهِ كِلاَبُـهَـــــــــا

فَـزَادَ بِهِ بَعْضُ الكِلاَبِ نَـبَاحَـــــةً فَأَمْطَرَ أَمْوَاجَ الهُمُومِ سِحَابُـهَا

فَأَدْهَشَ مِنْ فِي غَيْـرِهَا مِنْهُ دَهْشَةً تَـمَنَّوا لَـهَا أَلاَ يَـطِيـــــــــلِ خَـرَابُـهَا

كَأَنَّ سَـلِيمَ العَقْلِ يُنْسِي لِدَهْشَةٍ يَـدَيهِ بِدَارٍ أَنْ يَطِيلَ غِـيَابُـهَـــــــــا

يُـرَافِقُـــــــــــــــــــــــهُ مَـنِيَّتُنَا قَدْ كُـثِّـرَتْ بَعْدَ الـكِـلاَبِ ذِآبَـــهُ أَسْبَـــــــــــــــابُـهَـــــا

لم يكتف الوليد الخبيث بتدمير أمه (نيجيريا) هو بنفسه فقط، بل انطلق يستوفد أعداءً من خارج الوطن أن يدخلوا ديارها وقد فتح لهم أبوابها، ليسهل لهم الدخول، فدخلوا ودسّوا مكرهم وشرهم فيها، يقول الشاعر:

وَقَالَ لِأَعْـدَاءٍ مِنَ البُعْدِ فَادْخُلُوا دِيَـارَهُمُ قَدْ فُـتِّحَتْ أَبْوَابُـهَـــــــا

وَقَالَ لَـهُمْ بِعْنَاكُمْ حَيَاتَـهُمُ حَتَّـى يَكُونَ بِـحُضُـــــــــــورِكُمْ ذِهَابُـهَـــــا

فَأَدْخَـلَ شَـرًّا مَا وَزَادَ فَشَابَ لَـهَا وُلْدَانُـهَا بِـشَـــــــــــــــرِّهِ وَشَـبَـــــابُهَا

وَأَتْقَنَ مَكْرًا حِينَ يَـمْكُرُ حَاقِدًا عَلَى كُلِّ مَا يَـنْمِي عَلَيْهَا ثَوَابَـهَا

فَدَمَّرَ مِنْهَا مَا يَـشَاءُ وَعَمَّرَ أَعْدَاءً لَـهَا مَا
بِـشُـبْهَـــــــــــــةٍ خِطَّابُـهَا
تَـقُولُ إِذَا أَنْـجَبْتُ مِثْلَكَ فِي يُـسَيِّرُهَا وَحْشًا تَـسُـــــودُ
الغَـدِ ذِئَابُـهَـــا

ولما استغرق الشاعر في الشفقة والحنين لوطنه، روى من الأم (الوطن) ما تتمنيه من التغيير الإيجابي، وهي تتمنى إنجاب وليد صالح من زواج طاهر، ونبذ ذلك الوليد الخبيث الذي لا يصدر منه إلا شرًا وراء ظهرها، وأتبعته باللعن كما أتبع بذلك أفواه قوم صالحين. كما يقول الشاعر:

أُرِيدُ وَلِـيدًا مِنْ زَوَاجٍ وَمَوْتُ الَّذِي فِي البَطْنِ هَذَا
طَاهِـــــــــــــــــرٍ جَوَابُهَا
أَيَا أَيُّهَا الـخِنْـزِيرِ حَرَّمَ وَإِنْ كَانَ شَـيْئًا تَشْتَهِيهِ
لَحْمُـــــكَ ذِبَابُـهَـــــــــــــــــا
وَإِنِّي إِذَا سَـمَّيْتُهُ شَرَّ كَمَدْحٍ لَهُ فِي قَوْمِهِ مَا
حَـنْـظَـــــــــــلٍ سِخَابُـهَـــــــــــا
كَـفَاهُ مَلاَعِينٍ مِـــنْ الأُمِّ وَأَفْوَاهُ قَوْمٍ مِنْ حَلاَلٍ
وَالأَبِ شَـرَابُـهَـــــــــــــــــا
فَهَلْ تَدْرِي هَلْ بِاليَمِينِ وَإِنْ أَدْرِي هَلْ بِالشِّمَالِ
جَزَائُهَا كِتَابُـهَـــــــــــا

ظهر عمق تفكير الشاعر في تجربته الشعرية في المؤثرات الوطنية، وشدة شفقته وحنينه لوطنه ورغبته الشديدة في إيجاد تغيير إيجابي بواسطة انتخاب سنة 2015م. وقد تجلى ذلك عند استهلاله

القصيدة من تعبير عن عاطفته وأحاسيسه، وتخيله لمأوى وطنه نيجيريا.

الفصل الخامس
الخاتمة

- الخلاصة

استطاع الباحث في محاولته للكشف عن التجربة الشعرية عند الشاعر ذي الكفل محمد حصل على أمله المرجو في البحث، ولتحقيق هذه الغاية اشتملت الدراسة على خمسة فصول.

تعرض البحث لنبذة تاريخية عن الشاعر وشعره، بغية التعرف على أهم العوامل الرئيسية التي كوّنت شخصيته الشعرية، ولأغراض الشعرية التي تناولها وتبلغ عددها سبعة أغراض.

وناقش التجربة الشعرية من حيث مفهومها وعناصرها مرورًا إلى آراء النقاد عنها.

وأخيرًا تتبّع البحث تجارب الشاعر الشعرية حيث تناول التجربة الشعرية في المؤثرات الجمالية، والاجتماعية، والروحية، والوطنية. وقام البحث بدراستها ووصفها حسب الإمكان.

- نتائج البحث

من أهم النتائج التي حصل عليها هي كالآتي:

- ومن أهم ما ينبغي الإلتفات إليه أن تجارب ذي الكفل الشعرية صادرة عن الطبع الذي تبعثه المعاناة غير متكلفة، واهتمامه بمعالجة مشاكل الأمة الاجتماعية، وحرصه في صلاح شأن وطنه الحنون.

- من العوامل التي تبعث في الشاعر البوح بخلجات نفسه في التجربة الشعرية؛ البيئة المحيطة به، وما يكتسبه من الثقافة، والرحلات التي يقوم بها، والطبيعة، والموهبة الشعرية.

- اعتمد الشاعر في بناء شعره على النمط التقليدي في الشكل، أما في المضمون فيجنح إلى الحداثة والتجديد غالبًا.

- ظهرت ملامح التجديد في شعر ذي الكفل نتيجة ثقافته الواسعة التي يتمتع بها، تجد ذلك في التزامه للوحدة المعنوية غالبا في القصيدة، وفي استخدامه للألفاظ الإنجليزية أحيانًا، كما جعل عناوين بعض قصائده بالإنجليزية مثل قصيدة: NIGERIAN AMBITION IN (2015) ELECTION".

- طرق الشاعر ذي الكفل محمد الأغراض الشعرية المتنوعة في تجاربه الشعرية؛ منها المدح، والرثاء، والوصف، والغزل، والشكوى، والوحنين للوطن ،وغيرها مما يدل على عمق تجاربه الشعرية.

- إن ذا الكفل استخدم خمسة بحور مختلفة، وكان أكثر قصائده وردت في بحر البسيط حيث وردت منه أربع عشرة قصيدة، ثم بحر الوافر وردت منه تسع قصائد، ثم بحر الطويل وردت منه خمس قصائد، ثم بحر الكامل الذي وردت منه قصيدة واحدة وبحر

الرمل وردت منه قصيدة واحدة أيضا، مما يكشف طول باع الشاعر وسعة ثقافته في التجربة العقلية لعلم العروض.

ـ التوصيات

ـ لاحظ الباحث أن في إنتاجات الشاعر قيمة فنية وعلمية جمة، واقتصر في كشف تجاربه فيها على المؤثرات الجمالية، والاجتماعية، والروحية، والوطنية، لذلك يقترح للاحقين من الدارسين والباحثين باستدراك باقيها بالبحث والدراسة في الحقل الأدبي، كدراسة الصورة الشعرية أو الأسلوبية أو الفنية أو غيرها.

وكذلك في الحقل اللغوي، كدراسة صوتية أو نحوية أو صرفية أو عروضية أو غيرها؛ لما لذلك من فوائد وأهمية جمة تفيد الطلاب والمكتبة العربية.

وفي الختام يأمل الباحث أنه قد وفق في اكتشاف التجربة الشعرية عند ذي الكفل محمد الدالة على سعة وعمق شعوره وأحاسيسه، مما يبرهن على طول باعه في الأدب العربي، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

آدم عبد الله الإلـــــــــــــــــــــوري، (1956م)، الإسلام في نيجيـــــــــريا والشيخ عثمان بن فـــــــــــــودي الفلاتي،

القـــاهرة ، بدون ذكر الطبعة والمطبعة.

إبراهيم أنيس, وغيره,(1972م), المعجم الوسيط، دار المعارف القاهرة، الطبعـــــــــــــــــــة الثانية.

أحمـــــــد حسن الزيات، (2009م)، تـــــــــــاريخ الأدب العربي، دار المعرفـــــة بيـــــــــــــــروت، الطبعـــــة الثالثـــــة عشـــــر.

إيفـــــــالد فاجز، (2008م)، أســـــــــس الشعر العربي الكلاسكي والشعر العربي القـــــــــــــــديم، مؤسسة المختار، مدينة نصر، الطبعة الأولى.

بسيوني عبد الفتاح فيود، (2010م)، قراءة في النقد القـــــــديم ، مـــــــــــــــؤسسة المختار، القـــــــــــــــــــــــاهرة ، الطبعة الأول

.

حسن حمـــــــــــــــدي (الدكتور)، (2011م)، عناصر التجربة الشعرية في حكم وأمثال الشيخ المسكين النيجيري دراسة نقدية تحليلية، ALMAIKAM publishers كانو، الطبعة الأولى.

ابن خلـــدون عبد الرحمن، (2010م)، مقدمة ابن خلـــــــــدون، مكتبـــــــــــة، جزيـــــــــــــــــرة الـــــــــــــورد، القـــــــــاهرة، الطبعـــة الأولى.

أبو الروس أيمن، (2001م)، كيف تكتب بحثا ناجحـــاً؟، دار الطلائع, القـــــــــــــــــاهرة.

سيـــــد قطب ،(2010م)، النقـــــــــد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق،القـــــاهرة، الطبعـــــــــــة الأولى .

شوقي ضيف (الدكتور)، (1960م)،تاريخ الأدبي العربي، العصر الجـاهلي، دار المعـــــــــارف، مصـر، الطبعـة الثالثـــة.

_____،(الدكتور),(2004م)، في النقد الأدبي، مكتبـــــة الدراسات الأدبية، (26)، دار المعـــــــارف، القاهرة، الطبعة التاسعة.

_____،(الـــدكتور)، (2004م)، الفـــن ومذاهبـــه فـــي الشعـــــــــــــر العـــــــــــربي، دار المعـــــــارف، القـــــــــــــــــــاهرة، الطبعـــــة الثالثـــــة عشـــــر .

طه حسين (الدكتـــــــــــور)، حـــــــديث الأربعـــــــــــاء، دار المعارف، مصـــــــر، بـــــــــــدون تـــــــــاريخ.

_____،(الدكتور)، في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثامنة عشر

عبد الحميد شاكر، (الدكتور)، (1992م)، الأسس النفسية للإبداع الأدبـــي، الهيئـــة المصـــرية العامـــــة للكتـــاب، القـــاهرة.

عبد العزيز شرف (الدكتور)، (2001م)، كيف تكتب القصيدة، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى.

عبد الكريم إبراهيم روحان، (1430ه/2009م)، دراسات في منهج البحث التاريخي والأدبي، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى.

عفيفي محمد الصادق، (الدكتور)، (1418ه 1996م)، التجربة الإبداعية عند محمد هاشم رشيد، دار العلم،جدة، الطبعة الأولى.

علي أبوبكر، (الدكتور)، (1972م)، الثقافة العربية في نيجيريا، مؤسسة عبد الحفيظ البساط، بيروت.

أبو علي الحسن بن رشيق، (1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، بيروت، الطبعة الخامسة.

غَرْبَ طَنْ ظُوهُو زَارِيَا، (2002م)، محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي وشخصيته الأدبية ، Gaskiya corporation limited زاريا.بدون ذكر الطبعة.

غركان رحمان (الدكتور)، (2004م)، مقومات عمود الشعر، اتحاد الكتاب العربي دمشق. بدون ذكر الطبعة.

غَلَادَنْثِي شَيْخُـــــــــــــو أحمـــــــد سعيـــــــد، (الدكتور), حركـــــــة اللغة العربيـــــــة وآدابها في نيجيريا, دار المعارف، القاهرة، بـــــــــــــدون ذكـــــــــــــر التاريخ، الطبعة الأولى.

فرج الله عبـــــــد الباري (الـــــــدكتور)، (2004م)، منـــــــاهج البحث وآداب الـــــــحوار والمناظـــــــــرة، دار الآفاق العربيـــــــــــــة، القاهـــــرة، الطبعة الأولى.

أبو كريشة، (الأستاذ الدكتور)، (2005م)، النقد العربي الحديث تاريخـــه وقضاياه، جـــــــــــــامعة الأزهر، الطبعـــــــــة الأولى.

محمد بن سلام الـــــجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المدني، بـــــــــــــدون ذكـــــــــــــر التـــاريخ، الطبعـــة الأولـــى.

مـــــحمد الثـــــــــاني بَاوَا، (الـــــــدكتـــــــور)، (2006م) شعر الجهاد في الأدب العـــــــــربي النيجيـــــري، مؤسسة يوشع، كدونا، بدون ذكر الطبعة.

مـــحمـــــــــــــد غنيمي هـــــــلال(الـــــــدكتور)، (1973م)، النقـــــــــــد الأدبي الحـــــــــــديث، دار الثقافة، بيروت- لبنان. بدون ذكر الطبعة.

ابن منظور محمد بن مكـــــــــرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، بدون ذكر التاريخ و الطبعـــــــة.

نائبي سويد علي (البروفيسور)، (2006م)، كيف نتذوق الأدب العربي؟، دار الأمة، كانو، بدون ذكر الطبعة.

البحوث الأكادمية

الأمين شيخو، (1995م)، "الشيخ يهوذا بن سعد زاريا وأشعاره ذات طابع الأدب العربي والدراسات الإسلامية"، رسالة الماجستير في اللغة العربية جامعة أحمد بلّو زاريا. غير منشور.

بشير حسن أبوبكر، (1434ه 2012م)، "التجربة الشعرية لدى خليل مطران وقصيدة المساء كنموذج"، مَسَالَمْ, مجلة الدراسات اللغوية العدد التاسع، قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صُكُتُو.

_____ ،(1433ه 2011م)، "الرومانسية في قصيدة الجندول لعلي محمود طه"، مالم، مجلة الدراسات اللغوية العدد الثامن,قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صُكُتُو.

عبد الله محمد الأمين ،(1998م)، "تطور الأدب العربي النيجيري في مدينة زاريا من سنة 1900م إلى 1997م"، بحث

في الليسانس،شعبة اللغـــــــة العربيـــــــة، قســـــــــــم التربية، جـــــــامعة أحمد بلّـــــــو زاريا.غير منشور.

عبد الكـــــــريم شـــــــــــــــــــــــــــبرو، "التجربـــــــة 2007م. الشعرية عند أبي القاسم سعد الله"، منشور على الإنترنيت في موقع mohammedrabea.com، مـحمد يـــوب, (2010م)، "مفهـــــــــــــــوم التجـــربة الشعـــــــــرية", منشـــــــور على الإنترنيت في موقع www.medhatfood.jeeran.com/surah

Ilyasu Abbas et.al, “poetic experience in Abdullahi bn Fodi’s poetry”, (2007) FAIS, Journal of humanités, Vol. 3 n0 6, Bayero University, Kano. Pg 240-256.